٣ × ١

شعبان رمضان شوال

استعد انطلق استمر

ثورة الـ 90 يومًا



د/ خالد أبو شادي



Dorarr.blogspot.com
www.aldorar.net



اسم الكتاب: ثورة التسعين يومًا (٣×١).

المؤلف: د/ خالد أبو شادي.

عدد الصفحات: ٩٦.

رقم الإيداع: ٨٧٦٥ / ٢٠١١.

الطبعة: الأولى.

دار **طيبة**
للنشر والتوزيع
٢٤ شارع شريف - حلوان - القاهرة
ت/ ٠١٠١٣٩٠٢٩٣ (٠٠٢)
Email: tibaadv@yahoo.com

صباح الثورة!!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

نعيش هذا العام أجواء الثورة ورياح التغيير عقب ثورات عارمة عمت عالمنا العربي استهدفت واقعًا مريرًا بالإزالة والتغيير، لتخلِّص الناس من ظلم دام عشرات السنين والأعوام، وإذا كان الله قد جعل لنا في أيام دهرنا نفحات، فإن هذه النفحات ليست الأزمنة المباركة كرمضان وعشر ذي الحجة فحسب، بل هي كذلك الأيام التي ضمَّت أحداثًا هامة شكَّلت علامات فارقة في تاريخ الأمة ونقشت في وعيها علامات بارزة، ومنها هذه الفترة الزمنية التي تزخر بالثورة على كل باطل، والبطش بكل انحراف، لذا كان تغيير النفس هذا العام تناغمًا مع حركة الكون من حولنا وانسياقًا مع التيار السائد، ومن هنا كان أيسر وأوجب.

إخوتي.. أخواتي..

الثورة في أول معانيها انقلاب.. انقلاب على ماض مرير وحاضر مؤلم.... تُبدِّل حالا بحال.. وتقلب الأحوال ظهرًا لبطن.. تعيد الأمور إلى نصابها.. وتُرجِع الحق سيدًا ليرتدَّ الباطل ذليلاً خاسئًا..

ومعنى الانقلاب الذي ننشده اليوم في نفوسنا:

- أن تظل طوال عمرك بعيدًا عن الأنوار.. تسكن الظُّلمة وتغرق بالأوزار في الأوزار، ثم تصير فجأة منبع النور وصانع النهار...
- أن تظل تطوف حول ذاتك ولذَّاتك حتى ينالك غبار الثورة، فيقذف في قلبك حب الخير ونفع الغير، ولو كانوا من لا تعرف بل ومن لا تحب..

❖ أن تكون بعيدًا عن الأمان خادمًا للشيطان حتى استنشقتَ عبير الثوار، فتسلَّمتَ زمام القيادة، ثم أَرغَمْتَ أنف إبليس في التراب، وأذقته ألوان العذاب بعدما هدمت ما بنى الأعوامَ الطوال.

❖ أن تكون همومك دنيوية.. فارق راتب تسعى إليه.. مستوى معيشي تحلم به.. زميل دراسة سبقك إلى الثراء فتكدُّ في اللحاق به.. فإذا بالثورة تعصف بالقديم.. تقتلعه من جذوره، ثم تستبدله بالجديد، وجديد القلب هو تعلقه بالعرش، وطمعه في مجاورة نبي أو شهيد، وطوافه حول مصالح الأمة لا السعي على اللقمة، ثم انعكاس ذلك على عملك ووقتك وجهدك.

❖ أن تستهلكك الشهوة المهلكة والفتنة المضلة إلى أن تخوض جحافل الثورة القتال وتتأهب للنزال، فتنزل نار الشهوة على القلب بردًا وسلامًا، بل وتصير فرصة ثواب سانحة، ورحلةً رائعة لنيل الصابرين رضا رب لطيف وهاب.

أخي..

قامت ثورتنا ولم تسكن.. فما آن لك أن تسبح مع التيار.. وتلحق بالثوار؟!

الثورة ريح عاصف.. تعصف بكل قبيح.. فأين ما عصفت به لديك؟

الثورة ذروة القوة..

أما تنتفض اليوم عملا وبذلاً.. شوقا إلى الجنة.. فزعا من النار؟!

إذا كنت طوال عمرك عاجزًا عن تغيير نفسك، فقد واتتك الفرصة اليوم ونزلت بك الثورة لتمنحك هذا الأمل.

فإن ظللت تعيش عيش العجائز، وتلازم كل عاجز فـ... كيف أعذرك؟!

أخي..

كان العمل وإصلاح النفس والمجتمع فريضة قبل الخامس والعشرين حين كان القيد ثقيلا والليل حالكا.. فما بالك بعد أن أكرمنا اللّٰه بالحرية وأذاقنا حلاوة التغيير.. أنستسلم للأحلام ونغرق في الأماني والأوهام!!

أخي الثائر..

الحرية نعمة تتطلب شكرًا وإلا سُلِبت، وشكرها في مزيد العمل في الإصلاح والبذل والبناء.. فلا تكن سببًا لنزع ما أكرمنا اللّٰه به!!

أخي..

أنت وحدك قائد انقلابك.. ومهندس تغييرك.. ورائد إحيائك.. فأين العزمة القوية.. أين النهضة الفتية.. أما استلهمت من الثورة انقلابها على الباطل.. أي باطل.. يستوي عندك الباطل الذي غزا الأمة فأذلها.. والباطل الذي غزا النفس فأضلها.

فهل شاركت في الثورة؟ هل رميت فيها بسهم؟ وإن كان قد فاتك هذا الشرف العظيم والفضل الكبير فهل لك في الاستدراك يا واسع الإدراك.. والمنافسة على القمة يا عالي الهمة..

اليوم يومك.. أيها الثائر الحق..



3in1

استعد

في شعبان



مضـى رجبٌ ومــا أحسنت فيــه

وهــذا شهر شعبــان الـمبــارك

فيا من ضيَّــع الأوقــات جهــلاً

بحــرمتها أفـق واحـــذر بَــوارك

فسـوف تـفـارق اللــذات قســرًا

ويُخلي الموت كرهـًا منــك دارك

تدارك ما استطعت من الخطايا

بتوبة مخلص واجعــل مــدارك

على طلب السلامة من جحيــم

فخيــر ذوي الجرائم من تــدارك



أولاً: فوائد الاستعداد

١- تعوَّد خيـرًا:

فمن شعبان الانطلاقة، فيتعود الإنسان فعل الخيرات وهجر المنكرات، فتتكون بذرة الانقلاب المنشود والتغير المحمود، والعادة مشتقة من العود إلى الشيء مرة بعد أخرى، فإذا اعتاد الإنسان فعل الخير وداوم عليه وصل إلى ما وصل إليه غير واحد من السلف اللذين كان يوصف أحدهم بأنه «لا يُحسن أن يعصي الله».

منهم **سليمان التيمي** قال عنه **حمَّاد بن سلمة**: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يُطاع الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعًا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصليًا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه متوضئًا، أو عائدًا مريضًا، أو مشيعًا لجنازة، أو قاعدًا في المسجد، قال: فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله عز وجل!!

وفي اعتياد الإنسان للخير يقول النبي ﷺ: «**الخير عادة والشر لجاجة**». [صحيح].

والحديث يشير إلى أمرين هامين:

الأول: أن فعل الخير يأتي بالتعود، فمن تغيَّرت فطرته أو لم يكن في أصل فطرته جوادًا مثلاً فإنه يستطيع أن يتعود ذلك بالتكلف، ومن تكبَّر على الناس بمرور الأيام فليتكلف التواضع حينًا إلى أن يصير له عادة، وكذلك في سائر الصفات تُعالج بضدها إلى أن يصل المرء إلى مبتغاه.

اعترض كلب طريق **عيسى** عليه السلام فقال: اذهب عافاك الله، فقيل له: تخاطب به كلبًا!! قال: لسان عوَّدتُه الخير فتعوَّد، ولذا قال الحكماء: العادة طبيعة خامسة.

والثاني: أن الإنسان مولود على الفطرة مجبول على الخير، إلا أن يدنِّس فطرته ويخدش إيمانه باتباع الشيطان وهوى النفس، وذلك بعكس الشر الذي قال فيه النبي ﷺ: «**والشر لجاجة**» لما فيه من العوج وضيق النفس والمشقة التي يجدها المرء حين يعاكس فطرته ويصادمها.

٢- اسبق غيرك:

قال **أبو بكر البلخي**: شهر رجب شهر الزرع، وشهر شعبان شهر سقي الزرع، وشهر رمضان شهر حصاد الزرع، وكان يقول: مثل شهر رجب كالريح، ومثل شعبان مثل الغيم، ومثل رمضان مثل المطر، ومن لم يزرع ويغرس في رجب، ولم يسق في شعبان فكيف يريد أن يحصد في رمضان؟!

أخي الحبيب.. البركة في البكور.. ومن نهض قبل غيره سبق إلى نيل الأرباح وإدراك الفلاح، وقد يسبق العبد غيره في الآخرة بفارق عمل يوم واحد بل بعمل ساعة بل بعمل لحظة، وحسرة المسبوق يوم القيامة قاتلة، حين يرى من فاقه نعيمًا وحورًا وسعادة وسرورًا، بينما هو في أركان النار يتقلب؟!

أيها المستعدون.. من سبق اليوم منكم إلى الخيرات كان السابق لغيره غدًا في درجات الجنات، وتقدَّم الصفوف يوم القيامة ناحية الحوض ليكون أول من يحظى برؤية نبي المكرمات.

روى مسلم في صحيحه من حديث **أبي سعيد** أن النبيَّ ﷺ قال: «**لا يزال قومٌ يَتأَخَّرون حتى يُؤَخِّرَهُم الله**».

يؤخِّرهم الله عن رحمته.. يؤخِّرهم عن عظيم فضله.. يؤخِّرهم عن لذيذ عفوه..

يؤخِّرهم عن دخول جنته.. وإن دخلوها فيؤخِّرهم في درجات جنته.. فكيف يطيق المتأخِّرون هذا النوع من الحرمان؟! وكيف لا ينتفضون ليمسحوا عنهم الغفلات ويسابقوا غيرهم إلى الخيرات؟؟!

من كلام **شعبان** الذي لو كان له لسان لنطق به: أسرع في السير الحثيث فقد سبقتك قوافل المجتهدين.

٣- ارفع أفضل عملك:

عن **أسامة بن زيد** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله.. لم أرك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان!! قال: «**ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع الأعمال فيه إلى رب العالمين، فأحِبُّ أن يُرفَع عملي وأنا صائم**».

وفي رواية: «**شعبان بين رجب وشهر رمضان، تغفل الناس عنه، تُرْفع فيه أعمال العباد، فأحب أن لا يُرفع عملي إلا وأنا صائم**».

يشير إلى أن شعبان واقع بين شهرين عظيمين: رجب الشهر الحرام ورمضان شهر الصيام، فاشتغل الناس بهما عنه، فصار مغفولاً عن شعبان، وبعض الناس يظن أن صيام رجب أفضل من صيام شعبان لأن رجب شهر حرام، والأمر ليس كذلك.

ولاشك أنك إذا جمعت مع عملك الصالح في شعبان شفيعًا آخر كالصيام كان هذا أدعى لقبول عملك وصلاح قلبك.

مكيدة شيطانية

يغزو الشيطان قلبه فيوسوس له: لا بأس بقليل من الراحة وبعض النقاهة، فرمضان

زائرك عن قريب، وليلة القدر فيه بالعام كله، وستفعل فيه كذا وكذا من الطاعات والقُرُبات، فينفتح له باب التمنِّي على مصراعيه، ليتوانى المغرور عن البدء في العمل قبل قدوم الشهر، ويفوته قطار (السابقين)، ويفقد درجة (الأوائل)، ليدخل عليه أفضل شهور العام بينما هو في سبات عميق، حتى إذا ما أراد الإفاقة وبذل الطاقة كان أكثر الشهر قد فات، ليرحل عنه مستاءً حسيرًا، ولو كان رمضان شاعرًا لهجاه، فقد نجح الشيطان في انتزاع هذه الجولة منه، وبال في أذنيه وضربه على قفاه، واستمر في خطته حين أوهمه أن في العام المقبل فرصة سانحة للتعويض، وما درى المسكين أن أكفانه تُنسجُ اليوم تحت بصر ملك الموت، وأن أهله على وشك أن يشتروها ليُلبِسوها إياه بعد أن يخلعوا عنه فاخر الثياب!!

يومي. شهري. سنوي

ورفع الأعمال إلى رب العالمين على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: عرض يومي

كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم -وهو أعلم بهم-؟ كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يُصلُّون وأتيناهم وهو يُصلُّون**».

وهذا العرض يوجب الفخر أو الحياء بحسب حالك مع الطاعة أو المعصية، وهو تنبيه رباني لطيف أن اعلم أن خبرك كل يوم مرفوعٌ إلى ربك، ترفعه إليه ملائكة كرام، وهو أعلم بك منهم، لتظل دائمًا في حال انتباه ويقظة، وحرص على أداء العمل بإخلاص

وإحسان، وإن بدر منك تقصيرٌ أو كسل قمت مسرعًا تستدرك ما فات وتبعث ما مات، وكلما كان القلب حيًا كلما أحس بهذا «التفتيش» كل يوم، ولم تُنسِه الأيام وتعاقب الليل والنهار هذه الوظيفة الملائكية الثابتة، وكان من هؤلاء **الإمام الضحَّاك** رحمه الله الذي كان يبكي آخر النهار قائلاً:

«لا أدري ما رُفِع من عملي، يا من عمله معروضٌ على مَن يعلم السر وأخفى، لا تُبَهْرِج، فإن الناقد بصير».

النوع الثاني: عرض أسبوعي

وذلك يومي الاثنين والخميس، وهذا عرض خاص غير العرض العام كل يوم، ويشير إلى أفضلية هذين اليومين عن غيرهما، ويدل على خصوصيتهما حديث **أحمد** في مسنده أن رسول الله ﷺ كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس، فقيل له (أي سُئل عن ذلك). قال: «**إن الأعمال تُعرض كل اثنين وخميس فيُغْفَر لكل مسلم** -أو لكل مؤمن- **إلا المتهاجرين، فيقول أَخِّرهما**».

ولهذا عند **الترمذي** بلفظ: «**تُعرَض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبُّ أن يُعْرض عملي وأنا صائم**».

ونفس ما قيل عن شعبان يُقال هنا، فلا شك أنك إذا جمعت مع عملك الصالح يومي الاثنين والخميس صيامًا كان هذا أدعى للقبول والتغاضي عن الزلات والعفو عن السيئات.

والعرض الأسبوعي هو بمثابة عرض بعد عرض، ليزداد الإنسان انتباها ويقظة خاصة هذين اليومين، ويكون أشد حرصًا فيهما مما سواهما، ويستحي أن يُعرض على مولاه أعماله

وقد عصاه، وأن يرتفع إلى من اختصه بهذه النعم بوادر كفر هذه النعم.

كان **إبراهيم النخعي** يبكى إلى امرأته يوم الخميس وتبكي إليه، ويقول: اليوم تُعْرَض أعمالنا على الله عز وجل**!!**

النوع الثالث: عرض سنوي:

وهو رفع الأعمال إلى الله تعالى في شعبان كما جاء في الحديث: «**وهو شهرٌ تُرفع الأعمال فيه إلى رب العالمين، فأحبُّ أن يُرْفَع عملي وأنا صائم**».

وفي الحديث إشارة لطيفة وكأن شعبان هو آخر شهور العام وكأن رمضان أولها، وذلك باعتبار التقويم الأخروي والمقياس الإلهي، فهو بمثابة كشف حساب ختامي ونهاية سباق أخروي، وهو ما يحفِّز النفس على بذل أقصى ما عندها وقد قارب السباق على الانتهاء، ليكون الختام مسكا والنهاية أروع، وتؤنِس الطاعة بأختها حين يُختم العام بطاعة في شعبان ويبدأ بأخرى في رمضان.

٤- انسحب من حزب الغافلين:

أبان النبي ﷺ أن شهر شعبان شهر يَغفلُ فيه الناس، فقال كما في حديث **أسامة بن زيد** رضي الله عنهما: «**ذلك شهر يغفل الناس عنه**».

فأكثر الناس عنه غافلون، لكنك ستكون من أوائل من يخرق هذه الغفلة، ويسبح عكس التيار، القوم كلهم نيام وأنت وحدك منتبه، بل وتنبِّه من نام حولك أو كسل، وما أرى أبواب الجنة إلا مزدحمة في رمضان.. خاوية على عروشها في غيره من شهور العام، فهل يُقبِل عاقل على الأبواب حين تزدحم ويزهد فيها حين تكون خاوية؟!

والعمل وقت الغفلة محبوبٌ عند الله تعالى، لذا حثَّ عليه رسول ﷺ، فاستحب ﷺ القيام وسط الليل في غفلة الناس، فقال لبعض أصحابه: «**إن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن**».

فإذا قام المؤمن في الوقت الذي نام فيه غيره أدرك ما لا يدركه الكسالى والراقدون، فلا يستوي من آثر الوسادة ومن وثب إلى العبادة، وفوائد العمل وقت غفلة الناس أنه:

* أعظم أجرًا:

قال رسول الله ﷺ:

«**أفضل الساعات جوف الليل الآخر**». [صحيح]

فالعبادة في الغفلة أشق على النفس، وذلك أنَّ النفوس جُبِلت على أن تقتدي بمن حولها، فإذا فشت الطاعة في الناس سهل السير في اتجاه التيار ومواكبة الجو العام، وكذلك إذا كثرت الغفلة والأهواء سهل الانحراف والالتواء، فتشق العبادة حينئذ على المؤمنين، وكلما كان الأمر أشق تضاعف الثواب، ولهذا قال النبي ﷺ في شأن الأجيال المتأخرة من أمته ممن لم يحظ بشرف رؤيته:

«**للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون**».

فتضاعف أجر الذين ينفردون بطاعة الله في وقت لا يجدون فيه المعينات، وتكثر فيه الغفلات، وتعجُّ الأرض بالمفسدات، وهي الغربة التي عناها النبي ﷺ في قوله:

«**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء**»، قيل ومن الغرباء؟ قال: «**الذين يُصلحون إذا فسد الناس**»، وفي رواية: «**يُصلِحون ما أفسد الناس**».

* يدفع البلاء:

قال **ابن رجب**:«إن المنفرد بالطاعة من أهل المعاصي والغفلة قد يُدفع به البلاء عن الناس كلهم، فكأنه (أي المنفرد بالطاعة في وقت الغفلة) يحميهم ويدافع عنه».

ولذا قال **ابن عباس** في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾:

«يدفعُ الله من لا يُصلِّي بمن يُصلِّي».

واقرأ أخي حديث **جابر بن عبد الله** أن النبي ﷺ كان يخطب قائمًا فجاءت عير من الشام، فانتقل الناس إليها حتى لم يبق معه إلا اثني عشر رجلاً، فنزلت آية سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

وفي الصحيح أن النبي ﷺ عندما بقي معه اثنا عشر رجلاً منهم **أبو بكر وعمر** قال: **«والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم أحد لسال عليكم الوادي نارًا»**.

فدفع الله العذاب بهذه القلة التي ظلت جالسة مع رسول الله ﷺ من بين جموع الصحابة.

ويشهد لهذا المعنى حديث **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»**.

أي أن أصحاب النبي ﷺ يمثِّلون صمام أمان للأمة، ومثلهم في ذلك الصالحون في كل زمان ومكان، إذ يحفظ الله الأمة من الهلاك بصلاحهم، حتى إذا ما قلَّ عدد الصالحين وكثر خبث الفاسدين، فأطاح العذاب بالصالحين والفاسدين.

عاطفتـــان

وأخيرًا.. قبل أن نغادر فوائد الاستعداد إلى خطوات الاستعداد .. بقي لك عاطفتان:

بشرى:

استبشر أخي المبكِّر في الاستعداد برمضان جديد هذا العام ذي طعم لذيذ، فقد تهيَّأتَ جيدًا وبدأتَ في تجديد الإيمان مبكِّرا، ولا شكَّ أن الله سيكافؤك ومجازيك خير الجزاء على سبقك ومبادرتك، والبشرى ساقها **ابن القيم** لكل طائع حين قال: (من ثواب الهدى الهدى بعده، ومن عقوبة الضلالة الضلالة بعدها)، وأنا أتابع هنا تفاؤل **ابن القيم** فأقول:

إذا وفقك ربك لطاعة فأبشر، أول الغيث قطرٌ ثم ينسكب.

نية:

وانوِ بعملك الصالح في شعبان تعجيل توبتك لأن (تأخير التوبة ذنبٌ تجب له التوبة)[1]، وتوبتك اليوم يا فارس الإيمان ليست ككل توبة، بل هي:

- توبة لا انتكاسة بعدها.
- توبة تسابق بها جموع الصالحين فتسبقهم.
- توبة تزاحم بها أكتاف الصحابة على أبواب الفردوس.
- توبة لم تتب مثلها قبل اليوم.

١- مدارج (١/ ٢٩٧).

ثانيا: خطوات الاستعداد

الاجتهـاد في شعبان يكون عـن طريق:-

١- الفرائض أساس والنوافل حُرَّاس:

أخرج البخاري من حديث **أبي هريرة** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: **قال الله عز وجل: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجْله التي يمشى بها، وإن سألني لأعطينَّهُ، ولئن استعاذني لأعيذنَّهُ»**.

قال الطوفي:

• الأمر بالفرائض جازمٌ ويقع بتركها المعاقبة، بخلاف النفل وإن اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض أكمل، فلهذا كانت أحب إلى الله تعالى وأشد تقربيًا.

• وأيضًا فالفرض كالأصل والأُسِّ، والنفل كالفرع والبناء.

• وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الآمر وتعظيمه بالانقياد إليه وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية، فكان التقرب بذلك أعظم العمل.

• والذي يؤدي الفرائض قد يفعله خوفًا من العقوبة ومؤدي النفل لا يفعله إلا إيثارًا للخدمة، فيُجازى بالمحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرَّب بخدمته.

إن النافلة لا يمكن أن تُقدَّم على الفريضة، لأن النافلة ما سُمِّيت نافلة إلا لأنها تأتي زائدة على الفريضة، فما لم تؤد الفريضة لم تحصل النافلة، وقد جرت عادة الناس أن طلب

القرب يكون بغير الواجب كالهدايا والعطايا بخلاف من يقضي ما عليه من ديون، ولذا قال بعض الصالحين:

«من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور».

والفرائض قسمان:

ترك المحرمات من أكل حرام.. نظر حرام.. مشي حرام.. لباس حرام.. مال حرام..

فعل الواجبات من صلاة.. وزكاة.. وصلة أرحام.. وبر والدين.. وغيرها.

وهذا هو الأساس الذي تبني عليه استعدادك لرمضان، وفرض عين عليك أن تراجعه وتضعه في رأس أولوياتك في شعبان.



فابدأ اليوم بضبط فرائضك، وكن وقّافًا عند حدود الله تعالى، وتُب إلى الله مما نظرت إليه عينك من الحرام، واستمعت له أذنك، وامتدت إليه يدك، وسعت له رجلك، وتذكر أن الله تعالى يغار، وغيرته أن تُنتهك محارمه.

٢- صيام شعبان:

عن **عائشة** رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يُفطر، ويُفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهرٍ إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا من شعبان.

وفي **البخاري ومسلم** من حديث **عائشة** أيضًا أنها قالت:

«لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله».

وفي رواية:

«كان يصوم شعبان إلا قليلاً».

قال **ابن بطال:** وقول عائشة بأنه كان يصوم شعبان كله، فليس على ظاهره وعمومه، والمراد أكثره لا جميعه، وقد جاء ذلك عنها مفسرًا عن أبى سلمة، قال: «سألت عائشة عن صيام رسول الله فقالت: كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وكان يصوم شعبان، أو عامة شعبان».

وهذه الآثار تشهد لصحتها رواية أخرى عن **عائشة:** «أنه ما استكمل صيام شهر قط إلا رمضان».

وأما الحكمة من صيام شعبان..

فهو أن الصيام فيه كالتمرين على صيام رمضان؛ لكي لا يدخل صوم رمضان على العبد بمشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده، ووجد بصيام شعبان حلاوة الصيام ولذته؛ فيدخل في رمضان بحماسة وشوق لاستكمال ما بدأ.

قال **ابن رجب** رحمه الله:

«صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحُرُم، وأفضل التطوع ما كان قريبًا من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها، وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما أن السنن

الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة، فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بَعُد عنه».

تنبيه!!

فقد قال رسول الله ﷺ:

«**إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا**».

وقد اختلف العلماء في صحة هذا الحديث، وعلى قول من قال بصحته فإننا نجمع بين هذه الأحاديث بأن النهي عنه هو أن يكون الرجل مفطرًا طوال شعبان، ثم أراد الصيام بعد منتصفه فهذا الذي يتناوله النهي، كما أن النهي يتناول من يصوم بعد منتصف شعبان بنية استقبال رمضان واحتياطًا لشهر رمضان بزعمه، فإن هذا من الغلو الذي نُهينا عنه.

٣- قراءة القرآن:

قال **سلمة بن كهيل**: شهر شعبان شهر القُرَّاء، وكان **حبيب بن أبى ثابت** يقول: إذا دخل شعبان قال: هذا شهر القُرّاء، وكان **عمرو بن قيس** الملائي: إذا دخل شعبان أغلق حانوته، وتفرَّغ لقراءة القرآن.

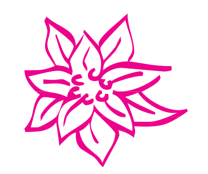
كثيرٌ منا يقضي الساعات الطوال في استخدام الإنترنت والفيس بوك، ويبخل بعُشر هذا الوقت عن كتاب الله، وقد جاء اليوم وقت الإصلاح وموعد إعادة الأمور إلى نصابها.. ابتداء من شعبان.

ابدأ أخي الآن -إن كنت من مدمني النت والفيس بوك- بتقليل ساعات جلوسك عليه، واعلم أن رمضان وما قبله وبعده أغلى من ذلك بكثير.

وليكن من نوايا قراءة القرآن هذا العام إضافة إلى الاستكثار من الحسنات:

الخروج من التلاوة بعمل جديد لم تعهده من قبل، يكون ثمرةً لتدبر آية وخشوع سورة، وعلى أساس العمل بالقرآن تتفاوت مقادير الرجال وتختلف أوزانهم، وهو ما قرَّره **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه:

«لا يغُرَّنكم من قرأ القرآن، فإنما هو كلام يُتكلم به، ولكن انظروا من يعمل به».



وليكن كذلك من نواياك أن تصلح نفسك وغيرك في ضربة واحدة، لأن نور الوحي إذا بزغ من القلب عمَّ الجوارح، ولذا قال ميمون بن مهران: لو صلُحَ أهل القرآن صلُح الناس.

٤- سلامة الصدر:

عن **معاذ بن جبل** رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«**يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**». [صحيح].

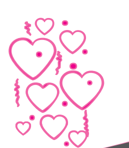
ولنا مع هذا الحديث وقفتان هامتان:

الوقفة الأولى:

أن الله يغفر فيها لكل عباده إلا المشرك، فتفقد نفسك، وفتش باطنها، خشية أن تكون قد ابتليت بشيء من الشرك الجلي أو الخفي، ولذا قال صلى الله عليه وسلم:

«**إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**». قالوا: وما الشرك الأصغر؟! قال:

«**الرياء؛ يقول الله عز وجل لأصحاب ذلك يوم القيامة إذا جازى الناس: اذهبوا إلى**



الذين كنتم تراؤون في الدنيا؛ فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً».

الوقفة الثانية:

خطورة الشحناء والبغضاء بين الناس، وأن الله لا يغفر للمتشاحنين، والشحناء هي: حقد المسلم على أخيه المسلم بغضًا له لهوى في نفسه، فهذه تمنع المغفرة في أكثر أوقات المغفرة والرحمة، كما في صحيح مسلم عن **أبي هريرة** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا:

«تُفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول: انظروا هذين حتى يصطلحا».

هل من نعيم أجمل من سلامة الصدر؟

تقضي يومك وليلتك وأنت في راحة بال، بينما غيرك تغلي قلوبهم حنقًا على غيرهم، فاحرص على أن تكون «مخموم» القلب من الآن، وادخل رمضان وقد فرّغت قلبك للانشغال بالخالق دون الخلق، وبذلك تكون أفضل الناس عند الله.

ألم يأتك خبر أن رسول الله ﷺ قيل له: أي الناس أفضل؟! فقال:

«كل مخموم القلب صدوق اللسان».

قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال:

«هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غلَّ ولا حسد».



داهمنا الوقت!!

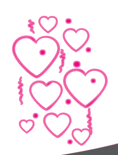
لم يبق في حياتنا الكثير..أيام قلائل.. ساعات معدودة.. دقائق دقائق.. لم يبق في العمر متسع.. متسع لمزيد من الغفلة.. الغفلة عن المصير.. المصير المحتوم الصائر إلى هذه الحفرة.. الحفرة الموحشة المظلمة المسماة في قاموسنا: القبر.. القبر الذي لا يعدو أن يكون حفرة أو روضة.. حفرة نارية أو روضة فردوسية..

والله لنغادرن محطة الدنيا عن قريب.. ثم لننزلن محطة القبر مضطرين.. خلال يوم أو بعض يوم.. فانفض غبار الخمول عنك.. وانطلق للعمل بكل جِدٍّ.. وراقب ببصرك عقارب الساعة وهي تعمل، فكأنها والله تقول لك: اعمل كما رأيتني أعمل، فاللحظة الواحدة لها ثمن، وقد تكون فارقة بين النجاة والهلكة.. أو الجنة والنار، فسابق عقارب ساعتك لا تلسعك أقصد لا تقتلك! واعلم كما أن في وقوفها عن الحركة موتها، فكذلك وقوفك يعني موت قلبك.

لقد مرَّ عليك في الصحيح أن عقوبة من نام عن الصلاة هو كسر رأسه في القبر، وفي هذا إشارة صريحة إلى خطورة الكسل وعاقبة الغفلة، فحتام كسلك واستسلامك لواقعك المر؟ وكيف الأمان من عقوبة لا يزال صاحبها مُصِرًّاً على الجريمة؟! أين عقلك؟! لو كانت العقوبة دنيوية لكانت محتملة، لكنه القبر بظلمته.. بشدته.. بضمته.. بوحشته.. برهبته... فماذا أنت صانع؟

أخي.. صغِّر عملك الصالح في عينك يسهل عليك أن تؤديه بكل سهولة ويسر.

أخي.. تحتاج اليوم إلى قرارات ثورية تحدث تغييرًا شاملاً، فهل أنت على مستوى الحدث؟!



أخي.. أمامك فرصة أغلى من الذهب قد لا تتكرر في حياتك مرة أخرى.. فلا تدري هل ستعيش تجربة التسعين يومًا مرة أخرى أم أنها ستمر عليك عامك المقبل وأنت في الأكفان!!

أخي.. افحص بضاعتك واعرف وزنها جيدًا قبل استيفاء الثمن، فالناقد بصير والميزان لا يظلم مثقال ذرة.

اللهم.. اللهم!!!

قال **يحيى بن أبي كثير**: كان من دعائهم: اللهم سلِّمني إلى رمضان، وسلِّم لي رمضان، وتسلَّمه مني متقبلاً.

إخوتاه.. ارفعوا دعاءكم في شعبان:

اللهم بلغنا رمضان.

يا رب نسألك رمضان.. شوقًا إلى الآيات.. أرواحنا كادت تموت عطشًا إلى آي القرآن.. شوقًا إلى دمع الأسحار..إلى ذل التائبين.. وأنين المذنبين.. آذاننا تاقت لكي تطرب بنشيد التوبة المضمخ بعبير المستغفرين.

وقد قال نبينا ﷺ:

«لا تقدموا رمضان بيوم أو يومين إلا من كان يصوم صومًا فليصمه».

وذكر العلماء أسبابًا عدة لذلك، ومنها الاستعداد للصيام والتشوق له، فيدخل رمضان على الناس بطعم جديد، ويتوقف الناس عن الصيام ترقبًا لدخول الشهر، ويُمنعون من الصوم قبله تشويقًا إلى تذوق لذته الكبرى في شهر الصوم رمضان.

3in1

انطلق

في رمضان



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه..

أما بعد..

فإن آفة أي عبادة هو اعتيادها، وعند الاعتياد يتسلل الملل إلى القلب، ومن وراء الملل التذبذب والانقطاع، ولذا كان على أصحاب الذكاء والرشد الإيماني أن ينظرا إلى هذا الضيف الكريم نظرة جديدة، تختلف من عام إلى عام، ليدوم موسم جني الثمار، ويبقى نبع الخير والفوائد فياضًا باستمرار، وكأن رمضان جوهرة ثمينة سقطت عليها أشعة الإيمان لتعكس آلاف الألوان، فينقرض معها الملل ويعود نسيًا منسيًا.

فلنجعل لرمضان هذا العام طعمًا آخر..

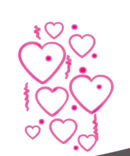
وظيفة جديدة..

دورًا غير مسبوق..

وهذا الدور:

أن يكون أعظم عون لك على التغيير.. تغييرك الذي يقود إلى تغيير الأمة بأسرها، وتغيير نفوسنا اليوم هو الأساس اللازم لدخول التغيير الإلهي المُرتقب حيِّز التنفيذ، وهو ما نطقت به الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، لكن على قلوب الكثيرين منا أقفالها!!

وإذا كان التغيير واجبًا في زمان مضى، فإنه اليوم اصبح أكثر وجوبًا وأشد إلحاحًا، وانظر أخي.. وأنت أختاه..ما حلَّ بأمتنا؟



ألا نمتلئ غيظًا من الدم المهراق على أرض غزة؟!

ألا يؤرِّق منامنًا الأقصى الأسير المهدد بالهدم في كل لحظة؟!

ألا نحترق كمدًا لرؤية تخلفنا في كافة المجالات:

الاقتصادية: بتنمية متباطئة ومعدلات نمو محدودة وتوحش للأغنياء على حساب الفقراء.

الاجتماعية: حيث انتشار الجريمة وغياب الأمن بشقيه الجنائي والسياسي وتزايد حالات الانتحار والاكتئاب.

السياسية: حيث معاداة الشقيق وموالاة العدو، وارتفاع صوت أسلحة الشجب والتنديد في مواجهة أسلحة الفتك والتدمير.

إلى كل غيور بل إلى كل حي:

رمضان فرصة أغلى من الذهب لإحداث التغيير المنشود، **وذلك لأسباب ثلاثة رئيسة:**

١- طول فترة التغيير:

فالصائم يلتزم ثلاثين يومًا بالانقطاع عن الطعام والشراب والشهوة طواعية وبإرادته، ويتحكم في انفعالاته، فلا يرد على سباب وإهانة، بل يتترَّس بقوله: إني صائم، وهي مدة طويلة كافية لإحداث التغيير المنشود إذا صدقت النوايا، وإذا كان علماء النفس يشيرون إلى أن استمرار المرء على السلوك نفسه من ٦ إلى ٢١ مرة يغرس الفعل في النفس ويحوِّله إلى سلوك، فإن بركة الزمان اليوم بتفتح أبواب الجنة وتغليق أبواب النار، وضعف العدو بتصفيد الشياطين حتى لا تصل إلى ما كانت تصل إليه قبل رمضان، وعموم العفو ليشمل

عتقاء كل ليلة، كل هذه بمثابة عوامل مساعدة فعالة تجعل النتيجة أروع والتغيير أدوم.

نعم.. يستمر موسم الانقلاب في رمضان ٣٠ يومًا متصلة لتكون بمثابة المحافظة على جرعة دواء فعالة، وذلك يؤدي إلى حدوث الشفاء والقضاء على أي أثر للوباء، وهو لون من ألوان التربية الربانية المباركة، فإن تطبيق الإنسان لعمل واحد يوميًا ولو كان بسيطًا يصنع الكثير، فكيف لو كانت حزمة أعمال؟! ورمضان من هذه الزاوية هو نوع من أنواع النظام الإلزامي للشخص غير المنظم أو المنظم على السواء، يدرك فيه ما لا يدركه في غيره من أيام العام.

فكيف لا تتغير اليوم؟! وليس فرصة أسهل منها اليوم.. وإن لم يكن اليوم فبالله.. متى؟!

إن المواظبة على العمل الصالح فترة والانقطاع عنه فترة تُضعف تأثيره على القلب بخلاف المواظبة والاستمرار، ولذا كان من رحمة الله بنا أن فرض علينا الصيام شهرًا كاملاً لمنفعتنا وحرَّم علينا الإفطار بغير عذر ولو ليوم واحد، فظاهر الأمر إلزام لكن باطنه فضل وإنعام، ولهذا لا تجد مسلمًا صام هذا الشهر بحقه إلا وقد تأثر قلبه وسرت فيه نفحة علوية، ويبقى استمرار التأثر مرتبطًا بالإنسان نفسه؛ هل يحمي رصيده الذي اكتسبه من غفلة طارئة أو نسيان دائم أم يقع فريسة لهما.

٢- السباحة في اتجاه التيار:

كثيرًا ما تجد نفسك الصائم الوحيد في جيرتك أو محل عملك، أو الحافظ لسانه وحده وسط قوم ينهشون أعراض الناس وهم يتبسَّمون، أو شعارك الحياء بين قوم لا يستحون وبالمعصية يفتخرون، وتكون المقاومة عندها والثبات على المبدأ من علامات البطولة

الفذَّة؟!

وهذا ما لا تجده في رمضان، فأنت في شهر الصوم.. تصوم مع الجموع الغفيرة.. تذهب إلى صلاة التراويح وسط أمواج المؤمنين الهادرة.. تشهد ختمات القرآن وسط ألوف من الطامعين في المغفرة.. ولذا لا تستوحش من قلة السالكين، بل تتشجَّع، ويقوى قلبك، وتتحمس لفعل الخير وإن كنت في الأصل كسولاً فاترًا، وعملية التشجيع هذه لا تجدها في غير رمضان، فمتى تمتلأ المساجد كمثل شهر الصيام؟

ومتى يتنافس الناس في قراءة القرآن كما يفعلون في شهر القرآن؟

ومتى تجود أياديهم ويعطفون على المحتاجين كما تفعل اليوم؟!

فأدرك نفسك أخي.. لا يفوتك أكبر المواسم وأربح أيام العام!!

٣- شمول التغيير:

في هذا الكتاب سترى أن التغيير المنشود يشمل نواحي خمسة رئيسة تتناول حياة الإنسان بكافة تفاصيلها:

* **العادات:**

وتشمل العادات السيئة التي أضرت بدينك أو دنياك أو بهما معًا، فحرمتك من خيرات كثيرة وبركات وفيرة.

* **العبادات:**

وتشمل قسمين رئيسين: شعائر الله التي يتقرَّب بها العبد إلى ربه من صلاة وصيام وصدقة وحج، أو المحرَّمات التي يتقرَّب العبد إلى الله بهجرها.

* **القلبيات:**

وتشمل عبادات القلوب جليلة القدر عظيمة الأجر من خشية ومراقبة ورضا وصبر وغيرها.

* **العلاقات:**

وتشمل علاقاتك بأهلك وجيرانك وأصحابك وأقرانك، ومن تعرف ومن لا تعرف، بل والمسلم وغير المسلم.

* **القناعات:**

وتشمل كل قناعة خاطئة، وفهم مدمِّر، وفكرة هدَّامة غزت القول وصارت جزءًا من ثقافة الناس.

وبالتالي فهو تغيير عميق يتجاوز القشرة إلى الثمرة، والمظهر إلى الجوهر، وبذلك يتضح أننا إذا أردنا تغيير الواقع المرير فلابد من عمل كبير وصبر طويل، لنخرج من النفق المظلم الذي دخلنا فيه منذ تنكبنا طريق الله، وكفانا شرفًا أن نبدأ، ويزيدنا شرفًا أننا بدأنا في أشرف الأوقات: رمضان، ولا يضير أحدنا تأخر، فالفضل في النهاية لمن صدق وثبت لا لمن سبق زمنًا ثم رقد.

إخواني..

أظلكم شهر مبارك.. نزل فيه كتاب مُبارك.. في ليلة مُباركة، والبركة هي الزيادة، وهذا واضح جلي.. ففي أي شهر آخر تستطيع أن تغيِّر كل هذه المجالات؟!

وصايا التغيير الإثنا عشر

أخي.. رمضان.. فرصة العمر السانحة لإحداث التغيير.. والكفة الراجحة في ميزان الأعمال.. قد فُتحت فيه أبواب الخيرات على مصراعيها ولم يبق إلا أن تلج!!

هذه اثنا عشر وصية بين يديك، تشحذ سكين التغيير ليكون أمضى.. وتصل بها إلى تغيير أشمل، ليمتد إلى ما بعد رمضان وهو الأهم.. بشرط أن تتعرَّض لأنوارها وأشعتها أثناء صومك، ونصيحتي.. أن تتقلب بينها طوال الشهر درءًا للملل وإدراكًا لمعاني تحفيزية جديدة.. تنبِّهك كلما كسلت.. تذكِّرك إذا نسيت..

أوصيك بصورة أكثر تحديدًا.. أن تعيش مع كل وصية ثلاثة أيام.. ثم تنتقل إلى الوصية التي تليها.. تجديدًا للإيمان.. وتقلبًا بين ألوان الهدايات.. وتذوقًا لألوان الطيف من الأنوار المشرقات..

فائدة أخرى جليلة لوصايا التغيير:

كل الناس يصوم.. وكل الصائمين يدخلون من باب الريان.. لكن..

من يدخل في الصف الأول، ومن ينتظر في الصف الأخير.

من يدخل الجنة بغير حساب، ومن يدخلها بعد سنوات من الانتظار الهائل في عرصات القيامة.

بهذا الوصايا تسبق غيرك، بل وتدرك من سبقك.

والآن إلى الوصية الأولى:

١ـ حتى يغيِّروا ما بأنفسهم:

تغيير أي شيء ولو كان الكون بأسره ينبع من داخل نفسك لا من خارجها، وإن كثيرًا من إلقاء اللوم اليوم على الأقدار وكيد الأعداء وعموم البلاء يريح النفس من تحمل مسئوليتها تجاه ما يحدث، ويجعلها تنام مطمئنة البال غير متصورة أن دورًا خطيرًا ينتظرها، ومهمة مقدَّسة تفتقدها.

والآية فيها ربط فريد بين الفردي والجماعي، فما يغيِّره المرء في نفسه ينعكس على المجتمع ولابد، وكأن من غيَّر نفسه قد ضرب عصفورين بحجر واحد.

أنت إذن فرد في جماعة.. عضو في جسد.. إذا مرضت مرض الجسد كله، وإذا كنت صحيحًا معافى صحَّت الأمة بعافيتك، وهل الأمة إلا أنا وأنت؟!

الخلاصة:

ضاعِف أجرك هذا العام بأن تجعل من نواياك: أنك بتغيير نفسك اليوم تغيِّر الأمة من حولك، فتكون إيجابيًا تحمل هموم أمتك لا أنانيا تفكِّر في نفسك وحسب.

٢ـ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر:

والآية السابقة ترشدك إلى أن:

* عجلة التغيير دائرة:

وهل خلق الله الكون إلا متغيِّرا لا يعرف السكون.. الأرض التي تحسبها ساكنة.. تدور حول نفسها، وفي الوقت نفسه تدور حول الشمس.. جسدك تتجدد فيه آلاف الخلايا كل ساعة لتولد خلايا جديدة.. قلبك يضخ يوميًا مئات اللترات من الدم حتى وأنت تغط في نومك [1].. فما الذي يجعلك تخالف نواميس الكون فتظل ساكنا لا تتغيَّر؟!

ودوران عجلة التغيير في رمضان أسرع وأكفأ، ففي رمضان يتغير كل شيء!! إضافة إلى فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين، فإن من أدى فيه نافلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه، وينقلب ثواب العمرة فيه ليصل إلى ثواب

١- يقطع الدم دورة كاملة في الجسم في دقيقة واحدة، ويقطع في عام واحد قرابة ١٦٠٠ كيلو متر، ويمر الدم في الأوعية الدموية في الراحة بسرعة تتجاوز ٤٠٠ كم في الساعة، وفي حالة الجهد تتجاوز السرعة ٢٠٠٠ كم في الساعة..
يضخ القلب من البطين الأيسر إلى الوتين (الأبهر) حوالي ٧٠ مليلتر من الدم في كل نبضة، وهذا يساوي ٥ لتر من الدم في الدقيقة في حالة الراحة، و٣٠ لتر في الدقيقة في حالة المجهود، وهو ما يساوي ٣٥٠ لتر في الساعة، ٨٤٠٠ لتر يوميًا، وأكثر من ٢ مليون لتر من الدم أثناء حياة الإنسان، وبهذا يضخ القلب كمية من الدم نستطيع أن نملأ بها سفينة صهريج بحوالي ١٥٠,٠٠٠ طن من الدم!!

حجة مع رسول الله ﷺ، وتتغير رائحة الفم إلى رائحة ينفر منها الناس لكنها أطيب عند الله من ريح المسك، بل وتنزل قيمة المسك حتى يُكره للصائم أن يتعطر كما في بعض الأقوال.

تغييرات عظيمة يجريها الله سبحانه وتعالى على الكون كله ليعين عباده على التغيير، فكيف قابل العباد هذه الهبة؟ وهل استقبلوا الهدية بما يليق؟! إن التحول يقتضي تحولاً، وإن التغير لابد أن يُقابل بتغير مثله، والله تعالى أرشدنا في كتابه:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾.

❁ أنت قائد أو مقود:

إما أن تقود عملية التغيير بنفسك لترتقي إلى الأعلى، وإلا سيمسك الشيطان بعجلة القيادة ودفة السفينة ليهوي بك نحو الأسفل.. ولن يهدأ له بال حتى تهوي أسفل وأسفل بعيدًا هناك.. في قعر جهنم!!

❁ قيمة الإرادة.. لمن شاء:

الأمر كله إذن معلَّق بالمشيئة والإرادة، إن شئت تقدَّمت في طاعة الله وإن شئت تأخَّرت بالمعصية!! وهو أمر سهل يسير ذلك أن التقدم عند الناس محبوب مغرٍ، والتأخر كريه مبغوض.. لذا كان التقدم هو الأجدر بك والمتوقع منك..

فطرة الله التي فطر الناس عليها.

* سؤال يحتاج إلى جواب:

والآية تفرض عليك سؤالاً لابد له من إجابة:

هل أنا بحاجة إلى تغيير؟ هل أنا راض عن نفسي الآن؟ قانع بواقعي في عباداتي.. عاداتي.. تصرفاتي.. نظرتي للحياة؟

والآية تلفت النظر كذلك إلى أن الرضا عن النفس أولى خطوات السقوط، وأن اتهام النفس هو أول درجات الارتقاء، لأنه يريها عوامل النقص فتجدَّ في استكمالها، وهل رمضان إلا شهر استكمال الناقص وجبر المكسور!



٣ـ خطِّط جيدًا:

وهذا يعني أن لا تعوِّل على حدوث التغيير والتقدم من تلقاء نفسه، أو أن يهبط عليك من السماء دون تخطيط مسبق ورؤية نافذة، بل تخطِّط له أتقن ما يكون التخطيط، وسائل نفسك في جِد: ماذا سأغير أثناء رمضان هذا العام؟! أي عادة؟! أي عبادة؟! أي قناعة؟! أي علاقة؟! هكذا تحديدًا دون تمييع أو تسويف؟! ومن الآن!!

كتابة العقد أوثق:

ومن الأفضل في هذا الشأن أن تكتب ما تخطِّط لتغييره فورًا، وكأنه عقد توقِّعه مع نفسك، تُشهِد عليه ربك، فيشق عليك بعدها عدم الوفاء ويتعذَّر النسيان.

والدليل على أهمية التوثيق والكتابة، تعلمناه من كتاب ربنا قبل أن نتعلمه من كتب الإدارة الحديثة، فقد قال تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:٥١-٥٢].

فإن آفة الإنسان النسيان، وهو أول ما أُتي منه أبونا آدم، فإذا قيَّد المرء ما أراد بالكتابة لم يضع.

ومعنى الآية: لم يجعل الله علم ذلك في كتاب لأنه يضل أو ينسى حاشاه، وإنما ليعلِّمنا وليعلِّم الملائكة فضل الكتابة.

وبهذا.. نكون قد أخذنا حقًا بأسباب التغيير المنشود.

وبهذا.. لا يمر الشهر علينا كما مرَّ علينا من قبل، حين كنا نأمل من التغيير أن يهبط علينا من السماء أو يحدث طفرة، وحين كانت التربية الرمضانية خبط عشواء وكيف ما اتفق.

قاعدة للحفظ:

كل دقيقة تقضيها في التخطيط توفِّر عليك من ٥ إلى ١٠ دقائق عند التنفيذ.

وأنت اليوم في شهر ثمين.. معدودة أيامه.. محدودة أنفاسه، لذا تدرك قيمة قاعدة كهذه.

فلنضع إذن خطة تفصيلية قبل ابتداء الشهر لنتأكد من فاعلية التغيير، فإن أدركنا الشهر تم المراد..

أما إذا.. أدركنا الموت قبل بلوغ الشهر..

بُعِثنا على نياتنا لنرى أجر شهر رمضان يثقِّل موازيننا يوم القيامة.. دون أن نصوم منه يومًا.. أو ندرك فيه ركعة.. وما أجمل أن يجد المرء في صحيفته حسنة لم يتعب فيها.. بفضل كرم الله الفيَّاض الذي جازانا بنيتنا الصادقة وعزمنا المتوقِّد.. ليصدق فينا قول القائل: نية المرء خير من عمله، واستبشر بقاتل المائة نفس حين تحرَّك الجهاد من أجله بفضل نيته وصدقه

إرادته.

الشيطان يخطط لك وأنت؟!

ينصب عرشه على الماء، ويبث منه سراياه.. فقاتله بما قاتلك به: المكر بالمكر، والسيف بالسيف، والعزم بالعزم.

يحاربك بجنود لا قبل لك بها، لكن الله أمدَّك بجنود لا قبل له بها: ذكر واستغفار، وبكاء بالأسحار، تحثك عليهما وتقوّيك صحبة الأخيار.

لا تتركها للظروف

علماء الإدارة والاقتصاد يذكرون أن الناجحين بعد أن يرسموا أهدافهم الواضحة يبدؤون بتطبيق شيء يوميًا.

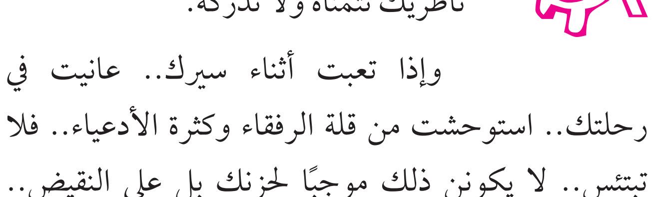
كل يوم نفِّذ ولو مسألة واحدة تعينك على الوصول إلى هدفك، وافعل شيئًا واحدًا للوصول لهدفك ولو كان بسيطًا.

أنصحك بكتابة ما تود تحقيقه في الغد ليلاً قبل أن تخلد للنوم، وابذل الوقت القليل لتوفير الوقت الكثير.

اعمل جدولاً يذكر عدد المرات التي يمكن من خلالها أن تحقق هدفك، واختصر وزد وفقًا لإمكاناتك وقدراتك.

٤ـ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم:

الجهاد هو بذل غاية الجهد، وهو وحده شرط بلوغ الهداية، وفي الآية بشارة أن كل خطوة منك يُرُدُّها الله عليك بآثار عظيمات من الهداية وتغير القلب نحو الأسمى والأطهر.. إنه وعد الله الذي لا يتخلف.. كل ذرة جهد مبذولة.. كل قطرة عرق مهراقة.. سيقابلها أكرم الأكرمين بما لا يخطر ببال ولا يرنو إليه خيال!! المهم أخي.. أن تتحرَّك!!



إذا لم تبذل ١٠٠ في المائة من جهدك فلم تجاهد بعد، وسيظل شاطئ الهداية أمام ناظريك تتمناه ولا تدركه.

وإذا تعبت أثناء سيرك.. عانيت في رحلتك.. استوحشت من قلة الرفقاء وكثرة الأدعياء.. فلا تبتئس.. لا يكونن ذلك موجبًا لحزنك بل على النقيض.. لفرحك!! ولا ليأسك بل لتفاؤلك.

والسبب: أنك لمحت الكنز المختبئ من وراء التعب والنصب: الهداية الربانية والمدد الإلهي ولا أروع!!

وإذا كان التعب شرط الهداية، فلا راحة إذن بعد اليوم!!

إن التاجر حين يضع ماله في سلعة رائجة.. يهون عليه قطع

الأسفار ووصل الليل بالنهار ليقينه أنه يجني آخر الموسم أعظم الأرباح..

وأنت تاجر آخرة..

ربحها يغريك..

وكنوزها تستهويك..

لذا لا تفتر لك همة..

ولا تنقطع بعد ابتداء.

أخي.. وأنت أختاه..

إن تعبتما اليوم في مقاومة شهوة.. في فراق صحبة مردية.. في اتخاذ قرار تغييري حاسم بهجر حرام.. فأبشرا.. هنا تكونان بحق قد بدأتما سلوك طريق الهداية ينتظركما منذ زمن على شوق.

إن جسر التعب المنصوب على طريق السير إلى الله يوصل إلى واحة اللذة الغامرة، ومن انقطع نفسه قبل الوصول ويئس من الاستمرار أو استعجل، رجع قبل أن يبلغ مراده، وسبقه أصحاب العزائم والبصائر.

٥ـ ويل لمن أدرك رمضـــان ولم يغفر له.. ويل له.. ويل له:

جاء في صحيح **ابن خزيمة** من رواية الصحابي الجليل **أبو هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ رقي المنبر فقال: «**آمين آمين آمين**»، فقيل له: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا فقال:

«قال لي جبريل: أرغَم الله أنف عبد أو بعد؛ دخل رمضان فلم يغفر له، فقلت آمين، ثم قال: ...... الحديث»

[صحيح ابن خزيمة ١٨٨٨]

من الذي يدعو هنا؟ ومن الذي يقول آمين؟

الداعي هو سيد الملائكة والمأمِّن هو سيد الأنبياء!! دعاء بالطرد من رحمة الله ممن وصفه ربنا بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم؟!

ودافعه الحرص علينا والرأفة بحالنا حثًّا على اغتنام الفرصة واستغلال اللحظة، وشحذًا للهمة لئلا تخسر وتُفلت من يديك هذه الهبة والعطية..

إنه الزمان المضاعف، ولعل ساعة في رمضان تعدل في بركتها شهرًا في ما سواه.. ولم لا؟!

أليست ليلة القدر فيه وهي خير من ألف شهر؟!

أليس يُعتق فيه من النار ما لا يُعتق في غيره؟!

أليس رمضان كفارة إلى رمضان الذي يليه؟!

مما يُلقي في حسِّك ووجدانك أن لا تتعامل مع هذا الشهر كغيره من الشهور؛ في اغتنامك لوقتك واستغلالك لفرصه، ويجعل إضاعة الوقت فيه وبذله في التفاهات جريمة مضاعفة وخسارة فادحة، لن يدركها صاحبها إلا حين يجد الأرباح تُوزَّع أمام عينيه يوم القيامة ليس له فيها نصيب.



يقول **ابن القيم**:

«كل نَفَس يخرج في غير ما يقرِّب إلى الله فهو حسرة على العبد».

فكيف إذا خرج هذا النَفَس في ما يكره الله بل في ما يُغضبه؟!

كيف حسرتك به يوم القيامة؟!

حسرة نازلة بك ولو دخلتَ الجنة فكيف لو كانت الأخرى؟!

كيف كراهيتك له يوم اللقاء؟!

وماذا لو وافق أحد هذه الأنفاس المعصية التي رجَّحت كفة سيئاتك فهويت بها إلى النار؟!

كيف يكون فراركَ منها وبغضك لها؟

وإذا فرَّط العبد في رمضان فتفريطه في غيره من الشهور من باب أولى، ولهذا أبعده الله ودعا عليه رسول الله لأنه لا يستحق رحمة ولا أجرًا.

وماذا لو لم يُغفر لأحدنا في هذا الشهر، بل ثقل ميزان سيئاته، وتكاثرت ذنوبه؟!

رأس مال كان عليه أن يستثمره وينمِّيه، فإذا به يضيِّعه ويبدِّده!!

لعنة المعصية في رمضان!!

إن أي نعمة لا يغتنمها العبد تتحول ولابد إلى نقمة، ورمضان من أعظم النعم، فمن عصى الله فيه، فعقوبته قادمة لا محالة، قد تتأخر لكنها نازلة نازلة، كالنار تحت الرماد، قال **ابن القيم**:

«نكتة دقيقة يغلط فيها الناس في أمر الذنب، وهي أنهم لا يرون تأثيره في الحال، وقد يتأخر تأثيره فيُنسى، ويظن العبد إنه لا يغير بعد ذلك، وسبحان الله ماذا أهلكت هذه النكتة من الخلق، وكم أزالت من نعمة، وكم جلبت من نقمة، وما أكثر المغترين بها من العلماء والفضلاء فضلاً عن الجهال، ولم يعلم

المغتر أن الذنب ينقضُّ ولو بعد حين كما ينقض السهم، وكما ينقضُّ الجرح المندمل على الغش والدغل».

الثورة المضادة!!

وتهجم الشياطين هجمتها، يعظم عليها أن تنهزم، وأن يضيع جهدها الجهيد طوال العام، فتهجم من بابي الشهوة والبطن.

فأما الشهوة:

فمن عجيب أن أفضل ليالي العام على الإطلاق تُستهدف اليوم بمدفعية ثقيلة من المسلسلات المنهمرة علينا من كل صوب وحدب، وكأن القوم لا يكتفون بتضييع المغفرة فحسب، بل يضيفون إليها السقوط في المعصية والإصرار عليها.

جناية الأجيال:

وهي بلا مبالغة.. عملية تشويه منظمة لوجدان الأجيال القادمة وفطرة الناشئة الجدد عبر حملة إعلانات مكثفة منتشرة حولنا في كل مكان، في لون من ألوان العنف البصري والثقافي يستهدف تدمير فعالية هذا الشهر وإنهاء دوره المعهود، وبإلحاح قاتل يُسوِّق رمضان على أنه شهر المسلسلات لا

الختمات، ويُروَّج لنجوم زائفة لا تزن عند الله شيئًا، بينما يسدل الستار عن أهل الله وخاصته.

وأما البطن:

فكأن رسول الله اطلع على الغيب، فرأى ما سيكون من اتساع مساحة البطن على حساب العقل، وطغيان سلطان المادة على الروح، فقال ﷺ محذِّرا أمته:

«ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه».

وقلِّب الأنظار حولك:

هل ترى شارعًا إلا وفيه تنافسًا شرسًا بين المطاعم والسوبر ماكت في عرض المغريات وفنون اللذات ومخاطبة الشهوات، وهل تجد البراعة نفسها والتنوع ذاته في ترويج بضائع الآخرة؟!



٦ـ أول رمضان في حياتك:

صم رمضان هذا العام وكأنك تصومه لأول مرة..

تتلو القرآن غضًا طريًا كما أُنزِل..

تنسكب دموعك على وجنتيك لنسمات دعاء خاشع هبَّت على قلبك..

وتصلي وكأنك تقف بين يدي الله لأول مرة..

تفتح بذلك صفحة جديدة مع الله..

وكأنك لم تولد إلا الآن..

ولم يصلك التكليف الإلهي إلا الآن..

فماضي التقصير لم يعد له وجود..

وخطاياك غفرها الغفور الودود..

وليس لدى شيطانك ما يستزلك به.

٧ـ وآخـــر رمضـــان:

استشعر أن لن تدرك رمضان المقبل، فتصوم صيام مودِّع، وتقوم قيام مودِّع، وتعمل عمل من يسافر إلى محطة (القبر) عند ختام الشهر!

إنها ليست وصيتي أنا بل وصية النبي ﷺ: «**اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لَحَرِيٌّ أن يُحسِن صلاته**»[1].

واقرأ معي نعيي!!

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل إلى رحمة الله خالد أبو شادي في ١ شـــوال، وتستقبل الأسـرة العـزاء فـي مسجد الأرقـم بمدينـــة نـصـــر بعد صلاة المغرب.

أخي.. لو تعاملت أنا وأنت مع رمضان وكأننا رأينا قبل قدومه رؤيا تُخبرنا أننا ميتون آخره لكان الحال غير الحال، ولما

١- حسن كما في السلسلة الصحيحة رقم: ١٤٢١.

استعبدنا جاه ولا مال، ولصرنا أشباه **حبيب الفارسي** الذي قالت عنه امرأته: كان يقول لي: إن مِتُّ اليوم فأرسلي إلى فلان يُغسِّلني، وافعلي كذا، واصنعي كذا، فقيل لها: أرأى رؤيا؟! قالت: هذا يقوله كلَّ يوم.

هذا حال **الفارسي** فما حالك أيها العربي؟! وهذا شأنه سائر أيام حياته.. أفتعجز أن تكون مثله ثلاثين يومًا!!

أيها الشاب.. ماذا تنتظر؟!



الشباب يلاحقه الهرم..

والصحة يعقبها السقم..

والقوة آيلة للسقوط تحت وطأة الضعف.. فبادر.. وأدرك نفسك!!

أما سمعت عن حوادث السير والحافلات يخطف بها الموت الآلاف كل عام؟!

أما بلغك خبر موتى الفجأة يغادروننا دون سابق مرض أو إنذار؟!

لماذا تستبعد أن يكون الدور عليك؟! أو أن يطرق ملك الموت بابك اليوم أو غدًا؟

٨ـ ابــــدأ بالأســــهـل:

إن البداية السهلة دائمًا تُغري بالمزيد وتبث الثقة في النفوس، أما البدء بالأصعب فقد يبث اليأس إن قاد إلى الفشل، وإن شعور المرء بالإنجاز هو أكبر حافزٍ له على الاستمرار..

حقيقة ثابتة وفطرة راسخة...

وعليك أن تحدِّد اليوم ما يسهل عليك لتبدأ به..

فمنا من يسهل عليه الصوم أو صلة الأرحام..

ومنا من يعشق زوجه وأولاده ويقدِّمهم على غيرهم..

وغيره يستريح لإخوانه.

فاعرف نفسك وميولك، وابدأ بما سهل عليك، لتقوى بعدها على بلوغ ما صعب وظننته مستحيلاً...



٩ـ ابـــدأ بالأهـــم:

حين تضع خطتك وتنوي التغيير بحق، فابدأ بالأهم ثم المهم، والأهم هنا هو فرائض الله.

والفرائض قسمان:

أوامر أمرك الله بها، أو نواهي نهاك عنها، ففتِّش عما فرَّطت فيه من أوامر أو وقعت فيه من نواهي، وابدأ به.

ففي مجال علاقاتك: لا تخطِّط مثلا لتحسين علاقاتك مع أصدقائك، وأنت عاقٌّ لوالدَيْك أو قاطع رحم.

وفي مجال عباداتك: لا تطلب قيام الليل وقد أضعت خشوع الفريضة، ولا تعتمر عمرة رمضان بمال حرام أو قبل ردِّ المظالم إلى أهلها.

وفي مجال عاداتك: ابدأ بالعادة التي تؤذيك وتؤذي من حولك، وقدِّمها على العادة التي تضرك وحدك.

وفي مجال قناعاتك: تبدأ بالقناعات الخاطئة المتفشية في معظم الناس.

وفي قلبياتك: تبدأ بما يمنع من دخول الجنة من كبر وإعجاب بالعمل يحول دون مراقبته وتحسينه.

١٠ـ لا فـوق ولا تـحــت:

ابدأ حيثُ أنت لا حيثُ الآخرين

فإذا كنت تقرأ صفحتين من القرآن يوميًّا فأضِفْ ثالثة، ولا تُقارِنْ نفسَك بِمن يقرأ جزءًا في اليوم مثلاً، وإذا كنت غير محافظ على صلاة الفجر فلا تبتئس إذا رأيت من يصليها مع التهجد.

إن كثيرًا من حالات الفشل في التغيير نابع من هذا الباب؛ فمِنْهُم مَن يُبالِغ في الاندفاع الحماسي في التغيير فيصدق عليه قول **عبدالله بن عمرو:**

«إنَّ هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تبغِّضوا إلى أنفسكم عبادةَ الله، فإنَّ المنبتَّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى».

فمن يحاول أن يركب فرسه لمسافة طويلة دون توقُّف فإنَّه يفشل بسبب انهِيار الفرس وربَّما موتها، فلا الفَرس سلِمت، ولا هو قطعَ المسافة، والغاية أن يحترم الإنسان الطبيعة البشرية بالتدرُّج في التَّغيير.

١١ـ شحن الوقت:

اجعل يومك في رمضان مشحونًا بصورة كبيرة، كأن أعمالك محدودة بوقت ضيق جدًا لا يمكن أن تنجزه لو سرت حسب معدلك الطبيعي، فلا تستحضر اتساع الوقت وبحبوحة الزمن..

بل تخيل أن زائرك سيغادرك بعد شهر فحسب، وعليك أن تكرمه ما استطعت لينقل الثناء عليك إلى رب كريم أرسله وينتظر عودته.

إن الفراغ إن لم يشغله شيء يؤدي حتمًا إلى ترهل الأداء وتسلل الكسل وغزو الشيطان وإصابة الإيمان في مقتل.



١٢ـ تنفَّس الهواء النقي:

إذا كانت البيئة من حولك تدفَعُك لما يضرك أو تصدُّك عما ينفعك، فعليك بالنظر في كيفية الإفلات من هذه االبيئة والتخلص منها؛ فإن أساس عملية التغيير يرتكز على المحفِّزات والمحيطات من حولِك، وكثيرٌ مِمَّن اتخذ قرارًا بالتغيير وفشل في تحقيق مراده كان سبب إخفاقه البيئة الفاسدة التي تدفعه إلى العودة لما يريد الإقلاع عنه كالسهر مع المدخنين بالنسبة للمــدخن، أو معاشرة مَن يَستخفون بالصلاة ممن يحاول الالتزام بها، أو التساهل في القرب من بعض الفتن رغم ضعفك أمامها.

وأخيرًا..

أبشر أخي..

تفاءل.. بدِّد يأسك.. لو لم يرد بك الخير ما بلغك هذا الشهر..

غيرك مات قبل أن يدركه، ولعله غادرنا قبل بدء الشهر بيوم أو يومين، وأنت الذي عشت!! أراد الله من إمداد عمرك أن يرفع قدرك.

انتباه!!

ليس هذا الكتاب من نوع الكتب التي تضعها بجوار سريرك لتقرأها قبل أن تنام، بل يُقرأ في تمام اليقظة وذروة الانتباه.

أسألك..

كم من الناس سيقرأ هذا الكتاب؟!

وكم ممن قرأ سيتذكر ما قرأ؟

وكم ممن تذكر سيعمل به؟

أما أنت..

فستقرأ وتذكر وتعمل..

بل وستنقل ما عملت به إلى كل من حولك.

فتنال بذلك أفضل ما أعطى الله عبدًا من عباده الصالحين.





١ أرباح اليوم:

♥ **مغفرة ما تقدم من الذنوب:** قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه**».

♥ **أجر بغير حساب:** قال رسول الله ﷺ: **قال الله تعالى:** «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**».

♥ **شفاعة يوم القيامة:** قال رسول الله ﷺ: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة**».

♥ **ثواب يفوق الخيال:** عن **أبي أمامة** رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله مرني بعمل.. قال: «**عليك بالصوم فإنه لا عدل له**».

قلت: يا رسول الله مرني بعمل.. قال: «**عليك بالصوم فإنه لا عدل له**».

قلت: يا رسول الله مرني بعمل.. قال: «**عليك بالصوم فإنه لا مثل له**». [صحيح].

♥ **إجابة الدعاء:** قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر**». [صحيح].

♥ **إطفاء نار الشهوة:** «**فمن لم يستطع فعليه بالصوم فهو له وجاء**».



♥ **البعد عن النار:** «**من صـــامَ يومًا في سبيلِ الله باعـــدَ الله وجهَه عن النارِ سبعين خريفًا**» [رواه البخاري].

♥ **الفوز بالجنة:** قال ﷺ: «**إن في الجنةِ غرفًا.. يُرى ظاهرُها من باطنِها، وباطنُها من ظاهِرِها.. أعـــدها الله لمن أطعمَ الطعام، وألانَ الكلام، وتابعَ الصيـــام، وصلى والناسُ نيام**» [حسنه الألباني]، وما أدراكَ ما الغرفات؟ يقولُ النبيُّ ﷺ: «**إن أهلَ الجنةِ ليتراءون أهلَ الغرفِ من فوقِهم كما تراءَون الكوكبَ الدرَي لبعدِهم في الأفقِ من المشرقِ أو المغربِ لتفاضلِ ما بينهم**».

٢ نور قرآني:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

* وهو الخالق والعالم بما يصلحنا وما ينفعنا، ومن ذلك تشريع الصيام.

* وهو أمر دافع الحب والحرص على عباده.

* وهو أمر مجرَّب في كل الأمم السابقة وأثبت مفعوله وليس حكرًا على أمتنا، وليس الإنسان المسلم هو الوحيد الذي كُلّف به، فهناك معه غيره قبل أن تنزل رسالة الإسلام، حتى لا يستوحش الإنسان ظنًا منه أن هذا التكليف وقع عليه وحده، وهي آية تعلي في بُعدها الحضاري قيمة التجربة التي خاضها من سبقونا لنستفيد من خبرات السابقين.

* وهو أقصر طريق للوصول إلى التقوى مع ما في التقوى من القرب من الله والتعرض لثوابه.

٣ الرسول قدوتنا:

يقول **أبو الدرداء** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار حتى وضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا النبي وابن رواحة».

«كان أحب الصيام إليه صيام داود كان يصوم يومًا ويفطر يومًا». [متفق عليه].

٤ من درر الأقوال:

■ قيل **للأحنف بن قيس**: إنك كبير، وإن الصيام يضعفك. قال: إني أعده لسفر طويل.

■ قال **ابن القيم**: ليس الصوم صوم جماعة عن الطعام وإنما الصوم صوم الجوارح عن الآثام وصمت اللسان عن فضول الكلام وغض العين عن النظر إلى الحرام وكف الكف عن أخذ الحطام.

■ قال **يعقوبُ بنُ يوسف الحنفي**: بلغَنا أن اللهَ تعالى يقولُ لأوليائِهِ يوم القيامة: يا أوليائي طالما نظرتُ إليكمْ في الدنيا وقد قَلُصتْ شفاهُكم عن الأشربةِ، وغارت أعينُكم، وجفتْ بطونُكم، كونوا اليومَ في نعيمِكِم، وتعاطوا الكأسَ فيما بينكم.

■ قال **الحسن**: تقول الحوراء لوليّ الله وهو متكئٌ معها على نهر العسل تُعاطيه الكأس: إن اللهَ نظرَ إليكَ في يومٍ صائفٍ بعيدِ ما بين الطرفين وأنتَ في ظمأٍ هاجرةٍ من جهد العطشِ فباهي بك الملائكةَ وقال: انظروا إلى عبدي ترك زوجتَه وشهوتَه ولذتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي رغبةً فيما عندي اشهدوا أني قد غفرتُ له فغفر لك يومئذٍ وزوَّجنيك.

٥ من روائع القصص:

◄ بين **الحجاج** والأعرابي:

خرج **الحجاج** ذات يوم قائظ فأحضر له الغذاء فقال: اطلبوا من يتغذى معنا، فطلبوا، فلم يجدوا إلا أعرابيًّا، فأتوا به فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم أيها الأعرابي لنتناول طعام الغذاء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته.

الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: تصومُ في مثل هذا اليوم على حره.

الأعرابي: صمت ليوم أشد منه حرًا.

الحجاج: أفطر اليوم وصم غدًا.

الأعرابي: أوَ يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد.

الحجاج: ليس ذلك إليَّ، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بآجل ليس إليه من سبيل.

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعرابي: والله ما طيبه خبازك وطباخك ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا.. جزاك الله خيرًا أيها الأعرابي، وأمر له بجائزة.

◄ هل أنت من الرعيل الأول؟! عُرِض على **الحسن البصري** طعام فقال: إني صائم، فقيل له: في هذا الحر الشديد تصوم!! قال: إني أحب أن أكون في الرعيل الاول!

٦ الصيام في رمضان:

△ ثلاثون يومًا تصومها مهما كان من حرها أو تعبها دون أن تتخلف عن يوم واحد، وتمسك فيها جوارحك عن كل ما يجرح صيامك خشية أن يضيع صيامك هدرًا، فكيف لا تقوى بعدها على صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وكيف لا تتحمل إمساك لسانك وبصرك عن الحرام بقية أيام العام.

٧ وغابت شمس الصيام:

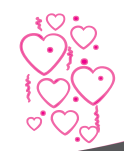
☼ فصار شهر الصيام شهر الطعام لا شهر القيام.

☼ فقد الناس أعصابهم وازداد غضبهم فيه عما كان قبل رمضان فنزاع وشجار وخصام وشقاق.

☼ أفسد بعض الناس صيامهم بالكلمة الجارحة والنظرة المحرمة، فلم ينالوا من صيامهم غير الجوع والعطش.

☼ أفطر بعض المسلمين بغير عذر في رمضان وجاهروا بذلك.

قال **الحافظ الذهبي** رحمه الله تعالى: وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان من غير عذر أنه شرّ من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكّون في إسلامه، ويظنّون به الزندقة والانحلال.



٨ دعاء:

- اللهم اجعلنا من عتقاء هذا الشهر من النار.
- اللهم تقبل منا صلاتنا وصيامنا وسائر أعمالنا.
- اللهم كما سلمتنا رمضان فتسلمه منا بما كان فيه من غفلة أو عصيان.
- اللهم إنا نعوذ بك من صيام مردود وعمل غير مقبول.
- اللهم جمِّل بواطننا بالاخلاص لك وحسن أعمالنا باتباع رسولك.
- اللهم أيقظنا من الغفلات، ونجِّنا من الدركات، وكفِّر عنا الذنوب والسيئات، وتقبل صيامنا يا رب العالمين.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ سأحقِّق صيام الجوارح عن محارم الله، لأنه الصيام الحقيقى بل الجهاد الأكبر، فإذا صمت سيصوم سمعي وبصري ولساني، فلن يكون يوم صومي ويوم فطري سواء.

♦ سأقلع عن التدخين في رمضان، فإن عافاني الله من هذا البلاء سأحرص على دعوة غيري إلى ذلك.

♦ لن أفسد صيامي بمشاهدة العورات في الطرقات أو في الفضائيات، ولن يضحك عليَّ الشيطان فيوقعني ليلاً في ما فشل فيه نهارًا.

♦ لن يستدرجني الشيطان إلى عداوة مع غيري فأغضب فأخطئ فأخسر!!







١ أرباح اليوم:

♥ تحويل النوم إلى عبادة.

♥ الفوز بالمغفرة وأدعية الملائكة: قال ﷺ: «**من بات طاهرًا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرًا**».

♥ الاستفادة من الوقت وإطالة العمر.

♥ الفوز بأجر الاقتداء بالنبي ﷺ في كل مظاهر حياته.

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات:١٧].

قال **مطرف بن عبد الله بن الشخير**: قلَّ ليلة أتت عليهم هجعوها كلها، وقال مجاهد: كانوا لا ينامون كل الليل.

قال **الإمام الرازي**: وفى الآية إشارة إلى أنهم كانوا يتهجدون ويجتهدون، ثم يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك وأخلص منه، فيستغفرون من التقصير، وهذه سيرة النبي

ﷺ: يأتى بأبلغ وجوه الكرم ثم يستقله وعلى النقيض، فإن اللئيم يأتى بالقليل ويستكثره.

وفيه وجه آخر ألطف منه: وهو أنه -تعالى- لما بين أنهم يهجعون قليلا، والهجوع مقتضى الفطرة البشرية، لكنهم مع ذلك ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي من ذلك القدر من النوم القليل.

ومدحهم بالهجوع وذلك أن الهجوع أورثهم الاشتغال بعبادة أخرى، وهو الاستغفار في الأسحار، ومنعهم من الإعجاب بأنفسهم والاستكبار.

٣ الرسول قدوتنا:

- كان رسول الله ﷺ إذا نامت عيناه لم ينم قلبه.
- كان ﷺ لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك، وفي حديث آخر كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل.
- كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت خده الأيمن ويقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**».

٤ من درر الأقوال:

- قال **أبو حامد الغزالي**: لا تأكلوا كثيرًا فتشربوا كثيرًا فترقدوا كثيرًا فتخسروا كثيرًا، وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب، والعمر أنفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يتجر، والنوم موت فتكثيره يُنقِص العمر.
- قال **الفضيل بن عياض**: خصلتان تقسيان القلب كثرة النوم، كثرة الآكل
- قال **ابن القيم**: النوم يميت القلب، ويثقل البدن، ويضيع الوقت، ويورث كثرة الغفلة والكسل، وأنفع النوم: ما كان عند شدة الحاجة إليه. ونوم أول الليل أحمد وأنفع

من آخره. ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه. وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه، وكثر ضرره، لاسيما نوم العصر والنوم أول النهار إلا لسهران.

ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. فإنه وقت غنيمة، وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس، فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق، وحصول القسم، وحلول البركة.. ومنه ينشأ النهار، فينبغي أن يكون نومها كنوم المضطر.

يا طويل الرقاد والغفلات ... كثرة النوم تورث الحسرات

إن في القبر إن نزلت إليه ... لرقادًا يطول بعد الممات

٥ من روائع القصص:

نوم بين أسدين!!

كان **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يُرى عليه أثر التعب من قلة النوم، حتى يقال له: ألا تنام؟ فيقول: إن نمت بالنهار أضعت رعيتي، وإن نمت بالليل أضعت نفسي!!

قليل النوم فائز

عن **جعفر بن زيد** قال: خرجنا في غزاة إلى كابل وفي الجيش **صلة بن أشيم**، فترك الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقن عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى، ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضة (غابة) قريبًا مني، فدخلت في أثره، فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة، وجاء أسد حتى دنا منه،

فصعدت إلى شجرة، قال: أفتراه التفت إليه أو عذبه حتى سجد، فقلت: الآن يفترسه فلا شيء فجلس ثم سلم، فقال: أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر، فولى وإن له لزئيرًا تصدعت منه الجبال، فمازال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلى ما شاء الله، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أوَ مثلي يجترئ أن يسألك الجنة، ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا، وقد أصبحت وبي من الفترة (التعب) ما الله به عليم!

٦ النوم في رمضان:

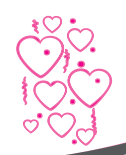
△ يدرِّبك رمضان على تنظيم وقت نومك وملء وقتك بما ينفعه.

△ شعار «مضى عهد النوم»، «ولت ساعات الراحة»، والسبب: أن شهر السهر في الطاعة قد جاء، وساعات التعب في لذة العبادة قد حضرت، وليالي القرب من الله قد دنت.

△ يُعلمك رمضان أن طاقتك أكبر مما تتخيل، ساعات نوم قليلة تكفيك وباقي اليوم صلاة وقيام، ومن قدر مرة قدر مرات، ومن كسر حاجز الإنجاز في شهر رفع سقف طموحاته على الدوام.

△ إن أغلب العبادات في رمضان ليلية، فإن أضعت ليلك فاتك خير كثير، فاحرص على تقليل ساعات نومك، واحرص علي النوم بالنهار (القيلولة) قدر المستطاع. قال رسول الله ﷺ: «**قيلوا فإن الشياطين لا تقيل**»، فإن ذلك يساعدك على قيام الليل بتركيز.

△ تذكَّر: كل ساعة نوم ناقصة تساوي ساعة زائدة في العمر، يطير قلبك فرحًا بها عندما ترى ثمرتها في القبر.



٧ وغابت شمس اليقظة:

☼ ضيع الناس الأرزاق بنومة بعد الفجر.

☼ سهر على التلفاز وتضييع لفرائض الله وتنزه في الأسواق في أغلى ليالي العام.

☼ فوات أرباح ما بعدها أرباح بنوم أكثر الليل.. أرباح لا يعلمون قيمتها إلا حين يرون فوز الفائزين وحسرة المعذبين المفرطين

٨ دعاء:

- اللهم اكفني من النوم باليسير.
- لا تجعل منامي عن طاعتك، واجعل منامي عن معاصيك.
- اجعلني أحتسب نومتي وأحتسب قومتي فأنال أجر النوم واليقظة.

٩ لست أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ حدد لنفسك ساعات نوم معينة كل ليلة من ليالي هذا الشهر الكريم.

♦ جدد نيتك دائمًا عند النوم فإن هذا يجعلك في عبادة، مثل أن تنوي أن تتقوى بنومك على القيام.

♦ تأدّب بآداب النوم وأذكاره: قراءة المعوذات الثلاث ٣مرات والنفث على سائر الجسد، مع قراءة آية الكرسي، وتسبيحة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام ٣٣ والحمد لله ٣٣ مرة، والله أكبر ٣٤ مرة.

♦ لا تأكل قبل نومك بثلاث ساعات على الأقل لنوم صحي وجسد عفي.

♦ احتسب عند الله كل راحة تركتها لأداء عبادة وكل نوم هجرته في سبيل طاعة، فيبدلك الله خيرًا منه في الدنيا والآخرة.. قال ﷺ: «**النوم أخو الموت، ولا يموت أهل الجنة**». وفي رواية: «**ولا ينام أهل الجنة**».

♦ لا تنم في الأوقات التي يكره فيها النوم: بعد الفجر، وقبل العشاء.







١ أرباح اليوم:

♥ **تمام الإيمان في الإحسان إلى الجار:** عن أبي شريح عن النبي ﷺ قال: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن**». قيل: من يا رسول الله؟ قال:

«**من لا يأمن جارُه بوائقه**»..

وفي الصحيحين: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره**».

♥ **دخول الجنة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**». [صحيح]

♥ **وإيذاء الجار سبب دخول النار:** قيل للنبيِّ: يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل، وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها؟ قال رسول الله ﷺ: «**لا خير فيها، هي من أهل النار**». قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة، وتصدَّق بأثوار ولا تؤذي أحدًا؟ فقال رسول الله: «**هي من أهل الجنة**». ولفظ الإمام أحمد: ولا تؤذي بلسانها جيرانها.

♥ **شهادة النبي له بالخيرية:** قال ﷺ: «**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**».

٢ نور قرآني:

❀ قال الله عز وجل في آية الحقوق العشرة:

﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

فقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: هو الذي بينك وبينه قرابة.

وقيل: هو الذي قَرُبَ جوارُه.

وقيل: الزوجة.

وقوله: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾: قيل: هو الذي يعد في العُرْف جارًا وبينك وبين منزله فسحة.

وقيل: هو الذي ليس بينك وبينه قرابة.

وقيل: غير المسلم.

٣ الرسول قدوتنا:

❀ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره، فقال: «**اذهب فاصبر**»، فأتاه مرتين أو ثلاثًا فقال: «اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه، فعل الله به وفعل. فجاء إليه جاره فقال له: ارجع، لا ترى شيئًا تكرهه.

وأوصى النبي ﷺ النساء: «**يا نساء المؤمنات، لا تَحْقِرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاة**». [صحيح].

والفِرْسِن: هو العظم قليل اللحم، والمقصود بالفرسن في الحديث: حافر الشاة، ومعنى الحديث: لا تحقرن جارة أن تهدي إلى جارتها شيئًا ولو أن تهدي لها ما لا يُنتفع به في الغالب، وبالجملة فالحديث يُستفاد منه فائدتان:

١ - ألا تحقر المرأة شيئًا تهديه لجارتها ولو قلَّ.

٢ - ألا تحتقر المرأة المُهدَى إليها شيئًا ولو كان قليلاً أو حقيرًا.

وإنما خصَّ النساء بالنهي لأمور منها:

١ - أن النساء يكثر منهن احتقار الهدية التي تُهدى إليهن.

٢ - ولأن النساء أكثر اتصالاً بالجيران من الرجال؛ بحكم المكث في البيوت.

٣- ولأن النساء أساس المودة أو البغضاء بين البيوت.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **الحسن البصري**: ليس حسن الجوار كف الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى.

■ وقال **ابن العربي** في جامع أحكام القرآن: «حرمة الجار عظيمة في الجاهلية والإسلام، معقولةٌ مشروعةٌ مروءةً وديانة»؛ قال النبي ﷺ: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**». [صحيح]

■ قال **منصور الفقيه** يمدح بعض جيرانه:

يا سائلي عن حسين وقد مضى أشكاله ... أقلُّ ما في حسين كفُّ الأذى واحتماله

٥ من روائع القصص:

◄ كان العرب يضربون المثل في حسن الجوار بجار أبي دؤاد، وهو **كعب بن مامة**، فيقولون في مثلهم السائر: جار كجار أبي دؤاد، فإن كعبًا كان إذا جاوره رجل فمات وداه (أعطى أهله مقدار ديته)، وإن هلك له بعير أو شاة أخلف عليه، فجاءه **أبو دؤاد** الشاعر مجاورًا له، فكان **كعب** يفعل به ذلك، فضربت العرب به المثل في حسن الجوار، فقالوا: جار كجار **أبي دؤاد**.

◄ مرّ **مالك بن أنس** بجارية تغني شعرًا:

أنتِ أختي وأنت حرمة جاري ... وحقيقٌ عليَّ حفظُ الجوار

إن للجار إن تغيَّب غيبًا ... حافظًا للمغيب والأسرار

ما أبالي أكان للجار ستر ... مسبل أم بَقِيْ بغير ستار

فقال **مالك**: علِّموا أهليكم هذا ونحوه.

◄ لما عزم **أبو البركات التلمساني** على الرحلة من بلاد المغرب إلى الشرق كتب إليه **ابن خاتمة** أحد شعراء تلمسان أبياتًا يقول فيها:

أشمسَ الغربِ حقًّا ما سمعنا ... بأنك قد سئمت من الإقامة

وأنك قد عزمت على طلوع ... إلى شرقٍ سموت به علامة

لقد زلزلتَ منا كلَّ قلبٍ ... بحق الله لا تَقُم القيامة

فقال **أبو البركات**: لا أرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا.

٦ حسن الجوار في رمضان:

- △ دعوة الجار إلى الإفطار.
- △ تهنئته بقدوم الشهر.
- △ مصاحبته إلى صلاة التراويح.
- △ لقاؤه في صلاة الفجر.

كل هذه فرص لكي تعود المياه إلى مجاريها، وتلين قلوب الجيران في رمضان وتمتلأ عاطفة، فكيف لا نغتنم مثل هذه الفرصة؟!

٧ وغابت شمس حسن الجوار:

انتشر إيذاء الجيران وذلك عن طريق:

- ☼ الخصومة والشجار على أتفه الأسباب.
- ☼ الأنانية والأثرة وتقديم المصلحة الشخصية على مصلحة الجماعة.
- ☼ عدم مشاركة الجار في الأفراح ومواساته في الأحزان.
- ☼ إيقاف السيارات أمام بابه حتى يضيقَ عليه دخولُ منزله، أو الخروج منه.
- ☼ ترك المياه تتسرب أمام منزل الجار مما يشق معها دخول الجار منزله، وخروجه منه.
- ☼ مضايقة الجار بمخلفات البناء وأدواته؛ حيث تمكث طويلاً أمام بيوت الجيران.
- ☼ وضع المخلفات والقمامة أمام أبوابهم.

واسمعوا حديث **ابن عمر** قال: لقد أتى علينا زمان وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة، يقول: يا ربِّ! هذا أغلق بابه دوني، فمنع معروفه**».

٨ دعاء:

◘ كان من دعاء النبي ﷺ:

«**اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادية يتحوَّل**».

٩ لا تكن أنانيًا:

▸ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▸ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

▸ تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفنان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

▸ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ لا تؤذ جارك بأي شيء يضايقه.

♦ تعاهد جارك من طعامك، وتذكر حديث النبي ﷺ:

«يا أبا ذر!! إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك».

♦ ادعُه إلى طعام الإفطار ثم اصطحبه إلى صلاة التراويح عند شيخك المفضل.

♦ أهدِ إلى أطفاله من الهدايا ما تكسب به قلوبهم وقلب أبيهم.





١ أرباح اليوم:

♥ التائب من الذنب كمن لم يرتكبه:

«**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**». [حسن]،

والثوب المغسول كالذي لم يتوسخ أصلاً.

♥ التائب حبيب الرحمن: قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢]

♥ **التائب سبب فرح الرب:** قال ﷺ: «**لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني، فرجع فنام نومة، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده**».

♥ **التائب نادم محمود:** عن **عون بن عبد الله بن عتبة**، قال: اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح توبته، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه حتى يكون أنفع له من بعض حسناته.

٢ نور قرآني:

* قال جلَّ ذكره:

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أمَر الله الكافة بالتوبةِ؛ العاصين بالرجوع إلى الطاعة من المعصية، والمطيعين من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق، وخاصَّ الخاصِّ من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الذي وفقهم لهذه الطاعة وهو الله جل جلاله، ولذا قيل أحوجُ الناس إلى التوبة مَنْ تَوَهَّمَ أنَّه لا يحتاج إلى التوبة.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ المراد من وصف الله تعالى بالتواب المبالغة في قبول التوبة وذلك من وجهين:

الأول: أن واحدًا من ملوك الدنيا متى جنى عليه إنسان ثم اعتذر إليه فإنه يقبل الاعتذار، ثم إذا عاد إلى الجناية وإلى الاعتذار مرة أخرى فإنه لا يقبله لأن طبعه يمنعه من قبول العذر، أما الله سبحانه وتعالى فإنه بخلاف ذلك.

الثاني: أن الذين يتوبون إلى الله تعالى كثير عددهم، فإذا قبل توبة الجميع استحق المبالغة في ذلك.

٣ الرسول قدوتنا:

قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس! توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله وأستغفره في كل يوم مائة مرة**». [صحيح]

فـــائـــــدة

انظر إلى الرحمة المهداة ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة أو مئة مرة، بل كان يعلنها في مجلسه ويكثر منها في مجلسه فكان الصحابة يعدون لرسول الله في المجلس الواحد «**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**» أكثر من مئة مرة، وهذا النبل من رسول الله قد أزال عن كاهل الأمة بحورًا من سوء الظن ربما تفتك بها.

هل هناك فرق بين الصورتين؟ صورة المهموم الطامع في فك كربه وصورة المذنب الطامع في مغفرة ذنبه؟

لو استغفر المذنب لظن الناس أنه صاحب ذنب أو ارتكب جريمة أو كبيرة من الكبائر، لكنه الستر النبوي الجميل والتغطية الربانية الرحيمة على كل صاحب ذنب، بأن شرع الاستغفار للجميع، حتى قال **بكر بن عبد الله**: إن أكثر الناس ذنوبًا أقلهم استغفارًا، وأكثرهم استغفارًا أقلهم ذنوبًا.

٤ من درر الأقوال:

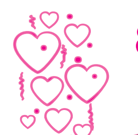
■ قال **الفضيل بن عياض**: ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال سترها إلا نادى الجليل جل جلاله:

من أعظم مني جودًا، والخلائق عاصون، وأنا لهم مراقب..

أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني..

وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا،

أجود بالفضل على العاصي.. وأتفضل على المسيء..



من ذا الذي دعاني فلم أسمع إليه؟ أو من ذا الذي سألني فلم أعطه؟

أم من ذا الذي أناخ ببابي ونحيته، أنا الفضل ومني الفضل، أنا الجواد ومني الجود، أنا الكريم ومني الكرم..

ومن كرمي أن أغفر للعاصي بعد المعاصي..

ومن كرمي أن أعطي التائب كأنه لم يعصني..

فأين عني تهرب الخلائق، وأين عن بابي يتنحى العاصون؟!

- قال **عمر بن الخطاب**: جالسوا التوابين فإنهم أرق أفئدة.
- قال **ابن السماك**: والله لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم!!
- قال **مجاهد** رحمه الله: من لم يتب إذا أمسى وإذا أصبح فهو من الظالمين.
- قال **سهل بن عبد الله التستري**: التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة.
- قال **علي**: العجب ممن يهلك ومعه النجاة، فقيل: وما هي؟ قال: الاستغفار والتوبة.
- قال **ابن عباس**: كل ذنب أصرَّ عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد.
- قال **عطاء الخراساني**: مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي ربه ثم قال رب لا أبرح حتى تغفر لي، لا أبرح حتى ترحمني.
- قال **ابن مسعود**: «أكبر الكبائر: الشرك بالله، والقنوط من رحمة الله، والأمن لمكر الله، واليأس من روح الله».

٥ من روائع القصص:

◄ سئل **عبد الله بن المبارك** عن بدء حاله، فقال: كنت في بستان، فأكلت مع إخواني وكنت مولعًا حريصًا بضرب العود والطنبور، فقمت في جوف الليل والعود بيدي وطائر فوق رأسي يصيح على شجرة، فسمعت الطير يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، فقلت: بلى، وكسرت العود، فكان هذا أول زهدي.

◄ سمع **عليٌّ** أعرابيًا يقول: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، فقال: يا هذا إن سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين، قال: وما التوبة؟ قال: يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة، وعلى الفرائض الإعادة، ورد المظالم واستحلال الخصوم، وأن يعزم على أن لا يعودوا، وأن تدئب نفسك في طاعة الله كما أدأبتها في المعصية، وأن تذيقها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعاصي.

٦ التوبة في رمضان:

△ ويل لمن أدرك رمضان ولم يغفر له.

△ هل لك في دعاء طويل لا تقوم منه حتى يتوب الله عليك.

△ هل لك في بكاء غزيز في ليلة من ليالي رمضان ترجو به العتق من النار.

△ هل هناك فرصة سانحة مثل هذه الفرصة في أن تتوب من سماع المغنين والمغنيات، ومشاهدة القنوات الفاضحات، أسرع قبل أن يأتي يوم لا تقال فيه العثرات، ولا تستدرك الزلات، فإن لم يكن اليوم فمتى؟!

٧ وغابت شمس التوبة:

فرأينا الآتي:

☼ استعظام الذنب، فإذا استعظم الإنسان ذنبه رأى أنه لا يمكن مغفرته وبالتالي يستمرئه ويستمر عليه، وهذا قنوط من رحمة الله، وهو من الكبائر.

☼ استصغار الذنب واحتقاره، فكثير من العصاة يستصغرون ذنوبهم ويحتقرونها، فيستمرون فيها.

☼ الإصرار على الذنب والمداومة عليه.

☼ المجاهرة بالذنب والمفاخرة به.

المراحل الأربعة للذنب: وهذا لأن الشيطان يستدرج العبد رويدًا رويدًا، فيبدأ الذنب **بالارتكاب**، ثم بعده يكون **الانهماك**، ثم يزداد تعلق القلب بالخطيئة فيكون **الاستحسان**، ثم يأتي في المرحلة الرابعة **الاستحلال** والعياذ بالله.

٨ دعاء:

◘ اللهم اغفر لي خطيئتى وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت اعلم به منى.. اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي.. اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أنت أعلم به مني، أنت إلهي لا إله إلا أنت.

◘ اللهم اغفر لي ذنبي كله دقـه وجلـه، خطأه وعمده، وسره وعلانيتـه، أوله وآخره.

◘ رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم.

بهذا التعميم فى الدعاء وهذا الشمول تحصل التوبة لكل الذنوب التى عملها العبد من ذنوبه وما لم يعلمها، فينبغى ألا يخلو يومًا في حياتك من توبه عامة شاملة من خلال واحد من الأدعية المأثورة السابقة.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- سأجدِّد توبتي لله كل ليلة.
- سأحفظ ثم أردد الأدعية النبوية المأثورة.
- لن اكتفي بنفسي بل سأحاول اجتذاب العصاة إلى رحاب الله، وأفتح لهم باب الأمل في عفو الله.
- سأرد المظالم إلى أهلها، ولن يمر هذا الشهر عليَّ وعليَّ مظلمة لأحد.



١ أرباح اليوم:

♥ سبب حصول الخير.

♥ اندفاع الإنسان للعمل والنجاح.

♥ الطمأنينة والنظرة الإيجابية للأحداث ولو كنت في قلب المحنة والمصيبة.

♥ كسر حاجز الإحباط واليأس.

♥ تنشيط الأجهزة المناعية النفسية والجسدية.

♥ حسن الظن بالله.

♥ مواجهة المواقف الصعبة واتخاذ القرار المناسب.

♥ الاقتداء بالنبي ﷺ في تفاؤله.

♥ تقوية الإرادة وبلوغ المراد.

♥ انتقال عدوى الفرح والسرور من المتفائل لأهله وأصحابه فينال بذلك ثواب إدخال السرور على قلب مسلم.

٢ نور قرآني:

يفيض القرآن بآيات التفاؤل وبث الأمل وتبديد اليأس والأحزان، ومنها:

* تفاؤل بالمغفرة في قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

* تفاؤل بالنصر في قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

* تفاؤل بالأجر في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾.

* تفاؤل بالنور من وراء الظلمة وانفكاك الكرب بعد اشتداده في قوله: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

* تفاؤل عام في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾.

٣ الرسول قدوتنا:

كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة.

قال **الحليمي**: الفرق بينهما أن الطيرة هي سوء ظن بالله من غير سبب ظاهر يرجع إليه الظن والتيمن بالفأل حسن ظن بالله وتعليق تجديد الأمل به وذلك بالإطلاق محمود، وأصل التطير التفاؤل بالطير وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت سفرًا نفرت أول طائر تلقاه، فإن طار يمنة سارت وتفاءلت، وإذا طار يسرة رجعت وتشاءمت، فنهى النبي ﷺ عن ذلك، ولذا حكى عكرمة: كنا جلوسًا عند ابن عباس رضي الله عنهما، فمر طائر

يصيح فقال رجل من القوم: خير، فقال **ابن عباس**: لا خير ولا شر.

عن **يحيى بن سعيد** أن رسول الله ﷺ قال لشاة تُحلب: «**من يحلب هذه**» فقام رجل فقال له رسول الله ﷺ: «ما اسمك»، فقال الرجل: مُرَّة، فقال له رسول الله ﷺ: «اجلس»، ثم قال: «من يحلب هذه؟» فقام رجل فقال له رسول الله ﷺ: «ما اسمك؟!» فقال: حرب، فقال له رسول الله ﷺ: «اجلس»، ثم قال: «من يحلب هذه؟!» فقام رجل فقال له رسول الله ﷺ: «ما اسمك»، فقال: يعيش، فقال له رسول الله ﷺ: «احلب».

دخل النبي ﷺ على **أم السائب** أو **أم المسيب** فقال: ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟ فقالت: الحمى.. لا بارك الله فيها، فقال: «**لا تسبي الحمى، فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد**». وقوله: تزفزفين: تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعدين.

وغير رسول الله ﷺ اسم شهاب فسماه هشامًا، وسمى حربًا سلمًا، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضًا تسمى عفرة سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى، وبني الزنية سماهم بني الرشدة، وسمى بني مغوية بني رشدة.

كان رسول الله ﷺ إذا توجه لحاجة يحب أن يسمع يا نجيح يا راشد يا مبارك، ومثل ذلك أن يسمع المريض يا سالم فينشرح لذلك صدره، أو يسمع طالب الضّالّة يا واجد فتستريح لذلك نفسه.

وعلَّمنا ﷺ التفاؤل، فكان أكثر الناس بشرًا، وقد عاتبه ربه في العبوس، وعلمنا: لا عزاء فوق ثلاث، إشارة إلى عدم الغرق في الأحزان والتفاؤل بالمستقبل.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **الإمام الماوردي** فى كتابه أدب الدنيا والدين:

«اعلم أنه لا يخلو من التطير أحد لاسيما الذى عارضته المقادير فى إرادته، وصدَّه القضاء عن حاجته، فهو يرجو واليأس عليه أغلب، ويأمل والخوف إليه أقرب، فإذا عاقه القضاء وخانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته، وغفل عن قضاء الله ومشيئته، فإذا تطيَّر أحجم عن الإقدام، ويئس من الظفر، وقدر أن القياس فيه وارد، وأن العسرة مستمرة، ثم يصير ذلك عادة، فلا ينجح له سعي، ولا يتم له قصد، وأما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل التطير لإقدامه ثقة بإقباله، وتعويلاً على مساعدته فلا يصده خوف، ولا يكفه خور لأن الغنم بالإقدام والخيبة بالإحجام».

■ قال بعض الصالحين: ليس أضر بالرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة، ومن ظن أن خوار بقرة أو نعيب غراب يرد قضاء أو يدفع مقدرًا فقد جهل.

■ قال **ابن سينا**: الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر أول خطوات الشفاء.

■ ومن جميل شعر **إيليا أبو ماضي** قوله:

قال السمــاء كئيبــة! وتجهَّـمـــا ... قلت: ابتسم يكفي التجهُّم في السما!

قال: الصِّبا ولى! فقلت له: ابتـســم ... لـن يرجع الأسف الصِّبا المتصــرما!!

قال: العدى حولي علت صيحــاتهم ... أأُسرُّ والأعداء حولـي في الحمـــى؟

قلت: ابتسم لم يطلبــوك بذمِّهــم ... لو لم تكن منهم أجـلَّ وأعظـمـــا!

٥ من روائع القصص:

◄ في فتح بلاد فارس.. قال **يزدجرد** قائد الفرس للنعمان بن مقرن بعد أن عرض عليه **النعمان** الجزية أو الإسلام أو القتال:

لولا أن الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ لَقتلتكـم.. قوموا فليس لكم شَيْءٌ عندي، وأخبروا قائِدَكم أنِّي مُرْسِل إِلَيْه رسْتُم حتَّى يدفنه وَيَدفنكم معًا في خندق القادسية، ثم أمر فَأُتي لَهُ بِحِمْلِ تُرَابٍ، وقال لِرجالِه: حَمِّلوهُ على أَشْرَف هؤلاءِ، وسوقوه أمامكـم على مرأى من النَّاس حتى يخرج من أبوابِ عاصمةِ مُلْكِنَا.

فقالوا للوفد: مَنْ أَشْرَفُكُمْ؟ فبادرَ إِليهم **عاصم بن عمر** وقال: أنا.

فَحَمَّلُوهُ عليه حتى خَرَجَ مِنَ المدائِنِ، ثم حَمَّلَهُ عَلَى ناقَتِهِ وأخَذَه معه **لِسَعْدِ بنِ أبي وَقَّاص**، وبشَّره بالنصر، فقد رأى في أخذه التراب فألاً حسن أن الله سيمنح المسلمين بلادهم، وقد كان فقد وقعت معركةُ القادسيةِ، واكْتَظَّ خَنْدَقُها بِجُثَثِ آلافِ الْقَتْلَى من جنودِ كِسْرَى.

٦ التفاؤل في رمضان:

△ يبث رمضان روح التفاؤل فهو شهر المغفرة لمن أسرف على نفسه، وشهر الانتصارات في كبرى معارك الإسلام.

٧ وغابت شمس التفاؤل:

☼ **سريان روح التشاؤم:**

تشاؤم من الأشخاص..

تشاؤم من الأرقام..

تشاؤم من الرؤى والأحلام..

تشاؤم من بعض الأماكن..

مما يؤثر في سلوك المرء ويعيق نجاحاته..

ولذا قالوا: الشيء الذي أخافه هو الذي أبتلى به..

وأفضل ما قيل في هذا قول **ابن القيم**:

«واعلم أن التطير إنما يضرُّ من أشفق منه وخاف، وأما من لم يُبالِ به ولم يعبأ به شيئا لم يضُرَّه البتة».

☼ **سيادة ثقافة الطيرة (النحس)**.. وفي أمثال العرب: أشأم من البسوس، ويراد بها الناقة التي حدثت بسببها الحرب المسماة حرب البسوس بين كل من بكر وتغلب، وفي أمثال العوام: المتعوس متعوس ولو علقوا فى رقبته فانوس!! وكذلك قولهم: قيراط حظ ولا فدان شطارة، وهي كلها كلمات سلبية لا تلد غير واقع سلبي ومستقبل مضطرب.

٨ دعاء:

- اللهم أعني على بث الأمل في من حولي، واجعلني مفتاح للخير، مغلاقًا للشر.
- اللهم لا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به.
- اللهم وأنر بصيرتي لأرى من وراء كل محنة منحة، وبعد كل بلاء عطاء، وفي ثنايا كل شدة فرجًا.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- سأكسر أقفال القلوب اليائسة، وأبث روح التفاؤل في من حولي.
- ستعلو ابتسامة الرضا وجهي دائمًا خاصة في مواجهة المشكلات.
- سأنشر في من حولي أن دوام الحال من المحال، وأن فرج كل مكروب قريب، وهلاك كل ظالم وشيك.
- لن أتشاءم من شخص أو موقف أو يوم.





١ أرباح اليوم:

♥ **خيركم على الإطلاق:** «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه»، ولعل السر في هذا قوله ﷺ: «من علّم آية من كتاب الله كان له ثوابها ما تُليَت».

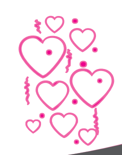
♥ **شرفك الحقيقي:** «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل».

♥ **المحسودون:** «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

♥ **هجران القرآن خراب القلوب:** قال النبي ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب»، كبيت الخرابة لا نفع فيها، ولا نظر إليها، ولا اهتمام بها ولا فائدة منها مطلقًا.

♥ **الشفيعان:** «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوة فشفِّعني فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال: فيشفعان».

♥ **خاصة الله:** «أهل القرآن أهل الله وخاصته».



٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

قال **السعدي** رحمه الله في تفسيره «كتاب أنزلناه إليك مبارك»: أي فيه خيرٌ كثير وعلمٌ غزير.

﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ أي هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها.

فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيه مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال.

ولهذا قال **عبد الله بن مسعود**:

«لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة».

وفي مسند **الإمام أحمد** عن **عائشة** رضي الله عنها:

«أنه ذكر لها أن ناسًا يقرأون القرآن في الليلة مرة أو مرتين، فقالت: أولئك قرأوا ولم يقرأوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها خوف إلا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغَّب إليه».

٣ الرسول قدوتنا:

عن **عقبة بن عامر** قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك.

قال: «**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد، فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل**».

رواه مسلم وأبو داود

عندما انجلت معركة أحد وجاء النبي ﷺ يدفن شهداء الصحابة، كان يضع الرجلين والثلاثة في القبر الواحد. فإذا جيء بهم سأل: أيهم كان أقرأ للقرآن؟ فإذا دُلَّ عليه قدَّمه في اللحد والقبر.

٤ من درر الأقوال:

- قال **أبو أمامة الباهلي**:

اقرءوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب قلبًا هو وعاء للقرآن.

- قال **ابن مسعود**:

لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن ويعجبه فهو يحب الله سبحانه ورسوله ﷺ، وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله سبحانه ورسوله ﷺ.

- قال **أبو هريرة**: إن البيت الذي يُتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته

الملائكة وخرجت منه الشياطين، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل: ضاق بأهله وقلَّ خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين.

- قال **أنس بن مالك**: رُبَ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه.

- قال **ابن مسعود**: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون وبنهاره إذا الناس يفرطون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون. وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكينًا لينًا ولا ينبغي له أن يكون جافيًا ولا مماريًا ولا صياحًا ولا صخَّابا.

- قال **أبو حامد الغزالي**:

«أما تستحي أن يأتيك كتاب من بعض إخوانك وأنت في الطريق فتعدل عن الطريق وتقعد لأجله وتقرؤه وتتدبره حرفًا حرفًا حتى لا يفوتك شيء منه، وهذا كتاب الله أنزله إليك..

انظر كم فصَّل لك فيه القول..

وكم كرره عليك لتتأمل وتتدبر، ثم أنت بعد كل هذا معرض!!

أفجعلت الله أهون عليك من بعض إخوانك؟

يزورك أخوك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل قلبك، فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت إليه أن كُفَّ، وها هو الله يقبل عليك ويتحدَّث إليك وأنت مُدبر مُعرض مشغول..

أفجعلته أهون عندك من بعض خلقه؟!».

٥ من روائع القصص:

◄ رفعة الدنيا والآخرة:

عن **نافع بن عبد الحارث** لقى **عمر بن الخطاب**، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادى، فقال **ابن أبزى**. قال: ومن **ابن أبزى**؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى!! قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم بالفرائض. قال **عمر**: أما إن نبيكم ﷺ قد قال:

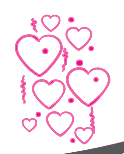
«**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين**».

◄ قف عند حدود الله:

هذا **عيينة ابن حصن الفزاري** يأتي إلى ابن أخيه **الحر بن قيس** ويقول له: إن لك عند هذا الرجل -أي عمر- مكانًا فاستأذن لي عليه، فيستأذن له على عمر وكان **عيينة** شديدًا جافيًا غليظا، فدخل على عمر وقال: هيه يا ابن الخطَّاب.. والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم فينا بالعدل، فغضب عمر وهمَّ أن يبطش به، فقال **الحر بن قيس**: يا أمير المؤمنين.. إن الله أمر نبيه ﷺ فقال: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾، وإن هذا من الجاهلين. قال **الحر بن قيس**: فوالله ما تجاوزها عمر وكان وقَّافًا عند كتاب الله عز وجل.

◄ كيف يُعرفون؟!

في صحيح **البخاري** عن الأشعريين قومِ **أبي موسى الأشعري** الذي أوتي مزمارًا من مزامير آل داود، يخبر عنهم الراوي أنهم كانوا إذا نزلوا المدينة، علم الناس قدومهم بالقرآن!! قال:



إني أعلم قدوم الأشعريين ومنازلهم بالمدينة ولمَّا أرهم، كانوا يدوّوُن بالقرآن كدويِّ النحل في الليل.

فعلامتهم التي يعرف الناس قدومهم بهذه التلاوات التي يضجون بها في الليل يحيون بها ليلهم ويعبدون ربهم، فكيف نُعرف نحن اليوم في ليلنا؟!

٦ القرآن في رمضان:

△ رمضان شهر بدأ فيه نزول القرآن، بل وكل الكتب المقدسة، بذلك أخبر النبي ﷺ: «**أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان**». حسن

فهو شهر القرآن بلا نزاع، وكان جبريل يلقى النبي ﷺ كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وفيه يقرأ الناس القرآن ويستمعون إليه يتلى ويُختم في المساجد، وترى الطرقات ووسائل المواصلات تكتظ بمن يحمل مصحفه ليقرأ ويختم، فمنهم من يختم ختمة واحدة، ومنهم ختمتين، ومن زاد زاد الله له.

٧ وغابت شمس القرآن:

هجر الناس القرآن، فأقبلوا عليه في رمضان وهجروه بقية العام، ولأن هجر القرآن أنواع، فاعلموا أي نوع وقعتم فيه لتحذروه:

☼ هجر سماعه والإصغاء إليه.

☼ هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه.

☼ هجر التحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

☼ هجر تدبره وتفهمه.

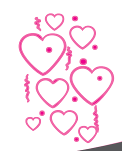
☼ هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره ويُهجر التداوي به.

٨ دعاء:

◘ اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.



١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

قال الله تعالى:

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾.

ومن هذه القوة التي أستحضرها:

- سأختم القرآن في رمضان بنية جديدة وهي التعود على قراءته بعد رمضان.
- سأحرص على قراءة متدبرة أعلم بها ماذا يريد الله مني؟
- سأتعلم أحكام تلاوة القرآن في حلقة التلاوة في المسجد المجاور.
- سأعلِّم غيـري أحكام التلاوة، وسأغتنم رمضان واعتكاف العشر الأواخر.

أخي..

ألا تُفرِّغ جزءًا من وقتك للقمة العيش؟!

ألا تمكث مع أهلك كل يوم وقتًا ثابتًا ترعى مصالحهم؟!

ألا تزور أصحابًا تستأنس بهم؟!

أيكون القرآن وتعلمه أهون عليك من كل هذه الأمور الزائلة؟!

ما موقفك من كتاب الله رعاك الله؟

أدع الإجابة لك.



١ أرباح اليوم:

♥ **عدم انقطاع الأثر بعد الموت:** والأثر يتبع العمر، والإنسان ما دام حيًا ويمشي فأثره يتبع عمره، فإذا انقضى العمر انقطع الأثر، ولذا قال: من أراد أن يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه، وهذا فيه فضل صلة الرحم بل وجوبها.

♥ **سعة الرزق:** لذلك قال رسول الله ﷺ:

«من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه».

♥ **دخول الجنة:** قال رسول الله ﷺ قال:

«لا يدخل الجنة قاطع».

قال سفيان في روايته: يعني: قاطع رحم.

♥ **مضاعفة الأجر مرتين:** قال رسول الله ﷺ:

«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة».

♥ **أسرع مكافأة:** قال رسول الله ﷺ:

«أسرع الخير ثوابًا. البر وصلة الرحم، وأسرع الشر عقوبة، البغي وقطيعة الرحم».

٢ نور قرآني:

* عن **أبي هريرة** قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله قريشًا، فاجتمعوا فعم، وخص وقال: «**يا بني عبد شمس، يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئًا، غير أن لكم رحمًا سأبلها ببلاها**» [رواه مسلم]، وقوله ﷺ: «ببلاها» هو بفتح الباء الثانية وكسرها «والبلال»: الماء. ومعنى الحديث: سأصلها، شبه قطيعتها بالحرارة تطفأ بالماء وهذه تبرد بالصلة.

فـــــائدة

لِـمَ بدأ الله بعشيرة النبي الأقربين؟ لو كنت تمشي قرب هذا المسجد.. هل تستطيع أن تقول لشخص يمشي لا تعرفه اذهب معي إلى المسجد؟ لا يعرفك، سيتوجس منك خيفة، لكن بإمكانك أن تقول لأخيك، لابن أخيك، لقريبك، لصهرك، لابن عمك، لابن عمتك، لابن خالتك، لابن خالك، اذهب معي، فالقرابة فيها ثقة، لذا ينبغي أن تستغل هذه الثقة الموجودة بين الأقارب في إيصال الخير والدعوة إلى الله.

٣ الرسول قدوتنا:

عن **أبي ذر** قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستفتحون أرضًا يذكر فيها القيراط**»، وفي رواية: «**ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرًا،**

فإن لهم ذمة ورحمًا»، وفي رواية: «**فإذا افتتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحمًا**» **أو قال**: «**ذمة وصهرًا**» [رواه مسلم].

قال العلماء: الرحم التي لهم كون هاجر أم إسماعيل منهم «والصهر» كون مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ منهم.

وعن **ابن عمر** قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أذنبت ذنبًا عظيمًا فهل لي من توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ألك والدة**»، وفي رواية ابن قتادة: «**أما لك والدة**» قال: لا. قال: «**ألك خالة**» قال: نعم قال: «**فبرها**».

وعن **معاوية بن جاهمة السلمي** قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «**ويحك أحية أمك؟**» قلت: نعم قال: «**ارجع فبرها**»، ثم أتيته من الجانب الآخر فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «**ويحك أحية أمك**» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «**فارجع إليها فبرها**»، ثم أتيته من أمامه فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «**ويحك أحية أمك؟**» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «**ويحك ألزم رجلها فثم الجنة**».

وروي عن **عمر** أن رجلاً قال له: قتلت نفسًا؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: فأبوك؟ قال نعم. قال فبره وأحسن إليه، ثم قال **عمر**: لو كانت أمه حية فبرهما وأحسن إليها رجوت أن لا تطعمه النار أبدًا.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **الإمام النووي** رحمه الله: «صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب

حال الواصل، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك».

■ عن **أنس** قال: إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فينسؤه الله -أي يؤخره- ثلاثين سنة.. وإنه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله إلى ثلاثة أيام.

٥ من روائع القصص:

◄ روي عن **أبي هريرة** أنه جلس يحدِّث عن رسول الله ﷺ فقال:

«أحرِّج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا».

فلم يقم أحد إلا شاب من أقصى الحلقة فذهب إلى عمته لأنه كان قد خاصمها منذ سنتين فصالحها، فقالت له عمته ما جاء بك يا ابن أخي، فقال: إني جلست إلى **أبي هريرة** صاحب رسول الله ﷺ فقال: أحرج على كل قاطع رحم إلا قام من عندنا، فقالت له عمته: ارجع إلى **أبي هريرة** واسأله لم ذلك، فرجع إليه وأخبره بما جرى له مع عمته وسأله لم لا يجلس عندنا قاطع رحم؟ فقال **أبو هريرة**: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم».

٦ صلة الرحم فى رمضان:

△ إن شهر رمضان تتضاعف فيه الأجور، وصلة الرحم من أعظم العبادات، فرمضان فرصة لتوثيق هذة العبادة بين الأرحام لما فيه من صفاء نفس الخلق وقربهم من الله، وشهر رمضان تتعدد فيه وسائل الصلة بين الأرحام من اتصال للتهنئة بقدوم الشهر، ودعوات على الإفطار، والتزاور في عيد الفطر، فيجب على كل مقصر فى هذة العبادة أن لا يضيع

هذة الفرصة الغالية.

٧ وغابت شمس صلة الرحم:

☼ عدم الصدقة على المحتاج من الأرحام فبعض الأسر فيها أغنياء ومع ذلك تجد أن فيها فقراء محتاجين.

☼ عدم الإهداء إما بخلاً وإما اعتقادًا بأن الموصول ليس بحاجة وأنه ربما يفهمها خطأ، ومعلوم دور الهدية في جلب المودة وفي الحديث: «تهادوا تحابوا».

☼ عدم التزاور بين الأرحام فربما مضت الأيام والشهور والسنون ولم ير الأرحام بعضهم بعضًا.

☼ عدم مشاركة الأرحام أفراحهم وأحزانهم.

☼ عدم وصل الأقارب إلا إذا وصلوه، وهذا في حقيقة الأمر ليس واصلاً لرحمه وإنما هو مكافئ، وفي الحديث الذي أخرجه **البخاري**: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها**».

٨ دعاء:

◘ اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك... اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه يا رب العالمين.

◘ اللهم اجعلنا ممن يصلون أرحامهم وأعنا على بر أقاربنا.

◘ اللهم إنا نعوذ بك من قطيعة الرحم.

◘ اللهم أعنا على وصل ما أمرتنا أن نصله، وأن نقطع ما أمرت بهجره.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا وهذا العمل:

- سأعمل برنامج شهري لزيارة الأرحام والأقارب.
- سأشارك الأرحام والأقارب في أفراحهم وأحزانهم.
- سأقوم بدعوتهم على مناسبة عائلية تكون فرصة للتلاقي والمودة.
- سأتصل بهم من حين لآخر وأتعرف على أحوالهم.
- سأجدِّد نيتي لله فتكون الصلة لله وحده لا لأجل مصلحة دنيوية.
- سأطلب مسامحتهم إن كان هناك تقصير في صلتهم.



١ أرباح اليوم:

♥ مغفرة الله وعفوه: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

♥ يكفيك أن الله مطلع على نقاء قلبك.

♥ تحقيق العزة والانتصار على النفس، فما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا ومن تواضع لله رفعه.

♥ التفرغ لمعالي الأمور فلا وقت للعظماء حتى يقفوا عند التوافه.

♥ القدرة على التركيز والإبداع والسلامة من التشتت.

♥ طريق الفوز برضا الله وجنته، قال النبي ﷺ: «**من كظم غيظًا وهو قادر على أن يُنْفِذَه دعاه الله -عز وجل- على رءوس الخلائق يوم القيامة، يخيره من الحور العين ما شاء**».

♥ الحلم دليل قوة إرادة صاحبه. قال النبي ﷺ: «**ليس الشديد بالصُّرْعَة** -مغالبة الناس وضربهم-، **إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**».

♥ الحلم أفضل وسيلة لكسب الخصوم وتحويلهم إلى أصدقاء ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]. التفرغ للنفس وإصلاح عيوبها.

♥ بقاء الهيبة لأن من حاسب على كل شيء هانت نفسه وتجرَّأ عليه أراذل الناس.

♥ تحقيق الهدوء النفسي والاستقرار الداخلي لسلامة القلب من شوائب العتاب والخصومات.

♥ التسامح علاج لأمراض كثيرة كالكذب والبخل والغضب والجبن والخوف والقلق.

♥ إبقاء المودة فمن كثر عتابه قل أصحابه.

٢ نور قرآني:

* ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف ١٩٩].

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ أمرٌ له عليه الصلاة والسلام بمكارم الأخلاق أي خذ بالسهل اليسير في معاملة الناس ومعاشرتهم، قال ابن كثير: وهذا أشهر الأقوال ويشهد له قول جبريل للرسول ﷺ: «**إن الله يأمركَ أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك**» ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ أي بالمعروف والجميل المستحسن من الأقوال والأفعال ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ أي لا تقابل السفهاء بمثل سفههم بل احلم عليهم، قال **القرطبي**: وهذا وإن كان خطابًا لنبيه عليه الصلاة والسلام فهو تأديبٌ لجميع خلقه.

٣ الرسول قدوتنا:

فلقد نال رسول الله ﷺ الشتائم والسِباب من كافة فئات المجتمع، فقد هجاه الشعراء، وسخر منه سادة قريش، ونال منه السفهاء بالضرب بالحجارة، وقالوا عنه ساحر ومجنون وغير ذلك من صور الأذى التي كان يتلقاها رسول الله بسعة صدر وعفو وحلم وتسامح ودعاء لمن آذاه بالمغفرة والرحمة، ومن حلمه وعفوه ﷺ مع الأعراب، فحينما أقبل عليه

ذلك الأعرابي الجلف، فشد رداء النبي ﷺ بقوة، حتى أثَّر ذلك على عنقه، فصاح الأعرابي قائلاً: مُر لي من مال الله الذي عندك، فقابله النبي ﷺ وهو يضحك له، والصحابة من حوله في غضب شديد من هول هذا الأمر، وفي دهشة من ضحك النبي ﷺ وعفوه وفي نهاية الأمر، يأمر النبي صحابته بإعطاء هذا الأعرابي شيئًا من بيت مال المسلمين.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **ابن القيم**: فإن المخلوق يحلم عن جهل ويعفو عن عجز، والرب تعالى يحلم مع كمال علمه، ويعفو مع تمام قدرته، وما أضيف شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم، ومن عفو إلى اقتدار، ولهذا كان في دعاء الكرب وصفه سبحانه بالحلم مع العظمة، وكونه حليمًا من لوازم ذاته سبحان.

■ وقال **الأحنف**: إياكم ورأي الأوغاد. قالوا: وما رأي الأوغاد؟ قال: الذين يرون الصفح والعفو عارًا!!

■ وعن **الأحنف** أنه قال: ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه.

■ قال **أبو بكر بن عبد الله**: أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم.

٥ من روائع القصص:

◄ شتم رجل **ابن عباس** فلما قضى مقتله، فقال: يا عكرمة، انظر.. هل للرجل حاجة فنقضيها؟ فنكس الرجل رأسه واستحى.

◄ وأسمع رجل **معاوية** كلامًا شديدًا فقيل له: لو عاقبته؟ فقال: إني لأستحي أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي.

◄ وجاء غلام **لأبى ذر** وقد كسر رجل شاة له، فقال له: من كسر رجل هذه؟ قال: أنا فعلته عمدًا لأغيظك، فضربنى، فتأثم. فقال: لأغيظن من حرَّضك على غيظي، فأعتقه.

◄ وشتم رجل **عدي ابن حاتم** وهو ساكت، فلما فرغ من مقالته قال: إن كان بقي عندك شيء فقل قبل أن يأتي شباب الحي، فإنهم إن سمعوك تقول هذا لسيدهم لم يرضوا.

◄ ولقي رجل **على بن الحسين** رضى الله عنهما، فسبه، فثارت إليه العبيد، فقال: مهلاً، ثم أقبل على الرجل فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسول.

◄ وقالت جارية **لأبي الدرداء**: إني سممتك منذ سنة فما عمل فيك شيئًا؟! فقال: لم فعلت ذلك؟ فقالت: أردت الراحة منك، فقال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله.

◄ قال **الزهري**: متى قلت للملوك أخزاك الله فهو حر.

◄ اغتاظت **عائشة** رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت إلى نفسها فقالت: لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء.

◄ وقسم **معاوية** قماشًا فأعطى شيخًا من أهل دمشق قطيفة لم تعجبه، فحلف أن يضرب بها رأس معاوية، فأتاه فأخبره فقال له معاوية: أوف بنذرك وليرفق الشيخ بالشيخ!!

٦ الحلم في رمضان:

△ قال ﷺ: «**فإن سابَّه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم**».

الحلم والعفو من أجمل أخلاق رمضان، فهو شهر المغفرة والعفو، مما يغري العبد بأن يعفو عمَّن أساء إليه أو ظلمه، ولا يوقع به العقوبة عند القدرة عليه، طمعًا في أن يعامله الله بالمثل مستحضرًا قول الله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

٧ وغابت شمس الحلم:

فخسر الناس صيامهم:

☼ بغضب في قيادة السيارة.

☼ بغضب في تحصيل حق.

☼ بمشاجرة مع موظف في مصلحة حكومية.

☼ بنزاع بين اثنين انتهى بسباب وشجار.

☼ بخلاف بين زوجين أدى إلى خصومة وهجر.

٨ دعاء:

◘ اللهم ارزقنا الحلم والأنابة، واجعلنا من الذين إذا جهل عليهم صبروا، واجعلنا ممن إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا.

◘ اللهم أيما امرئ شتمني أو آذاني أو نال مني، اللهم إني عفوت عنه، فاعف عنه.

◘ اللهم إني عفوت عن عبادك فاجعل لي مخرجًا أن يعفو عبادك عني.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- إذا تملك منك الغضب فأسرع بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وقل إني صائم إني صائم!!
- لا تنتقم لنفسك، وإنما اجعل الانتصار حين تُنتهك محارم الله.
- اقتد بنبيك فلا تغضب لنفسك، وإنما اجعل طاقة الغضب كلها لله.
- ارحم الجهلاء بأن لا تقابل إساءتهم بمثلها فتكون من عباد الرحمن الذين قال الله تعالى فيهم:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾.



١ أرباح اليوم:

♥ التغلب على شهوات البطن والفرج.

♥ القدرة على الإنجاز عن طريق صيام الساعات الطويلة.

♥ التحكم في النفس عند الغضب لئلا يفسد الصيام.

♥ الاستعلاء على مظاهر الإغراء والمتع اللحظية في سبيل الوصول إلى الهدف المرسوم.

♥ القدرة على تحمل الأذى وتجاوز الأزمات حتى أحقق ما أريد.

٢ نور قرآني:

❉ قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

قال ابن القيم:

«علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد: جهاد النفس وجهاد الهوي وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة فى الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطَّل

من الجهاد، ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطنًا، فمن انتصر عليها انتصر على عدوه، ومن نُصِرت عليه انتصر عليه عدوه».

كان الإمام المجاهد عبدالله بن المبارك يقول: من اعتاصت عليه مسألةٌ فليسأل أهلَ الثغور، فإن الله يقول:

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾.

وفي الآية معنى لطيف، فعلى الرغم من أن الجهاد نفسه لون من ألوان الهداية بل هو أعلاها لكنه سبحانه وعدهم بالهداية إن جاهدوا!! فيكون المعنى هنا: إما زيادة ما نالوه من الهدى، أو الثبات عليه.

٣ الرسول قدوتنا:

ومن ملامح قوة إرادته وشدة بأسه:

عدم التردد:

في غزوة أحد مال النبي ﷺ إلى عدم الخروج من المدينة، واختار الصحابة الخروج، فنزل على رأيهم، وخافوا أن يكونوا قد استكرهوه، فراجعوه أن ينزلوا على رأيه ولا يخرجوا، فقال لهم: ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل.

هجر الراحة:

جاء في وصف النبي ﷺ:

ليست له راحة، وهو بذلك يطيع أمر ربه الذي قال:

﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴾

أي: فادأبْ في العمل، وهو من النَّصْب أي التعب، وورد في الآية خمسة أقوال:

- **أحدها:** فإذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل، قاله ابن مسعود.

- **والثاني:** فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء، قاله ابن عباس والضحاك ومقاتل.

- **والثالث:** فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عمل آخرتك، قاله مجاهد.

- **والرابع:** فإذا فرغت من التشهد فادع لدنياك وآخرتك، قاله الشعبي والزهري.

- **والخامس:** إذا صحَّ بدنك فاجعل صحتك نَصبًا في العبادة.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **ابن عطاء**:

الإمداد على قدر الاستعداد.

■ قال **ابن القيم**:

ولو توكل العبد على الله حق توكله في إزالة جبل عن مكانه وكان مأمورًا بإزالته لأزاله!!

■ قال **أبو الطيب المتنبي**:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وعلى قدر الكرام تأتي المكارم.

■ قال هنري فورد: إذا كنت تعتقد بأنك يُمكن أن تعمل شيئًا، أو تعتقدُ بأنك لا تستطيع، فأنت في كلتا الحالتين على صواب، وقال: لا يوجد شيء صعب عمليًا إذا قمت بتقسيمه إلى أعمال صغيرةِ.

- قال نابليون بونابرت: لا توجد كلمة مستحيل إلا في قاموس الضعفاء.
- قال طاغور: سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجاب: في أحلام العجزة!!

٥ من روائع القصص:

إرادة حصان!!

ذات يوم والفلاح عائد إلى بيته بعد يوم حافل بالعمل، وحصانه يمشي إلى جواره وعلى ظهره شيئًا من ثمار أرضه، وإذا بالحصان يفزع فجأة ويركض نحو بئر عميقة ويسقط فيها، أسرع الفلاح ليطالع فرسه الذي يئن في البئر والهلع يملأ قلبه، وفكر الفلاح في حيلة يخرج بها حصانه، فأعيته الحيلة، فقرر بعد مهلة من التردد أن يترك الحصان في البئر، بل لقد اهتدى إلى ما هو أبعد من ذلك، فالبئر جافة، وقد تؤذي فلاحًا آخر ويسقط فيها إحدى حيواناته، فلم لا ينادي جيرانه من الفلاحين ويردم البئر، ويكون بذلك دفن الحصان بدلاً من أن تفوح رائحته النتنة بعد موته، وفي نفس الوقت تخلص من تلك البئر التي لا فائدة منها.

وهكذا نادى المزارع جيرانه وطلب منهم المساعدة في ردم البئر، وأخبرهم بمراده من ردمه والفائدة المرجوة من ذلك فوافقوه، وبدأو العمل،وما هو إلا وقت قليل إلا وبدأ التراب ينهال على ظهر الحصان القابع في البئر بلا حيلة، ولم يمر وقت طويل حتى أدرك الحصان حقيقة ما يجري وأيقن أنه هالك لا محالة، فارتفع صهيله في فزع وخوف، لكنه تأكد أن القوم قد أبرموا أمرهم ولن يعودوا فيه، حينها قرر أن يدبر أمرًا هو الآخر!!

وبينما القوم مستمرون في إلقاء الأتربة في البئر بلا توقف، وإذا بصوت الحصن ينقطع تمامًا، فلا عويل ولا صراخ، ولا صهيل ألم وخوف، فقرر المزارعون بعد فترة أن يتوقفوا

ليلقوا نظرة على الحصان الذي اختفى صهيله تمامًا، وحينها رأى القوم مشهدًا عجيبًا!!

فحينما كان المزارع ورفاقه منهمكون في إلقاء التراب على الحصان، كان الحصان مشغولاً بهز ظهره كلما سقطت عليه الأتربة، فيلقيها أرضا ويرتفع بمقدار سنتيمترات إلى الأعلى، واستمر الحال على هذا المنوال، هذا يرمي بالأتربة والأوساخ، وذاك يلقيها من فوق ظهره ويرتفع فوقها، ورويدًا رويدًا وجد الجميع الحصان وقد أصبح قريبًا من النور، وبدلاً من أن تغرقه القاذورات وتدفنه، اتخذها مسوغًا ليرتفع فوقها وينهض من خلالها، إلى أن صار حرًا، والفضل يعود إلى ما كان يظنه شرًا خالصًا!

والفائدة:

الحل الوحيد حيال تلك المصائب التي تنهال على ظهورنا هو هز الظهر والارتفاع فوقها للخروج من حفرة الهلاك.

٦ قوة الإرادة في رمضان:

△ كثير من الناس كان يستبعد قبل رمضان استطاعته الصوم لمدة أربع عشرة ساعة متواصلة في جو شديد الحرارة؟!

△ كثير منا لم يكن يظن أنه يستطيع التخلص من التدخين.. من مطالعة الشاشات..

△ كثيرون ما كان يتصورون أن يقوموا ثلث الليل ونصفه.. وأن يقل نومهم عما كان عليه قبل رمضان.. أو أن تتحمل أبدانهم كل هذه المشاق.

△ وفي رمضان خروج عن المألوف وكسر للروتين وانعتاق من أسر العادات المستحكمة، وفي هذا تقوية لإرادة المرء وعزيمته.

٧ وغابت شمس الإرادة:

☼ أسرى عادات قبيحة.. السهر.. التدخين.. الوقوع في أعراض الناس.. النوم عن الصلاة.. عدم المحافظة على الفرائض.. الاستسلام لمكائد الشيطان.. وبقدر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان العادة.

٨ دعاء:

◘ اللهم أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

◘ اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم.. إنك أنت علام الغيوب.

◘ اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

◘ رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسِّر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ.

٩ لا تكن أنانيًا:

▸ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▸ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- المسارعة في الخيرات.
- سأطمع في بلوغ أعالي الدرجات في العبادات.
- سأعلِّي سقف طموحي الوظيفي.
- لن تأسرني بعد اليوم رغبة أو رهبة.
- سأقضي على الملل وقصر النفس عن طريق وضوح الهدف واستحضار حلاوة الأجر.





١ أرباح اليوم:

♥ تنويع العبادات ومن ثم تنويع طرق الثواب والأجر.

♥ عدم الوقوع أسرى للملل مرض العصر.

♥ سد الطريق على الشيطان إذا استدرجنا لألوان العصيان.

♥ أعرف سياسة النفس وطريق قيادتها إلى الجنة.

٢ نور قرآني:

* ملَّ بنو إسرائيل أجود الطعام؛ لأنهم أداموا أكله، فقالوا كما أخبر ربنا: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾.

* كان الخليفة المأمون يقرأ مرة جالسًا، ومرة قائمًا، ومرة وهو يمشي، ثم قرأ قول الله تعالى مستأنسًا: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾، وهذه الآيات تدل على أن الإنسان قلق بطبعه ملول متطلع إلى التغير، ولو عاش أرغد عيش في أفخم قصر مع أجمل البشر، فسرعان ما يتسلل إليه الملل.

* ولذا كان الملل مستحيلاً في الجنة مع أن فيها الخلود، لكن مع الخلود تجدد النعيم

وأصناف الملذات، ولذا وصف الله أهل الجنة بقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا﴾.

* ولما علم الله طبيعتنا التي خلقنا بها كان التنويع في ما خلق لنا رحمة بنا ولطفًا.. قال الله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ﴾.

* وقال في **الزرع**: ﴿صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ﴾، وقال فيه كذلك: ﴿مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖ﴾.

* وفي الجمادات: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾.

* حتى الأيام التي خلقها لا تبقى على حال واحد.. قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾.

٣ الرسول قدوتنا:

فتح لنا النبي ﷺ ما لا يُحصى من أبواب الطاعات وكنوز العبادات، وكان قدوة عملية لنا.

حذَّر النبي ﷺ من تحميل النفس فوق ما تطيق ليطرد عنها الملل، فقال ﷺ: «**ليُصلِّ أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليرقد**».

وهذا من أسباب توفير الراحة الجسمية والنفسية التي من شأنها تجديد العزم وتقوية النفس على الإقبال على العبادة برغبة وحب.

ونهى النبي ﷺ من رآه يخالف هذه الوصية، فعن **عائشة** رضي الله عنها أن النَّبِيَّ ﷺ دخل عليها وعندها امرأةٌ قال: «**من هذه**».

قالت فلانة تذكُرُ من صلاتها. قال: «**مَه، عليكم بما تُطيقون، فوالله لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى**

تملُّوا». وكان أحبَّ الدِّين إليه ما دام عليه صَاحِبُهُ» [رواه البخاري ومسلم].

أخبرنا النبي ﷺ بهذه الحقيقة: «**إن لكل عمل شِرَّة، ولكل شِرَّة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك**»، والحديث يشير إلى حالين:

حال الإقبال: تزيد من النوافل، كصيام التطوع، وقيام الليل، وصدقة السر وغيرها.

حال الإدبار: نلزم أنفسنا بالفرائض، فلا ننزل عن شيء منها، قد نترك النوافل، فتركها يحرمنا من الأجر ولا يوجب العقوبة، أما الفرائض فتركها يوجب العقوبة، فلنعض عليها بالنواجذ.

٤ من درر الأقوال:

■ كان **أبو الدرداء** يقول: «إني لأستجم نفسي بالشيء من الباطل، لأستعين به على الحق».

■ قال **عبد الله بن مسعود**: «إن للقلوب شِرَّة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدبارًا، فاغتنموها عند شِرَّتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها».

٥ من روائع القصص:

◄ ذات يوم مرض **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه، فعاده بعض أصحابه، فجعل يبكي فعوتب في ذلك فقال: إني لا أبكي لأجل المرض؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: المرض كفَّارة، وإنما أبكي أنه أصابني على حال فترة (فتور)، ولم يصبني في حال اجتهاد، وذلك لأن النبي ﷺ يقول: «**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا**

صَحِيحًا»، فلما أعاقه المرض عن عبادة محدودة بكى على ما فاته من الأجر والثواب.

٦ الملل في رمضان:

△ ليس له وجود، وكيف يحضر بيننا وأنت تتقلب بين ألوان الطاعات المختلفة، من قيام إلى صيام، إلى قراءة قرآن، إلى صدقة على الفقراء، وهي ألوان من الطاعة تتفاوت بين عبادات فردية وعبادات جماعية، وتتفاوت كذلك بين عبادات بدنية وأخرى مالية، ومع هذا التنويع يلقى الملل مصرعه ولا يعود له وجود على الإطلاق.

٧ وغابت شمس هذا اليوم:

☼ وقوع المعاصي:

فالملل يؤدي إلى الانجرار إلى أي شيء يملأ الوقت، فيغتنم الشيطان الفرصة، ويوقع المرء في المعصية، بل ويتفنن الناس في المعاصي الجديدة بعد أن سئموا المعاصي القديمة المعتادة!!

☼ خسارة العمر والمال:

والعمر أغلى من المال، وضياعه هو ضياع الأبد، وخسارة الجنة، والشقاء في جهنم، والملول لا يحفظ وقته، وينسى أهمية عمره، فيضيع.

☼ حدوث الفشل والإخفاق وعدم تحقيق الآمال:

فينصرف الملول عن الجد والاجتهاد والحرص والمتابعة، فإن كان طالبًا أهمل في دراسته، وإن كان موظفًا أهمل في أداء واجبه، وإن كانت زوجة فرطت في حق زوجها وأولادها، وإن كان غنيًا انفق ماله في التفاهات إن لم تكن الموبقات.

٨ دعاء:

- اللهم ثبت الإيمان في قلوبنا.
- اللهم إنا نعوذ بك من السلب بعد العطاء..
- اللهم إنا نعوذ بك من الضلال بعد الهدى.. ونعوذ بك من الفتور بعد النشاط.. ومن المعصية بعد الطاعة.
- اللهم لا تقبضنا على حال فترة ولا تتوفنا على غفلة.
- واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم أن نلقاك.

٩ لا تكن أنانيًا:

- انشر في من حولك ألوان العبادات وأشكال قضاء الأوقات في الطاعات والمباحات درءًا للحرام والموبقات.
- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ عند حماسة النفس للطاعة سألزمها النوافل، وعند فتورها سأحافظ على الفرائض.

♦ عند الملل والفتور سأستعين بصحبة الصالحين تؤنس وحدتي وتقتل حظ نفسني وتنقذني من شيطاني.

♦ سأملأ أوقاتي حتى لا أدع الفرصة لفراغ يتسلل يقودني إلى ملل ثم إلى عصيان.

♦ سأنوِّع عباداتي، ولن أقتصر على ألوان محددة من الطاعات سدًا للملل البشري، وهذا يلزمني الاستزادة من العلم والقراءة في أبواب القربات.





١ أرباح اليوم:

♥ التقوِّي بالطعام على العبادة لا أن يكون عائقًا يحول دون التلذذ بها.

♥ معرفة هدي النبي ﷺ في الطعام ونيل ثواب الاقتداء به.

♥ مكافحة السمنة والوصول إلى بدن صحي قوي، وصاحبه خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

♥ النجاة من أمراض القلب والسكر وغيرها من الأمراض الناتجة عن التخمة.

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾

[الأعراف٣١].

فكيف الحال في شهر تحتاج فيه إلى بدن معافى وعقل صافي وقلب خاشع.. ولكننا للأسف إذا ذكر شهر رمضان ذكرت الولائم والموائد، فيستهلك المسلمون من الطعام أضعاف ما يستهلكونه في أي شهر أخر.

٣ الرسول قدوتنا:

كان رسول الله ﷺ يفطر على تمر وماء وكان لا يكثر من الطعام خاصة في رمضان، فقد أوصانا النبي ﷺ فقال: «**كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة**». [حسن]

وفي الحديث قال ﷺ: «**ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**». [صحيح].

قال الحافظ **ابن رجب** عن هذا الحديث: إنه أصل عظيم جامع لأصول الطب كلها، وقد قال **ابن ماسويه** الطبيب لما قرأ هذا الحديث قال: لو استعمل الناس هذه الكلمات يعني من قوله ﷺ: «**حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه**» إلى آخره لسلموا من الأمراض والأسقام ولتعطلت المارستانات ودكاكين الصيادلة.

وقال ﷺ ذامًا البدانة والبدناء: «**خير الناس قرني الذي أنا منهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم ينشأ أقوام يفشو فيهم السِّمَن**».

٤ من درر الأقوال:

- قال **سفيان الثوري**: بقلة الطعام تملك سهر الليل.
- قال **سحنون**: لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع.
- قال **عمر بن الخطاب**: إياكم والبطنة، فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسم، مؤدية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فهو أبعد من السرف، وأصح للبدن، وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.

■ قال **القاضي عياض**: لم تزل العرب والحكماء تتمادح بقلة الغذاء والنوم، وتذم بكثرتهما.

■ قال **سلمة بن سعيد**: إن كان الرجل ليُعيَّر بالبطنة كما يُعيَّر بالذنب يعمله.

■ قال **مالك بن دينار**: ما ينبغي للمؤمن أن يكون بطنه أكبر همه، وأن تكون شهوته هي الغالبة عليه.

■ قال **محمد بن واسع**: من قلَّ طعمه فهم وأفهم وصفا ورق، وإن كثرة الطعام لتثقل صاحبه عن كثير مما يريد.

■ قال **أبو حامد الغزالي**:

ويقال في كثرة الأكل ست خصال مذمومة:

أولها: أن يذهب خوف الله من قلبه.

الثاني: أن يذهب رحمة الخلق من قلبه لأنه يظن أنهم كلهم شباع.

والثالث: أنه يثقل عن الطاعة.

والرابع: أنه إذا سمع كلام الحكمة لا يجد له رقة.

والخامس: أنه إذا تكلم بالموعظة والحكمة لا يقع في قلوب الناس.

والسادس: أن يهيج فيه الأمراض.

٥ من روائع القصص:

◄ جاء إلى النبي ﷺ سبعة رجال، فأخذ كل واحد من الصحابة رجلاً، وأخذ النبي

ﷺ رجلاً، فقال له: ما اسمك. قال: أبو غزوان، قال: فحلب له سبع شياة فشرب لبنها كله، فقال له النبي ﷺ: هل لك يا أبا غزوان أن تسلم؟ قال: نعم فأسلم، فمسح رسول الله ﷺ صدره، فلما أصبح حلب له شاة واحدة فلم يتم لبنها، فقال: مالك يا أبا غزوان؟ فقال: والذي بعثك بالحق لقد رويت. قال: إنك أمس كان لك سبعة أمعاء، وليس لك اليوم إلا معي واحد.

٦ الطعام في رمضان:

ليكن هذا الشهر المبارك بداية للتقلل من الطعام والاستمرار على ذلك على الدوام، وذلك عن طريق:

الإفطـــار

قال رسول اله ﷺ:

«**من وجد تمرًا فليفطر عليه، ومن لا يجد فليفطر على الماء فإنه طَهور**» [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه الألباني].

حقيقة علمية

والثابت عن رسول الله ﷺ أنه كان يفطر على التمر قبل أن يصلي، وفي إفطاره ﷺ على الرطب أو التمر ما يظهر نور النبوة وذلك لما أثبته العلم في السنوات الأخيرة عن أهمية الإفطار على التمر وذلك لأن الصائم يعتمد على ما يوجد بجسمه من سكر وخاصة المخزون منه في الكبد.. والسكر الموجود في طعام السحور يكفي ٦ ساعات فقط من السحور، وبعد ذلك يبدأ الإمداد من المخزون الموجود بالكبد، ومن هنا فإن الصائم إذا

أفطر على التمر أو الرطب والتي تحتوي على سكريات أحادية مثل الفركتوز، فإنها تصل سريعًا إلى الكبد والدم الذي يصل بدوره إلى الأعضاء وخاصة المخ، فيعطى الجسم الطاقة اللازمة له بعد الإفطار، أما الذي يملأ معدته بالطعام فيحتاج لمدة من ساعتين إلى ثلاثة ساعات حتى تمتص أمعاؤه السكر ويستفيد منه كطاقة للجسم.

السحــور

قال ﷺ: «**تسحَّروا فإن في السحور بركة**» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «**عليكم بغداء السحور فإنه هو الغداء المبارك**» [رواه النسائي وصححه الألباني].

أما بركة الدنيا فتناول طعام السحور يعطي طاقة ووقود للجسم خلال النهار وأعماله الشاقة. ويقول ﷺ فضل تأخير السحور: «**بكروا بالإفطار وأخروا السحور**» [السلسلة الصحيحة للألباني].

٧ وغابت شمس هذا اليوم:

☼ **دُنو الهمة:** فصار منا من يتابع الأكلات ويتتبع المطاعم، فيوم هنا ويوم هناك، حتى أصبح بطنه شغله الشاغل، ولو سألته عن أي مطعم فتح حديثًا لعرفه وأعطاك وصفة مفصلة على ما يحتويه من أصناف وألوان، وما صار الطعام وسيلة بل غاية، ولا جسرًا نعبر به الحياة بل صار هو الحياة، واعلم أن كثرة الطعام تؤدي إلى:

☼ **الكسل** وعدم قدره الجسم على أداء ما هو مطلوب منه، فتشعر بعدها بقلة الحركه والشعور بالنعاس وعدم التركيز وبالتالي عدم القدره على الخشوع في الصلاة وعند قراءة القرآن.

☼ **عدم الإحساس بالفقير** وما يمر به من مشاق وضيق.

☼ **السمنة والتخمة:** في دراسة نشرتها بي بي سي العربية تحت عنوان (كتاب فرنسي يقدم نظام حمية للمسلمين خلال شهر رمضان)، قال ألان ديلابوس، مؤلف كتاب تاريخ التغذية: إن لم يكن الناس حذرين، فيمكن لصيام رمضان أن يسبب لهم شتى أنواع المشاكل المتعلقة بالصحة والوزن لأنك إذا التهمت أطعمة عالية القيمة الغذائية قبيل أن تأوي إلى الفراش، فستنتهي إلى السمنة بالتأكيد، لأنك عندما ترتاح فإن جسدك يخزن الأغذية، وينصح الكاتب بتناول وجبة سحور كبيرة قبيل الصيام، تتضمن اللحوم والنشويات والجبنة، أما الإفطار، فيجب أن يتضمن وجبة خفيفة من السكريات، وطبق خفيف من الأسماك.

٨ دعاء:

- اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي وخشوعًا يشمل كل بدني.
- اللهم إني أسألك بدنًا على العباده قادرًا وعلى الخشوع واصلاً، وأعوذ بك من كثرةٍ تضر وقلةٍ لا تكفي... واجعل بدني سفينة لروحي واجعل روحي موصولة بك يا أرحم الراحمين.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطـــة بهـذا الموضوع يوميـــًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ احرص على تناول الأغذية الصحية من الخضراوات والسلطة وأقلل من الدهون والمقليات.

ملاحظة: حاجة الجسم العادي اليومية من السعرات الحرارية ٢٠٠٠ سعر، وكل ما زاد يتراكم على هيئة دهون مالم تمارس نشاطًا رياضيًا يحرق الطعام الزائد.

♦ احرص على تناول المأكولات والمشروبات اللازمة لنشاط الجسم في هذا الشهر التي لا تزيد عن حاجتك، فكلما كان البدن للجوع أقرب كان القلب على الخشوع أقرب.

♦ ادخر أنت وأسرتك من مصروف الطعام والشراب الزائد في هذا الشهر وتصدق بها على فقير أو محتاج.

♦ لا تكثر الكلام عن الطعام والشراب وأصناف المأكولات.. قال **الأحنف بن قيس:** جنِّبوا مجالسنا ذكر الطعام والنساء، فإني أكره أن أرى الرجل وصَّافًا لبطنه وفرجه.

♦ شارك أنت وأسرتك في مشروع إفطار صائم في هذا الشهر.

♦ جدِّد نيتك وانوِ بما تركت من طعام وشراب أن تتقوى على العبادة، وأن يبدلك الله خيرًا منها في الجنة، وأن تقوي إرادتك وعزمك، وتهزم ضعفك وعجزك.



١ أرباح اليوم:

♥ الالتقاء على طاعة الله.

♥ زيادة أواصر المحبة بين الزوجين وإزالة أسباب الشقاق.

♥ طرد الشيطان من البيت والقضاء على أسباب القلق والاضطراب.

♥ الاستعفاف بالزوجة عن النظر إلى الحرام أو السعي نحوه.

٢ نور قرآني:

قال الله عز وجل: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.

وما وجه التشابه بين الزوجين واللباس؟!

والجواب:

❋ اللباس ستر للعورة وتغطية لكل ما يُعاب، وكذلك الزوجان يستر كل منهم عورة زوجه الحسية والمعنوية فلا يفضحه ولا يذكره بها يُعاب. قال ﷺ: «**احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك**».

❋ اللباس وقاية دائمة من الحر صيفًا ومن البرد شتاءً، وكذلك الزوجة تحميك من

حرارة الشهوة ومن أعاصير الفتن التي ترمي بها الحضارة المادية من كل جانب.

* اللباس زينة والزينة تجمِّل شكلك وتزيدك بهاء، وكذلك الزوجان يزيد كل واحد منهما الآخر زينة وجمالاً.

* اللباس قريب منك لا تخفي عنه شيئًا، وكذلك الزوجة تتحرر أمامها مما تتحرز منه أمام غيرها.

* واللباس سكن وراحة، فمعنى هن سكن لكم، وأنتم سكن لهن، والسكن هو الراحة والنعيم.

٣ الرسول قدوتنا:

قال رسول الله ﷺ:

«**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**» [صحيح].

قال **المناوي**: «وكان أحسن الناس عشرة لهم حتى أنه كان يرسل بنات الأنصار لعائشة يلعبن معها، وكان إذا وهبت شيئًا لا محذور فيه تابعها عليه، وإذا شربت شرب من موضع فمها، ويقبلها وهو صائم، وأراها الحبشة وهم يلعبون في المسجد وهي متكئة على منكبه، وسابقها في السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك، وتدافعا في خروجهما من المنزل مرة، وفي الصحيح أن نساءه كن يراجعنه الحديث، وتهجره الواحدة منهن يومًا إلى الليل، ودفعته إحداهن في صدره فزجرتها أمها فقال لها: دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك، وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكمًا كما في خبر الطبراني، وقالت له عائشة مرة في كلام: وأنت الذي تزعم أنك نبي الله؟ فتبسم».

٤ من درر الأقوال:

وخير الأقوال قول حبيبنا عليه الصلاة والسلام:

- **«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»**.

ومن أساء إلى زوجته فقد أساء إلى نفسه، وابتعد عن رسول الله ﷺ بمقدار إساءته، والعكس بالعكس.

- **«فاتقوا الله عز وجل فى النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإن لهن عليكم ولكم عليهن حق»**.

والعوان هن الأسيرات، فالزوجة أسيرة عند زوجها، وهو لفظ يبعث في النفس الرحمة التي يجب أن تسري من الرجل إلى امرأته.

- **«يا أنجشة! رويدك سوقك بالقوارير»**. [صحيح]

القارورة الزجاجية الرقيقة تحتاج إلى نعومة المعاملة والكلمة الطيبة وإلا انكسرت، وإذا كسرت قد لا تعود إلى سابق ما كانت عليه، فتسود الخشونة والغلظة منها بعد أن بددت مشاعرها، وحوَّلتها دون أن تدري بقسوتك وغلظتك إلى رجل مثلك!!

٥ من روائع القصص:

سبـــاق جـــري!!

كانت **عائشة** رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ في سفره وهي جارية. قالت: لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك فسابقته

فسبقته على رجلي، فلما كان بعد خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، ثم قال: تعالي أسابقك ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم وبدنت، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ فقال: لتفعلن فسابقته فسبقني فجعل يضحك وقال: هذه بتلك السبقة.

٦ حب الزوجة في رمضان:

- أعينها في تجهيز طعام الإفطار والسحور.
- أفاجئها بهدية غير متوقعة ولا منتظرة.
- أدعوها إلى الإفطار يومًا خارج البيت لأخفف عن كاهلها بعض متاعبها.
- أوقظها للصلاة واصطحبها معي في صلاة الترويح والتهجد.

٧ وغابت شمس الحب:

انتشرت نسب الطلاق على نحو مريع، ففي إحصائية لعام ٢٠٠٩ في مصر:

- ٨٨٠٠٠ حالة طلاق كل عام.
- حالة طلاق تحدث كل ٦ دقائق.
- نسبة الطلاق في العام الأول ٣٤٪، بينما تقل في العام الثاني إلى ٢١٪.
- الخصومة والشجار بين الزوجين على أتفه الأسباب.
- إهانة الزوجات وضربهن.
- اصطياد الأخطاء وتلمس العيوب وعدم النظر إلى الإيجابيات.

٨ دعاء:

- اللهم زين بيوتنا بالقرآن واملأها بالسكينة والحب.
- اللهم اجعلني أشبه الناس برسولي محمد واجعلني خير الأزواج لأهلي.
- اللهم لا تجعل للشياطين إلى بيوتنا سبيلاً.
- اللهم اجعلني عونًا لزوجتي على طاعتك واجعلها عونًا لي على محبتك.

٩ لا تكن أنانيًا:

- أصلح بين زوجين متخاصمين.
- طالع كتاب (النساء من المريخ والرجال من الزهرة) وتدارسه مع إخوانك، ولو كان الأمر بيدي لجعلته مقررًا على كل زوجين على عتبة الزواج.
- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ أمدح زوجتي مقلِّدا نبيي ﷺ:

«**إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**».

♦ أُثني على رأيها وإن كان غير صواب.

♦ أتحملها عند غضبها.

♦ أنبِّهها إلى العيوب بصورة لبقة وغير مباشرة.

♦ أراعيها عند مرضها وأدلِّلها: عن عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض فأناوله النبي ﷺ، فيضع فاه على موضع في فيشربه وفي رواية: فيتحرى موضع فمي فيضعه على فيه، وأتعرَّق العرق وأنا حائض فأناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في.

♦ كان إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، وهذه رقة ما بعدها رقة.

♦ أنظر إلى إيجابياتها وأتغافل عن العيوب منفِّذًا أمر النبي ﷺ: «**لا يفركن مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها غيره**»، والتغافل شيمة الكرماء حتى قالوا: ما استقصى كريم قط، وقد قال الله تعالى:

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾.





١ أرباح اليوم:

ذكر الله الصبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعًا، وحفلت أيات القرآن بالاحتفاء به، فمثلاً:

♥ قُرن الصبر بالصلاة.

♥ جعل الله الإمامة في الدين منوطة بالصبر واليقين.

♥ وأخبر سبحانه أن الخير في الصبر مؤكدًا ذلك باليمين.

♥ وجعل سبحانه أجر الصائم غير محدد.

♥ وأخبر الله جل وعلا أنه يحب الصابرين.

♥ وأخبر أنه معهم فالصابر ينال معية الله تعالى.

♥ وعلق الله تعالى الفلاح بالصبر والتقوى.

♥ وأعطى الصابرين عند المصيبة ثلاث بشائر كل واحدة منها عظيمة بذاتها: ﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾.

♥ وأخبر أنه بالصبر والتقوى لايضرك كيد عدوك وتسلطه.

♥ وأخبر أن الفوز بالجنة والنجاة من النار إنما تنال بالصبر.

♥ وأن تدبر آياته والانتفاع بها خص الله به أهل الصبر والشكر.

♥ وأخبر أن الصبر من أعالي الأمور وأعظمها.

٢ نور قرآني:

* قال تعالى:

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾.

أن صبرهم أكمل الصبر إذ هو صبر مقترن ببصيرة في أمر الله تعالى إذ يعلمون عند المصيبة أنهم مِلْكٌ لله تعالى يتصرف فيهم كيف يشاء، فلا يجزعون مما يأتيهم، ويعلمون أنهم صائرون إليه فيثيبهم الله على ذلك، فالمراد من القول هنا القولُ المطابق للاعتقاد، وإنما يكون ذلك القول معتبرًا إذا كان تعبيرًا عما في الضمير، فليس لمن قال هذه الكلمات دون إيمان بها أي فضل، وإنما هو كالذي ينعق بما لا يَسْمَع، وقد علَّمهم الله هذه الكلمة الجامعة لتكون شعارهم عند المصيبة، لأن الاعتقاد يقوى بالتصريح لأن استحضار النفس للمدرَكات المعنوية ضعيف يحتاج إلى التقوية بشيء من الحِسّ، ولأن في تصريحهم بذلك إعلانًا لهذا الاعتقاد وتعليمًا له للناس.

٣ الرسول قدوتنا:

صبر على الفقر والجوع حتى يربط على بطنه الحجر والحجرين، وصبر على فقد الزوج والولد، وصبر على إيذاء قومه له سبًّا وضربًا، وصبر على إخراجه من بلده، وصبر على فقد أصحابه أمام عينيه والتمثيل بهم، وصبر على قذفه في عرضه، واتهامه في أحب الخلق

إليه **عائشة** رضي الله عنها، صبر على كل هذا وترك لنا رسول الله ﷺ هذه التركة، ولكل من ورثته فيها نصيب بحسب قربه منه، فعلى قدر صبرك تحدد درجة قرابتك.

٤ من درر الأقوال:

■ قال النبي ﷺ: «**وما أُعطي أحد من عَطاء خيرٌ وأوسع من الصبر**».

■ قال النبي ﷺ: «**إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله أبلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده**».

■ قال **أبو مسعود البلخي**: من أصيب بمصيبة فمزق ثوبًا أو ضرب صدرًا فكأنما أخذ رمحًا يريد أن يقاتل به ربه!!

■ قال **شريح القاضي**: إني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

■ قال **أبو سعيد الخراز**: العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلوى تبيَّن عندها الرجال.

■ قال **الفضيل**: إن الله عز وجل ليتعاهد بدن المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالخير.

■ قال شيخ الإسلام **ابن تيمية** رحمه الله: «ذكر الله تعالى في كتابه الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، والصبر الجميل: هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لاعتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه».

■ قال **الإمام الغزالي**: «واعلم أن الصبر أيضًا ينقسم باعتبار حكمه إلى فرض ومستحب ومكروه ومحرم، فالصبر عن المحظورات فرض، والصبر على المكاره مستحب، والصبر على الأذى المحظور محظور، كمن يُقصد حريمه بشهوة محظورة فتهيج غيرته فيصبر عن إظهار الغيرة ويسكت عما يجري على أهله، فهذا الصبر محرم».

٥ من روائع القصص:

امـرأة بألـف!!

في صحيح البخاري أنه اشتكى ابن لأبى طلحة، فمات وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئًا ونحته فى جانب البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام، قالت: قد هدأت نفسه، وأرجو أن يكون قد استراح، وظن أبو طلحة أنها صادقة، فبات، فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج، أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبى ﷺ، ثم أخبر النبي ﷺ بما كان منهما، فقال رسول الله ﷺ، لعل الله أن يبارك لكما فى ليلتكما. قال سفيان: فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن!!

◄ لما توفى العباس أحجم الناس عن تعزية ولده عبد الله إجلالاً له وتعظيمًا حتى قدم رجل من البادية فأنشده:

اصبر نكن بك صابرين وإنمـا	**صبر الرعية عند صبر الراس**
خيرٌ من العباس صبرك بعده	**والله خيـرٌ منـك للعبـاس**

٦ الصبر في رمضان:

قال **ابن القيم** رحمه الله: الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام: صبر الأوامر والطاعات التي

يؤديها، وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها، وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يسخطها.

ولأن رمضان هو شهر الصبر، **ففيه أنواع الصبر الثلاثة:**

فالصبر على الطاعات: كالصبر على الصلوات فرضًا ونفلاً، والصيام وقراءة القرآن وغيرها من أنواع الطاعات.

والصبر على المعاصي: كالصبر على الشهوات المحرمة كالنظر الحرام والأكل الحرام وغيرها من أنواع المعاصي.

والصبر على الأقدار والأقضية: كالصبر على الابتــلاء بالجوع والعطش ومكابدة الحر وحصول بعض المكاره.

٧ وغابت شمس الصبر:

☼ ازدياد حالات الإنتحار: زادت حالات الإنتحار في المجتمع المصري: وإليكم هذه الإحصائية الصادرة عن مركز المعلومات بمجلس الوزراء ضمن عدة دراسات عن جرائم الإنتحار في مصر وأسبابها:

- في عام ٢٠٠٥ شهدت مصر ١١٦٠ حالة انتحار.
- عام ٢٠٠٦ وصل الرقم إلى ٢٣٥٥ حالة.
- عام ٢٠٠٧ وصل العدد إلى ٣٧٠٠ حالة.
- عام ٢٠٠٨ وصل العدد إلى ٤٢٠٠ حالة.
- ثم كسر حاجز ٥٠٠٠ في ٢٠٠٩ بمعدل ١٤ حالة انتحار يوميًا لتقارب أعلى معدلات الإنتحار العالمية.

☼ ارتفاع حالات الاكتئاب والأمراض العصبية: وفي دراسة أصدرها برنامج الامم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع معهد التخطيط القومي لهذا العام قُدِّر عدد المصابين بالاكتئاب بعدد ١,٤ مليون حالة، وقدر حالات الانتحار ب ٣,٥حالة لكل ١٠٠٠٠٠ مواطن، وتنتهي حالة واحدة بالموت من كل ١٠ محاولات انتحار.

٨ دعاء:

- اللهم إنا نعوذ بك من جزع في مصيبة ومن فزع عند بلية.
- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا الله بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا.
- اللهم لا تُبلِنا فتفضحنا، وإذا ابتليتنا فثبتنا.
- اللهم ارزقنا السكينة عند كل مصيبة، واربط على قلوبنا كما ربطت على قلب أم موسى لنكون من المؤمنين.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

▸ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ سأردِّد عند وقوع البلاء: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ لقول النبي ﷺ: «**ما من مسلم تصيبة مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها.. إلا خلف الله له خيرًا منها**».

♦ سأحرص على تحقيق الصبر بصوره المختلفة، فالصبر اسم جامع لأغلب أفعال العبد المحمودة:

- ففي حبس النفس عن الجزع عند المصيبة يسمى صبرًا.
- وفي قتال الأعداء شجاعة.
- وفي إمساك الكلام كتمانًا.
- وفي فضول العيش زهدًا.
- وفي شهوة الفرج عفة.
- وفي احتمال الأذى حلمًا.

♦ الصبر فريضة والجزع معصية، فسأستغفر الله عند كل جزع أو اعتراض وسخط على أقدار الله.



١ أرباح اليوم:

♥ الاتحاد قوة.. قال ﷺ: «**وهم يدٌ على من سواهم**».

♥ إلقاء المهابة في قلوب أعدائنا.

♥ إحياء معنى الأخوة والأمة الواحدة والترابط بين أفراد الأمة.

♥ إغاثة المستضعفين من إخواننا ومد يد النجدة لهم.

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾.

يقول الأستاذ **سيد قطب**:

وعندما أراد الله أن يُعرِّف المسلمين بأمتهم التي تجمعهم على مدار القرون، عرَّفها لهم في صورة أتباع الرسل كل في زمانه، وقال لهم في نهاية استعراض أجيال هذه الأمة: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾، ولم يقل للعرب: إن أمتكم هي الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها سواء! ولا قال لليهود: إن أمتكم هي بنو إسرائيل

أو العبرانيون! ولا قال **لسلمان الفارسي**: إن أمتك هي فارس! ولا لصهيب الرومي: إن أمتك هي الرومان! ولا **لبلال الحبشي**: إن أمتك هي الحبشة! إنما قال للمسلمين من العرب والفرس والروم والحبش: إن أمتكم هي المسلمون الذين أسلموا حقا على أيام موسى وهارون، وإبراهيم، ولوط، ونوح، وداود وسليمان، وأيوب، وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون، وزكريا ويحيى، ومريم... هذه هي أمة «المسلمين» في تعريف الله سبحانه، فمن شاء له طريقًا غير طريق الله فليسلكه، ولكن ليقل إنه ليس من المسلمين! أما نحن الذين أسلمنا لله، فلا نعرف لنا أمة إلا الأمة التي عرَّفها لنا الله، والله يقص الحق وهو خير الفاصلين.

٣ الرسول قدوتنا:

مالت امرأة مسلمة إلى صائغ يهودي من يهود بني قينقاع لتشترى منه، فجلست وحوله نفر من اليهود، فعابوا عليها ستر وجهها، وطالبوها بكشفه فأبت، فما كان من اليهود إلا أن غافلها أحدهم وربط طرف درعها من أسفله بطرف خمارها، فلما قامت انكشفت عورتها فصاحت فسمعها رجل مسلم فهب إليها، فضرب اليهودي ضربة قتله بها، فقام يهود فقتلوا المسلم، فغزاهم رسول الله ﷺ، وأجلاهم عن المدينة، ثأرا لكرامة امرأة مسلمة ودم رجل مسلم!

أرسل رسول الله ﷺ **الحارث بن عمير الأسدي** سفيرًا لعظيم بصرى، فقتله **شُرَحبيل بن عمرو الغساني**، فكان من جرَّاء هذا أن أخرج الرسول ﷺ جيشًا كبيرًا بقيادة الأمراء الثلاثة (**زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة**) ليواجهوا مائتي ألف من الغساسنة والروم في غزوة مؤتة، وكل هذا لمقتل رجل مسلم واحد!!

٤ من درر الأقوال:

■ قال **إبراهيم بن أدهم**:

«المواساة من أخلاق المؤمنين».

■ قال **ابن القيِّم**: «المواساة للمؤمن أنواع: مواساة بالمال ومواساة بالجاه ومواساة بالبدن والخدمة، ومواساة بالنصيحة والإرشاد، ومواساة بالدعاء والاستغفار لهم، ومواساة بالتوجع لهم، وعلى قدر الإيمان تكون هذه المواساة، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة، وكلما قوي قويت، وكان رسول الله ﷺ أعظم الناس مواساة لأصحابه بذلك كله، فلأتباعه من المواساة بحسب اتباعهم له».

ودخلوا على **بشر الحافي** في يوم شديد البرد وقد تجرَّد وهو ينتفض، فقالوا: ما هذا يا أبا نصر، فقال: ذكرتُ الفقراء وبردهم وليس لي ما أواسيهم به فأحببت أن أواسيهم في بردهم!!

■ قال ﷺ:

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

٥ من روائع القصص:

هذا المجد عائد

الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري (٣٢٨هـ / ٩٤٠م -



٣٩٢هـ/ ٩٩٥م).. هذا الرجل سحق كبرياء ملوك نصارى الشمال الإسباني، وأخضعهم لسلطانه وجعلهم يحكمون باسمه، وأجبرهم على دفع الجزية وهم أذلة صاغرون، وجعلهم ينقلون التراب من أقصى بلاد الروم إلى قرطبة لبناء جامعها، وذلك على امتداد كل غزوة من غزواته التي زادت على الخمسين، ومن مفاخره:

◄ أن بعض جنوده نسي رايته مركوزة على جبل بقرب إحدى مدن الروم، فأقامت عدة أيام لا يعرف الروم ما وراءها بعد رحيل العساكر، لأن قلوبهم أُشرِبت خوف المنصور وجنده.

◄ أن أحد سفرائه زار أحد أمراء الإفرنج في يوم عيد النصارى، فلا متنزه إلا مرَّ عليه متفرجًا، ولا موضع إلا سار إليه مُعرِّجًا، فحلَّ أكثر الكنائس هنالك؛ فبينا هو يجول في ساحتها، إذ عرضت له امرأة قديمة الأسر فكلمته، وعرَّفته بنفسها وقالت له: أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتع بلبوس العافية وقد قصَّت لبوسها؟ وزعمت أن لها عدة من السنين بتلك الكنيسة محبوسة، وبكل ذلٍّ وصغار ملبوسة، وناشدته الله في إنهاء قصتها، واستحلفته بأغلظ الأيمان، وأخذت عليه في ذلك أوكد مواثيق الرحمن، فوعدها السفير خيرًا وطوى القصة في نفسه وكتمها عن ملك النصارى، فلما وصل إلى المنصور، عرفه بما يجب تعريفه به وإعلامه، فلما فرغ قال له **المنصور**:

هل وقفت هنالك على أمر أنكرته، أم لم تقف على غير ما ذكرته؟

فأعلمه بقصة المرأة، وما خرجت عنه إليه، وبالمواثيق التي أخذت عليه، ونزل الخبر على **المنصور بن أبي عامر** نزول الصاعقة، واستشاط غضبًا من السفير حتى علا صوته وهو يُوبِّخه ويلومه ويُعنِّفه ويستحمقه لكونه لم يبدأ الكلام بهذا الخبر.

ثم أخذ في الجهاد من فوره، حتى وافى العدو في جمعه ؛ فأخذت مهابته ببصره وسمعه؛ فبادر أمير الإفرنج بالكتابة إليه يتعرف ما هي الجناية، ويحلف له أنه ما جنى ذنبًا؛ فعنَّف رسله الذين أرسلهم، وقال لهم:

«كان قد عاهدني ألا يبقى بأرضه مأسورة ولا مأسور، وقد بلغني بعد مقام فلانة المسلمة بتلك الكنيسة.. ووالله! لا أنتهي عن أرضه حتى أكتسحها الكنيسة!»

فأرسل ملك الإفرنج إليه المرأة في اثنتين من المسلمات، وأقسم له أنه ما أبصرهن، ولا سمع بهن، وأعلمه أن الكنيسة التي أشار إليها بعلمها قد قام بهدمها، فاستحيا **المنصور** منه، وصرف الجيوش عنه، ثم قام وأوصل المرأة بنفسه وحملها إلى قومها.

ولما قضى **الحاجب المنصور** نحبه كتبوا على قبره:

آثاره تنبيك عن أوصافه حتّى كأنّك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزّمان بمثله أبدًا ولا يحمي الثغور سواه

٦ الأمة الواحدة في رمضان:

△ نصوم في شهر واحد في وقت واحد ونفطر في ساعة واحدة.. نتجه في صلاتنا لقبلة واحدة.. ندعو بدعاء واحد.. روح.. عاطفة.. مشاعر.. آمال.. واحدة، وكأن رمضان مصنع يصنع مواصفات الأمة الواحدة ويوحِّد مشاعرها .. يقضي على الحدود الاصطناعية التي غرسها أعداؤنا.. أنتحدث عن عدد الركعات، وحلاوة أصوات الأئمة وحسن الدعاء، وكأن عبادتنا ليست لها غير هذه الجوانب، وننسى عقد الأخوة الوثيق ورباطها المتين وفريضتها الضائعة؟!

٧ وغابت شمس الأمة الواحدة:

☼ سريان برود الأحاسيس تجاه جراحاتنا في غزة.. العراق.. ومن قبلهما.. البوسنة.

☼ العداوات المفتعلة بين شعوب المسلمين ومن أجل أهداف تافهة كمباراة كرة قدم كما حدث بين الشعب المصري والجزائري.. وعداوة أخرى بين المصري والفلسطيني.. وغيرها بين السعودي واليمني.. في حين نسالم أعداءنا ونخاطبهم بأرق الكلمات.. وصار شعار المرحلة: موالاة الأعداء ومعاداة الأشقاء!!

☼ الانكفاء على الذات ورفع شعار (مصر أولاً).. (الكويت أولاً).. وغيرها من شعارات التفرد والتهميش مما أدى إلى استفراد عدونا بنا واحدًا تلو الآخر.

☼ بتنا شباعًا وجيراننا جوعى.. جهلاً بحالهم ولعدم تفقدنا لحاجاتهم.

٨ دعاء:

◘ اللهم لا تجعل بأسنا بيننا واجعل بأسنا على عدونا.

◘ اللهم انصر عبادك المستضعفين في سائر بلاد المسلمين، واجعل لهم مما هم فيه فرجًا ومخرجًا.

◘ اللهم فك حصار المحاصرين.. فرِّج كرب المكروبين.. فك أسر المأسورين.. اخلف على كل غائبة لهم بخير يا رب العالمين.

٩ لا تكن أنانيًا:

▸ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- أتابع أخبار المسلمين وأدعو لهم.
- أجاهد معهم بمالي.. لا أن أتبرع.. فالتبرع نافلة لكن الجهاد هنا فريضة.
- أتحدث عن قضايا المسلمين مع غيري بنية تنمية الأخوة والروابط المنقطعة.
- أبحث عن الفقراء.. أتلمس المحتاجين.. أسعى في خدمة من طلب مني حاجة.
- أعلي رابطة الدين على روابط النسب.. العرق.. الوطن.





١ أرباح اليوم:

♥ **التلذذ بالصلاة:** قال ﷺ: «**وجُعلت قُرَّة عيني في الصلاة**».

♥ **تعاظم أجر الصلاة:** قال ابن عباس: «**ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها**».

♥ **غفران الذنوب:** قال ﷺ: «**ما من مسلم يتوضأ فيُسبغ الوضوء، ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول، إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمُّه**». [صحيح]

♥ **تحقيق مقاصد العبادة وغاياتها:** قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.

♥ **السارقون:** قال رسول الله ﷺ: «**أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته؛ لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها**». [صحيح]

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

قال **مجاهد**: ما تَرَدَّى حَجَرٌ من رأس جبل، ولا تَفَجَّرَ نَهْرٌ من حَجَر، ولا خرج منه ماء

إلاَّ من خشية الله، نزل بذلك القرآن.

وقال **مالك بن دينار** بعد أن قرأ هذه الآية: أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدَّع قلبه.

٣ الرسول قدوتنا:

قام النبي ﷺ، ليلة بآية واحدة حتى طلع عليه الصبح، وهي قول الله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨].

عن **مطرف بن عبد الله بن الشخير** عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعني: يبكي.

وقال ﷺ: «**شيبتني هود وأخواتها**»، فإن الشيب يحصل من الحزن والخوف.

وهذا **عبد الله بن مسعود** يقرأ على رسول الله ﷺ سورة النساء، فلما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: «**حسبك**»، فإذا عيناه تذرفان (أي بالدموع).

٤ من درر الأقوال:

■ قال **عمر بن الخطاب** وقد صعد المنبر يومًا: «إن الرجل ليشيب عارضاه في الإسلام وما أكمل لله صلاة، ولما سئل عن ذلك قال: لا يتم خشوعها وتواضعها وإقباله على الله تعالى فيها».

■ قال **الحسن**: إياك أن ينظر الله إليك وأنت تنظر إلى غيره، وتسأل الله الجنة وتتعوَّذ به من النار، وقلبك ساهٍ لا تدري ما تقول بلسانك.

■ قال **ابن كثير**: والخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرّغ قلبه لها..واشتغل بها عما عداها، وآثرها على غيرها، وحينئذ تكون راحة له وقرة له.

■ قالت **أم سلمة**: «كان النبي ﷺ إذا قام أحدهم يصلي لم يَعْدُ بصره موضع قدميه، فتوفى رسول الله ﷺ فكان الناس إذا قام أحدهم يصلي لم يعد بصره جبينه، فتوفى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فكان الناس إذا قام أحدهم يصلي لم يعد بصره موضع القبلة، وكان عثمان بن عفان فكانت الفتنة فالتفت الناس يمينًا وشمالاً!!».

■ قال **حذيفة بن اليمان**: إياكم وخشوع النفاق. قيل: وما خشوع النفاق؟! فقال: أن ترى الجسد خاشعًا والقلب غير خاشع.

٥ من روائع القصص:

أقصى أمنيات ميِّت؟!

اسمعوا على لسان نبيِّكم يا مضيِّعي الخشوع اليوم..

روى **أبو هريرة** أن رسول الله ﷺ مرَّ بقبرٍ فقال: «**من صاحب هذا القبر؟**» فقالوا: فلان، فقال: «**ركعتان أحبُّ إلى هذا من بقية دنياكم**»، وفي رواية قال ﷺ: «**ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون، يزيدها هذا في عمله، أحب إليه من بقية دنياكم**».

٦ الخشوع في رمضان:

△ خشوع التراويح.

△ خشوع في التهجد.

△ خشوع القلب وهو يسمع القرآن غضًا طريًا كما أنزل.

△ وحولك من يبكي لذنبه وهذا يبكي لغفلته، وثالث يبكي خوفًا من الله، ورابع يرتجف قلبه وجلاً من إخلاف وعده مع ربه مرة تلو مرة، فكل هؤلاء يعديك خشوعهم وتُغريك بالخشوع حياة قلوبهم.

٧ وغابت شمس الخشوع:

☼ هذا يعبث بثوبه، والآخر يتأمل في صور تلوح أمامه، وثالث يصلي وسط السوق، والرابع يصلي بجوار التلفاز، صلاة سريعة.. لا تقوم بدورها المنشود.. لا تنهى عن الفحشاء والمنكر.. لا تقوِّم سلوكًا.. ولا تصحِّح معوجًا.. لا يذكر فيها الموت.. ولذا لا تزيد من الله إلا بعدًا.

٨ دعاء:

◘ اللهم ارزقنا حضور القلب في الصلاة وارزقنا صلاة مودِّع.

◘ اللهم لا تشغلنا في صلاتنا بدنيا زائلة ولا همٍّ جاثم.

٩ لا تكن أنانيًا:

▶ تدارس أذكار الصلاة وافهم معانيها، ثم علِّمها أهلك ومن تحب.

▶ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▶ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ سأتذكر الموت في الصلاة: قال النبي ﷺ:

«اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحريّ أن يحسن صلاته، وصلّ صلاة رجل لا يظن أنه يصلي غيرها».

♦ سأتدبر الآيات المقروءة وبقية أذكار الصلاة وأتفاعل معها: ولا يحصل التدبر إلا بالعلم بمعنى ما أقرأ فأستطيع التفكّر فينتج الدمع والتأثر كما قال ربنا:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان:٧٣].

♦ سأتفاعل مع الآيات بالتسبيح عند المرور بآيات التسبيح، والتعوذ عند المرور بآيات التعوذ.

♦ سأقف على رؤوس الآيات آيةً آية: وذلك أدعى للفهم والتدبر وهي سنة النبي ﷺ، فكانت قراءته مفسرة حرفًا حرفًا.

♦ سأحسِّن صوتي بالقرآن لقوله ﷺ:

«زيّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا».

♦ سأستحضر التفاعل مع الله في صلاتي.. قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى عليّ عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجّدني عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

♦ سأكفُّ بصري عما وراءه، وأمنع من يجتاز بقربه مانعًا الشيطان من المرور أو التعرض لإفساد الصلاة قال عليه الصلاة والسلام:

«إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها حتى لا يقطع الشيطان عليه صلاته».





١ أرباح اليوم:

♥ **القرب من الله:** من أكثر ما يقرب العبد من ربه ترك معصية إمتثالاً لأمر الله.

♥ **القرب من الملائكة:** لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه البشر.

♥ **الصدق مع الله:** فإن صدقت نيتك مع الله في ترك هذه العادة إبتغاء وجهه أعانك.

♥ **الانتصار على نفسك:** فالمؤمن قوي لا يترك نفسه لهواها فلا تتحكم فيه نفسه، فإن غلبتك نفسك في سيجارة فماذا إذا طلب منك الجهاد بمالك أو بنفسك.

♥ **المجاهرة بالمعصية:** فالمدخن يفاخر بعصيانه ويدعو غيره إلى تقليده واتباعه.

وهناك الكثير من الأرباح المادية والصحية والنفسية التي تنعكس عليك وعلى أقرب الناس إليك.

٢ نور قرآني:

* ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ

﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

والسجائر من الخبائث، أما آن الوقت أن تتبع نور نبيك لتكون من المفلحين.

٣ قدوتنا الرسول:

ما كان رسول الله ﷺ تملكه عاده ولا تأسره شهوة، وقد أخبرنا ﷺ أن: «**الأسير من أسره هواه والمسجون من حبس قلبه عن ربه**»، فمن أراد أن يحشر مع قوم فعليه أن يتشبه بهم، فقد كان ﷺ من أولي العزم من الرسل، شديد البأس في الحق لا يترك لنفسه ما يأسره وتتغلب عليه.

٤ من درر الأقوال:

كيف يتعافى جسمك من تأثيرات التدخين:

- بعد ٢٠ دقيقة تبدأ دورتك الدموية بالتحسن.
- بعد ٨ ساعات يتمكن دمك من حمل المزيد من الاوكسجين بعد أن تمت إزالة نصف كمية أول أكسيد الكربون والنيكوتين من دمك.
- بعد ٢٤ ساعة تصبح خلايا الدم الحمراء محملة بالاكسجين بالكامل بعد أن تم التخلص تمامًا من أول أكسيد الكربون.
- بعد يومين لن يبقى في جسمك أي أثر للنيكوتين.
- بعد أسبوعين يعود معدل ضربات قلبك وضغط دمك إلى المعدل الطبيعي.
- بعد خمس سنوات ينخفض خطر تعرضك لأزمة قلبية إلى النصف قياسًا بالمدخنين.

■ بعد ١٠ – ١٥ سنة ينخفض خطر إصابتك بسرطان الرئة إلى النصف مقارنة بالمدخنين.

٥ من روائع القصص:

تقول زوجة أحد المدخنين

تزوجت قبل عشرة سنوات من شاب مدخن ورغم ثقافته ورزانته وحسن تعامله إلا أنني ذقت الجحيم والمصائب من جراء تدخينه، وحاولت معه لترك التدخين فكان يعدني خيرًا ولكنه يماطل ويسوف.. واستمر هذا الوضع حتى كرهت نفسي، فقد كان يدخن في السيارة وفي المنزل وفي كل مكان حتى إنني فكرت في طلب الطلاق بسبب التدخين.. وبعد أشهر رزقني الله بطفل كان يمنعني من طلب الطلاق.

أصيب طفلنا بالربو الشعبي وذكر الطبيب أن سبب ذلك يعود إلى التدخين وخصوصًا حوله لأن والده يدخن بجواره..

وذات ليلة كنا نزور مريضًا من أقاربنا منومًا في أحد المستشفيات، وبعد خروجنا من زيارة المريض، وأثناء توجهنا لموقف السيارات أخذ زوجي يدخن، فكررت الدعاء له وبالقرب من سيارتنا لمحت طبيبًا يبحث عن سيارته هو الآخر داخل المواقف، ثم فجأة قام بالاقتراب من زوجي وقال له: يا أخي أنا منذ السابعة صباحًا وأنا أحاول مع فريق طبي إنقاذ حياة أحد ضحايا هذه السجائر اللعينة من مرض سرطان الرئة!! وهو شاب في عمرك ولديه زوجة وأطفال!! لقد سمحت لأطفاله بزيارته لأنني أعلم من خبرتي بأنه سيموت خلال ساعات إلا أن يشاء الله ويرحمه، أتريد أن تكون مثله لكي تشعر بخطورة التدخين؟!! يا أخي أليس لك قلب؟! أليس لك أطفال وزوجة؟! لمن تتركهم؟! أيهونون

عليك لمجرد سيجارة لا فائدة منها سوى الأمراض والأسقام.. سمعت وزوجي هذه الكلمات، وما هي إلا لحظات حتى رمى زوجي سيجارته ومن ورائها علبة السجائر، فقال له الطبيب المخلص: عسى ألا تكون هذه الحركة مجاملة بل أجعلها صادقة!! وفتح زوجي باب السيارة فرميت نفسي وانفجرت من البكاء وكأنني أنا زوجة ذلك المسكين الذي سيموت، وأما زوجي فقد أخذه الوجوم وأطبق عليه الصمت ولم يستطع تشغيل سيارته إلا بعد فترة.. وأخذ يشكر ذلك الطبيب المخلص، ويكيل له عبارات الثناء والمدح، ويقول ياله من طبيب مخلص.. ولم أستطع مشاركته إلا بعد فترة، وكانت هذه نهاية قصته مع التدخين. وتعلمت فضل الإخلاص في القول والعمل من هذا الطبيب الذي أدى دوره وهو في مواقف السيارات. ما رأيكم لو أن كل شخص قام بعمله بهذه الطريقة وبهذا الإخلاص؟؟ كم من المشاكل ستحل؟؟ وكم من المنكرات ستختفي؟؟

٦ التدخين في رمضان:

△ اعلم أن الحسنات كما تضاعف في رمضان، فإن السيئات تتضاعف كذلك، فاحذر أن يضاعف الله لك السيئة في رمضان في وقت تتنزل فيه الرحمات، لا تضيع ثواب صومك طوال النهار فتصوم عن الحلال الطيب وتفطر على الحرام الخبيث.

٧ وغابت شمس العافية:

التدخين السلبي

☼ **حقيقة علمية**: الجلوس في غرفة مغلفة بها مدخنون لمدة أربع ساعات تعادل تدخين ١٠ سجائر!!

☼ **بين الخمر والتدخين:** إذا شرب مائة شخص الخمر فإن ١٠-١٥ ٪ سيدمنون الخمر، أما التدخين فالنسبة ترتفع إلى ٨٥٪ وهو يصل إلى خطورة التدخين الإيجابي، **وأكثر المتأثرين به:**

☼ **الزوجات:** فقد وجد أن الإصابة بسرطان الرئة ترتفع عند نساء المدخنين بنسبة ٢ – ٤ أضعاف عن نساء غير المدخنين.

☼ **مرضى القلب:** يصـابون بذبحات صدريـة عند تعرضهم لدخان السجـائر، وذلك بسبب اتـحـاد الهيموجلوبين في الدم مع أول ثاني أكسيد الكربون بدلاً من الاكسجين فتقل كمية الاوكسجين الذي يصل إلى عضلة القلب وتحدث المشكلات بسبب ذلك.

☼ **الأجنة:** تتعرض للإجهاض والتشوهات الخلقية والعجز في النمو والقدرات العقلية.

☼ **الأطفال:** يتعرض رُضع المدخنين لوفاة المهد أكثر من غيرهم ويعاني أطفالهم أكثر من غيرهم من حساسية الشعب الهوائية والربو والتهاب الجهاز التنفسي المتكررة والتهاب الأذن الوسطى.

☼ **البالغين:** تزداد نسبة الإصابة بالربو والتهابات الشعب الهوائية المزمنة بين من يتعرضون للتدخين السلبي، كما تزداد نسبة إصابتهم بسرطان الرئة.

☼ **إحصائية:** تعتبر مصر الأولى في العالم العربي إنفاقًا على السجائر، فالمصريون يدخنون نحو (٨٠) مليار سيجارة، تكلف مصر نحو (٣) مليارات جنيه كنفقات علاج أمراض القلب المختلفة الناتجة عن التدخين، والأسرة المصرية تنفق ٥ بالمائة من دخلها

على التدخين، ويصل عدد المدخنين في مصر ١٣ مليون مدخن، وذلك يمثل ٢١ بالمائة من عدد السكان.

٨ دعاء:

◘ اللهم إني أسألك تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية اللهم إني أعوذ بك من أن أحاربك بنعمتك علي، وأن تتود إليَّ بالفضل وأتبغض إليك بالمعاصي.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.
- ادعُ من حولك إلي الإقلاع عن التدخين وانقل إليهم تجربة إقلاع ناجحة.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- ثق بنفسك وتأكد من قدرتك على الإقلاع عن التدخين.
- اختر يومًا محددا للإقلاع.

♦ أخبر عائلتك وأصدقاءك بتاريخ هذا اليوم واطلب منهم أن يساندوك.

♦ في صباح هذا اليوم تخلص من السجائر والولاعات والكبريت ومنفضة السجائر وكل ما يذكرك بالتدخين.

♦ اشرب الكثير من الماء والسوائل، واستبدل القهوة والشاي والكوكاكولا بمشروبات أخرى كالعصائر أو أي مشروب آخر طبيعي تفضله.

♦ تناول الأطعمة الخفيفة وأكثر من الفاكهة والخضروات الطازجة.

♦ ابق فمك مشغولاً بتناول حبات النعناع أو البونبون أو أي شيء آخر.

♦ ابق يديك مشغولتين بمسبحة أو سلسلة مفاتيح أو قلم أو ما شابه.

♦ تجنب الجلوس في أماكن بها مدخنين قدر الاستطاعة وأخبر أقاربك وأصدقاءك ومعارفك المدخنين أنك أقلعت عن التدخين.

♦ إذا أحسست برغبة ملحة في تدخين سيجارة فهذا طبيعي.. قاوم هذه الرغبة فسوف تختفي خلال دقائق معدودة. خذ نفسًا عميقًا واشغل نفسك خلال هذه الفترة بأي شئ مثل الجلوس مع عائلتك أو الانشغال بأى هواية تحبها وسوف يقل هذا الإحساس تدريجيًا.

♦ حاول الابتعاد عن كل ما يثير أعصابك خلال هذه الفترة.

♦ مارس بعضا من الرياضة الخفيفة مثل رياضة المشي في الهواء الطلق يوميًا أو أي رياضة تفضلها.

♦ الدعاء الصادق علاج ما بعده علاج.





١ أرباح اليوم:

♥ حيازة قلب زوجك وإحصانه وإعفافه.

♥ الجنة: قال ﷺ: «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**».

♥ مثيل الجهاد: حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الجهاد.

♥ رضا الله: قال ﷺ: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا**».

٢ نور قرآني:

* قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾

قال **ابن كثير** والمعنى: أن الرجل قيِّم على المرأة، فهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها، ومؤدبها إذا اعوجت، وذلك لأن الرجال أفضل من النساء، ولهذا كانت النبوة مختصة بالرجال، وكذلك الملك الأعظم، ويلحق به منصب القضاء، ولهذا فإن الله تعالى أوجب على المرأة طاعة زوجها، وحرم عليها معصيته في المعروف.

٣ الرسول قدوتنا:

مـــدح الزوج

عن **عائشة** رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله وكنت أغزل، قالت: فنظرت إلى رسول الله ﷺ فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتوقد نورًا، قالت: فبُهِتُّ (دُهِشت). قالت: فنظر إليَّ فقال: **ما لك بُهِتِّ؟!**، فقلت: يا رسول الله.. نظرت إليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورًا، فلو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره، قال: **وما يقول يا عائشة أبو كبير الهذلي؟** فقالت: يقول:

ومُبرَّأ من كل غير حيضـــة وفساد مُرضِعة وداء مغيـــل

وإذا نظرت إلى أسِرَّة وجهـــه برقت كبرق العارض المتهلل

قالت: فوضع رسول الله ﷺ ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال: **جزاك الله يا عائشة خيرًا ما سررت مني كسروري منك.**

٤ من دُرر الأقوال:

- قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟** قلنا: بلى يا رسول الله. قال: **كل ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها قالت: هذه يدي في يدك، لا أكتحل بغمض حتى ترضى**».
- «**لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه**».
- «**حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها ما أدت حقه**».
- يقول **ديل كارنيجي**: امتداح الزوج واستحسان أفعاله من قبيل الضروريات

للمحافظة على الود والتفاهم.

■ يقول **جون جراي** عالم النفس والمحاضر عالمي: كل رجل يريد في أعماقه أن يكون بطل امرأته أو فارسها في درع لامع، ودليل أنه نجح في اختباراتها هو استحسانها.

٥ من روائع القصص:

طاعة في الحياة وبعد الممات

فاطمة بنت أمير المؤمنين **عبد الملك بن مروان** كان لأبيها -يوم تزوجت- السلطان الأعظم على الشام والعراق والحجاز واليمن وإيران والسند وقفقاسيا والقرم وما وراء النهر إلى نجارا وجنوة شرقًا، وعلى مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى وإسبانيا غربًا، ولم تكن فاطمة هذه بنت الخليفة الأعظم وحسب بل كانت كذلك أخت أربعة من فحول خلفاء الإسلام وهم: **الوليد بن عبد الملك** و**سليمان بن عبد الملك** و**يزيد بن عبد الملك** و**هشام بن عبد الملك**، وكانت فيما بين ذلك زوجة أعظم خليفة عرفه الإسلام بعد خلفاء الصدر الأول وهو أمير المؤمنين **عمر بن عبد العزيز**، وهذه السيدة خرجت من بيت أبيها إلى بيت زوجها يوم زفت إليه وهي مثقلة بأثمن ما تملكه امرأة على وجه الأرض من الحلي والمجوهرات ويقال: إن من هذه الحلي قرطي مارية اللذين اشتهرا في التاريخ وتغنى بهما الشعراء وكانا وحدهما يساويان كنزًا.

ومن فضول القول أن أشير إلى أن عروس **عمر بن عبد العزيز** -في الوقت الذي كان فيه أعظم ملوك الأرض- اختار أن تكون نفقة بيته بضعة دراهم في اليوم ورضيت بذلك زوجة الخليفة التي كانت بنت الخليفة وأخت أربعة من الخلفاء، بل اقترح عليها زوجها أن تترفع عن عقلية الطفولة فتخرج عن هذه الألاعيب والسفاسف التي كانت تبهرج

بها أذنيها وعنقها وشعرها ومعصميها مما لا يسمن ولا يغني من جوع، ولو بيع لأشبع ثمنه بطون شعب برجاله ونسائه وأطفاله، فاستجابت له واستراحت من أثقال الحلي والمجوهرات واللآلىء والدرر التي حملتها معها من بيت أبيها فبعثت بذلك كله إلى بيت مال المسلمين.

◄ وتوفي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ولم يخلف لزوجته وأولاده شيئًا، فجاءها أمين بيت المال وقال لها: إن مجوهراتك يا سيدتي لا تزال كما هي، وإني اعتبرتها أمانة لك وحفظتها لهذا اليوم، وقد جئت أستأذنك في إحضارها، فأجابته بأنها وهبتها لبيت مال المسلمين طاعة لأمير المؤمنين، ثم قالت: وما كنت لأطيعه حيًا وأعصيه ميتًا.!!

٦ حب الزوج في رمضان:

△ أرتب له ملابسه التي يخرج بها وأختارها له على ذوقي.

△ أحرص على عدم شغله عن العبادة وتفريغ قلبه لاغتنام الشهر.

△ أعينه على صلاة التراويح وأشجعه عليها.

△ ألتقي معه كل يوم على مائدة الإفطار وأتجهز معه للصلاة.

إنها اللقاءات اليومية التلقائية ممزوجة ببركة الزمان الندي في رمضان، لذا تتضاعف مشاعر الحب وتزداد ببركة الزمان وبركة الصيام والقيام.

٧ وغابت شمس الحب:

انتشر نشوز الزوجات ومن مظاهره:

☼ كثرة اللعن: وهو الشتم.



☼ كفران العشير: أي تجحد إحداهن إحسان الزوج إليها، كما أبان النبي ﷺ: لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط.

قال **الطيبي**: وذلك لا محالة ينقص من إيمانهم، ودلَّ ذلك أن إيمانهن يزيد بشكرهن العشير، وفيه: دليل أن المرء يعذب على الجحد للفضل والإحسان وشكر المنعم، ولذا قيل: إن شكر المنعم فريضة.

☼ كثرة الجدال.

☼ عدم الاعتذار عن الخطأ

☼ عدم احترام الزوج أمام الآخرين.

٨ دعاء:

- اللهم أعني على طاعة زوجي وإسعاده.
- اللهم ارزقني محبة زوجي وارزقني محبته واجمعنا على طاعتك.
- اللهم اجعل كل واحد منا عونًا للآخر على طاعتك.
- اللهم أعطني ثواب صرف بصره عن الحرام وإغنائه بالحلال.

٩ لا تكن أنانيًا:

- أعيني أختًا من أخواتك على طاعة زوجها وانقلي إليها أفكارًا عملية في ذلك.
- طالعي كتاب (النساء من المريخ والرجال من الزهرة) وتدارسيه مع أخواتك.
- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطـة بهـذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ **حافظي على جمالك** وأناقتك، ونضرة صحتك، ورشاقة حركاتك، وحلاوة حديثك. جاء في وصف رسول الله ﷺ للمرأة الصالحة أنه قال: «...... **وإذا نظر إليها سرَّتـه**».

♦ لا تنشغلي عنه بأعباء البيت، بل قومي بهذه الأعمال في غيابه.

♦ **جرِّبي الكلام الحلو** المفيد، والابتسامة المشرقة المضيئة، والفكاهة المنعشة، والبشاشة الممتعة، وابتعدي عن الحزن والغم، والهذر واللغو، والعبوس والتجهم، والكآبة والاكتئاب. واحرصي أن يراك دومًا مبتسمة، صحيح توجد حالات استثنائية لكن لتكن بالفعل استثنائية.

♦ **استكشفي الأسرار الخمسة** لفن الطلب من الرجل: الوقت المناسب، عدم التعسف في الطلب، الإيجاز، المباشرة، واستعمال الكلمات المناسبة.

♦ **تنازلي لتربحي**: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضًا حتى ترضى**».



١ أرباح اليوم:

♥ رضا العبد عن ربه سبحانه وتعالى في جميع الحالات يثمر رضا ربه عنه في جميع الحالات.

♥ الرضا يريح البال ويطمئن القلب ويرزق العبد السكينة والطمأنينة وهذه جنة الدنيا.

♥ وبضده فالسخط باب الهم والغم والحزن وشتات القلب وكف البال وسوء الحال، وتذبذب العبودية وعدم ثباتها: يرضى عندما يجري ما يلائمه، ويسخط عند الحرمان.

♥ الرضا أبو الشكر: والرضا يُثمرُ الشكر والذي هو من أعلى مقاماتِ الإيمانِ، بل هو حقيقةُ الإيمان، فإنَّ غاية المنازل شكر المولى، ولا يشكر الله من لا يرضى بما وهب وحكم.

♥ الرِّضا يطرد الهوى من القلب، فالراضي هواهُ تبعٌ لما أراد الله منه، فلا يجتمعُ الرضا واتِّباعُ الهوى في قلب واحد.

♥ الرضا مفتاح باب سلامة القلب من الغشِّ والغلِّ والحسد، ولا ينجو منْ عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليم.

♥ الرضا اختبار محبة: وفي حالة السَخطِ لا في الرِّضا... يُبين المُحبُّ من المُبغِض.

٢ نور قرآني:

* قال **علقمة** في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: من الآية ١١] هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلِّم لها ويرضى.

* قال **أبو معاوية** في قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: من الآية ٩٧]: الرضا والقناعة.

* قال **سفيان الثوري** في قول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: من الآية ٢٢]: المطمئنون الراضون بقضاء الله والمستسلمين له.

٣ الرسول قدوتنا:

قال النبي ﷺ: «**ذاق حلاوة الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا ومحمد رسولاً**».

قال **الطاهر بن عاشور**: معنى رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله ربًا، ولم يسع في غير طريق الاسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد ﷺ، ولا شك أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان إلى قلبه وذاق طعمه.

قال **عياض**: معنى الحديث صحَّ إيمانه واطمأنت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه لأن من رضي أمرًا سهل عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهلت عليه الطاعة ولذَّت له الإيمان.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **عمر بن الخطاب**: «ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره، لأني لا أدري، الخير فيما أحب أو فيما أكره؟».

■ عن **الحسن** قال: «من رضي من الله بالرزق اليسير رضي الله منه بالعمل القليل».

■ قال **الحسن**: «من رضي بما قُسم له وسعه وبارك الله فيه، ومن لم يرض لم يسعه، ولم يبارك له فيه».

■ قال **عمر بن عبد العزيز**: «ما بقى لي سرور إلا في مواقع القدر»، وقيل له ما تشتهى؟ فقال: «ما يقضى الله عز وجل».

■ قال **ابن مسعود**: إن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

■ قال **عبد الواحد بن زيد**: الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين.

٥ من روائع القصص:

◄ عن **مسروق** قال: كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك فالديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم (خيمتهم)، والكلب يحرسهم قال: فجاء ثعلب فأخذ الديك فحزنوا لذهاب الديك وكان الرجل صالحًا فقال: عسى أن يكون خيرا، ثم مكثوا ما شاء الله، ثم جاء ذئب، فخرق بطن الحمار، فقتله فحزنوا لذهاب الحمار فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرًا، ثم مكثوا ما شاء الله بعد ذلك ثم أصيب الكلب فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرًا ثم مكثوا بعد ذلك ما شاء

الله، فأصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قد أسر العدو من حولهم وبقوا هم قال: وإنما أُخِذوا أولئك بما كان عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند أولئك شيء يجلب، قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم.

◄ اشتكى **عمران بن حصين** فدخل عليه جار له، فاستبطأه في العيادة، فقال له: يا أبا نجيد!! إن بعض ما يمنعني عن عيادتك ما أرى بك من الجهد (التعب)، قال: فلا تفعل فإن أحبَّه إليَّ أحبُّه إلى الله، ولا تبتئس لي بما ترى، أرأيت إذا كان ما ترى مجازاة بذنوب قد مضت وأنا أرجو عفو الله على ما بقي، فإنه قال: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

٦ الرضا في رمضان:

△ رمضان مدرسة عملية تمارس فيه الرضا بصورة عملية، فأنت ترضى فيه بترك الطعام والشراب طوال النهار وتكابد مع هذا الحر والتعب راضيًا محتسبًا، طمعًا في ما عند الله من أجر، ورغبة في ثوابه، ولماذا لا يبقى هذا المعنى في قلوبنا بعد رمضان، فنرضى بقضاء الله حلوًا كان أو مرًا طمعًا في نفس الأجر والثواب.

٧ وغابت شمس الرضا:

☼ كثر الاعتراض على قدر الله، فالساخطُون ناقِمون منْ الداخلِ، غاضبِون ولوْ لمْ يتكلمَّوا، عندهم إشكالاتٌ وأسئلةٌ، مفادُها: لِمَ هذا؟ وكيف يكونُ هذا؟ ولم وقع هذا؟ أسئلة ليس لها إجابات وتؤدي إلى طريق واحد: الحسرة والقلق والاضطراب.

☼ والسُّخطُ مفتاح باب الشكِّ في الله، وقضائه، وقدره، وحكمته وعلمه، فقلَّ أن

يَسْلَمَ الساخِطُ منْ شكٍّ يُداخلُ قلبه، ومثل هذا لا يلقى الله بقلب سليم.

☼ والسُّخطُ يورث حسرة الدنيا وهذه مفهومة، وحسرة الآخرة وهي الأشد لأن الله يسخط عليك بما سخطت عليه في دنياك.

٨ دعاء:

◘ اللهم رضِّني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء أخَّرته، ولا تأخير شيء عجَّلته.

◘ اللهم بعلمك الغيب وقدرتك علي الخلق أحيني إذا كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي.

◘ اللهم ما رزقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم وما زويت عني مما أحب، فاجعله لي قوة فيما تحب.

◘ أسألك الرضا بعد القضاء.. سئل أحد الصالحين عن هذا الدعاء فقال: لأن الرضا قبل القضاء عزم على الرضا، والرضا بعد القضاء هو الرضا.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- لن ألتمس رضا الناس بسخط الله بعد اليوم، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فالتماس رضى الناس علامة الإفلاس، فمن التمس رضى الناس وقع في سخط الله، ومن التمس رضى الله قطع يأسه من الناس.
- لن أعترض على قضاء قضاه الله علي، وسأتيقن أنه الخير لي ليس في آخرتي فحسب بل وفي دنياي أيضًا، وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم.
- لن أتطلع إلى من هو أعلى مني حسدًا، ولا إلى من هو أقل مني كبرًا.





١ أرباح اليوم:

♥ **تحصيل البر:** والبر كلمة جامعة لكل معاني الخير، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾.

♥ **التعرض لكرم الله ولا أكرم:** إن كنت كريمًا مع أخيك كان كريمًا معك مع طاقته المحدودة وماله المعدود، فتخيل كيف يكون كرم أكرم الأكرمين معك وهو الذي لا تتخيل العقول ما لديه ولا تنفد خزائنه من العطاء!! ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

♥ **سكنى غرف الجنة:** قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة غرفًا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها**». فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله. قال: «**هي لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام**».

♥ **ممتد المفعول لما بعد الموت:** قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية.......**».

♥ **الفوز بدعاء الملائكة:** فما من يوم ينشق فجره إلا وملكان يناديان: اللهم أعط منفقًا خلفًا اللهم أعط ممسكًا تلفًا.

٢ لمحة قرآنية:

* قال تعالى:

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

يخلفه عليكم بأفضل مما أنفقه المنفق: في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، والمعنى المستتر: إن لم تنفقوا كيف يخلف عليكم ويزيد في أموالكم؟!

ولهذا قيل: المعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية.

وفي هذا الوعد الإلهي في الآية السابقة ثلاثة تأكيدات:

* أنه قدم نفسه على الفعل فقال ﴿فَهُوَ﴾ يخلفه.

* وقوله ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ ليدلل على العموم فأي شيء تنفق منه مهما كان نوعه من مال أو طعام أو جاه أو جهد، ومهما كان قدره قليلا يحتقره الناس أو كبيرًا يعظِّمونه.

* وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، مع أنه سبحانه الرازق وحده وليس معه شركاء في الرزق، وفي هذا إشارة إلى أن الرزق الواصل من غيره إنما هو فضله أجراه على يد بعض مخلوقاته.

٣ الرسول قدوتنا:

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بِبُرْدة فقالت: يا رسول الله أكْسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها، فَلَبِسَها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحْسَنَ هذه، فاكْسُنيها فقال له: نعم، فلما قام النبي لامه أصحابه فقالوا: ما أحسنْتَ حين رأيت

النبي أَخَذها مُحتاجًا إليها، ثم سألتَهُ إياها، وقد عرفتَ أنه لا يُسْأَل شيئًا فيمنعه فقال: «**رجوتُ بَرَكَتَهَا حين لَبِسها النبي لَعَلِّي أُكَفَّن فيها**» [رواه البخاري].

وسأله رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فلم يكن الرجل مصدقًا، فأسرع بها وهو ينظر خلفه خشية أن يرجع النبي الكريم في قوله.

وكان لمثل هذه المواقف أثرٌ بالغٌ في نفوس الأعراب حتى قال **أنس**: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها».

٤ من روائع القصص:

إسقاط الديون

كان **قيس بن سعد بن عبادة** رضي الله عنهما من الأجواد المعروفين، حتى إنه مرض مرة، فاستبطأ إخوانه في العيادة، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين، فقال: أخزى الله مالا يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر مناديًا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل؛ فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه من كثرة من عاده.

هكذا فكن

قال **إبراهيم بن بشار**: مضيت مع **إبراهيم بن أدهم** في مدينة يقال لها طرابلس ومعي رغيفان ما لنا شيء غيرهما، وإذا سائل يسأل، فقال لي: ادفع إليه ما معك، فلبثت، فقال: ما لك!! أعطه!! قال: فأعطيته وأنا متعجب من فعله، فقال: يا أبا إسحاق.. إنك تلقى غدًا بين يدي الله ما لم تلقه قط، واعلم أنك تلقى ما أسلفت ولا تلقى ما خلفت، فمهِّد

لنفسك، فإنك لا تدري متى يفاجئك أمر ربك. قال: فأبكاني كلامه وهوَّن علي الدنيا، فلما نظر إليَّ بكى قال: هكذا فكن.

هل نسيت نفسك؟!

بعث **محمد بن المنكدر** إلى **عائشة** مالاً في غرارتين بلغ ثمانين أو مائة الف درهم، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجلست تقسم بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم.. فلما أمست قالت: يا جارية هلمي فطوري، فجاءتها بخبز وزيت، فقالت لها الجارية: أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا لحمًا بدرهم فنفطر عليه؟ قالت: لا تعنفيني، لو كنت ذكرتني لفعلت.

٥ من درر الأقوال:

- قال **ابن عباس**: السادات في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء.
- وقال بعض الفصحاء: جود الرجل يُحبِّبه إلى أعدائه، وبُخله يبغِّضه إلى أولاده.
- وقال بعضهم: من جاد ساد، ومن أضعف ازداد.
- قال **صالح بن عبد القدوس**:

ويُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ ... ويسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخَاؤُهُ

تَغَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ

٦ الكرم في رمضان:

△ فإن رمضانَ شهرُ الجود، وشهر السخاء ؛ فالنفوس في هذا الشهر تميل للكرم بفطرتها، وتوسّع فيه على الغير رجاء أن يوسِّع الله عليها، وتشمل المحتاجين بالإحسان

طمعًا في أن يشملنا الله بإحسانه الأهم، وتندفع بقوة نحو فعل الخير بعد تصفيد الشياطين، فتنبعث إلى ما يزكيها ويطهرها من شحها، وقد جاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان.

٧ وغابت شمس الكرم:

☼ ساد البخل والإمساك، وقد قالوا: البخيل ليس له خليل، قال بعض البلغاء: البخيل حارس نعمته، وخازن ورثته.

☼ انتشرت الأنانية والأثرة، وطاف الناس حول مصالحهم.

إذا كنت جمَّاعًا لمالك ممسكًا … فأنت عليه خازنٌ وأمين

تؤديه مذموما إلى غير حامد … فيأكله عفوًا وأنت دفين

٨ دعاء:

- اللهم قني شح نفسي لأكون من المفلحين.
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.
- اللهم إنى أعوذ بك من طبع يهدى إلى طمع، ومن طمع فى غير مطمع، ومن طمع حيث لا مطمع.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▸ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

▸ تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

▸ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ سأجعل لي في كل يوم صدقة، وأحدِّد مبلغ المال الذي أخرجه، فإن لم أجد سائلاً مستحقًا فسأضع هذا المال في صندوق المسجد في نهاية اليوم (صلاة العشاء) فإن خير الأعمال عند الله أدومها وإن قلَّ.

♦ سأعوِّد أولادي الصدقة بأفضل ما لديهم.. ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

♦ سأخرج مالي ولو كنت فقيرًا، وسأنفق ولو كنت محتاجًا منفِّذا وصية أمي **عائشة** رضي الله عنها: إذا أملقتم (افتقرتم) فتصدقوا!!

♦ سأشارك في مشروعات إفطار الصائمين، وأطلب من بناتي وزوجتي أو أمي المشاركة في إعداد هذه الوجبات.

♦ سأكوِّن فريق عمل من أطفالي الصغار وشباب العائلة؛ لجمع زكاة الفطر وإيصالها، وسأحثهم على عمل قائمة بالمستحقين، ثم أُوزِّعهم إلى مجموعات لينطلق كل فريق إلى عمله.



١ أرباح اليوم:

♥ الدعاء امتثال لأمر الله:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

♥ سلامة القلب من الكبر:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

♥ أكرم شيء عند الله:

قال رسول الله ﷺ:

«ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء».

♥ أعظم سبب لانشراح الصدر وتفريج الهم:

ولقد أحسن من قال:

وإني لأدعو اللهَ والأمـرُ ضيِّـقٌ ... عليَّ فما ينفكُّ أن يتفـــرجـا

ورُبَّ فتىً ضاقت عليه وجوهُهُ ... أصاب له في دعوة الله مخرجا

♥ **يدفع غضب الله:** فمن لم يسألِ الله يغضبْ عليه، قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضبْ عليه**

لا تسألنَّ بُنَـيَّ آدمَ حـاجــةً	**وسل الذي أبوابُهُ لا تحجبُ**
اللّهُ يغضبُ إن تركت سؤالَـه	**وبنيُّ آدمَ حين يُسألُ يغضبُ**

♥ **سلامة من العجز:** قال النبي ﷺ: «**أعجز الناس من عجز عن الدعاء**».

♥ **سبب رفع البلاء بعد نزوله:** قال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء**».

♥ **سبب حصول المودة بين المسلمين:** فإذا دعا المسلم لأخيه المسلم في ظهر الغيب استجيبت دعوته، ودعا له الملك وقال: ولك بمثل.

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

قال **الإمام القشيري** في تفسيره:

«ادعوني بالطاعات أستجب لكم بالثواب والدرجات، ويقال: ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة، ويقال: ادعوني بالتنصل أستجب لكم بالتفضل، ويقال: ادعوني ببذر الطاعة أستجب لكم بكشف الفاقة، ويقال: ادعوني بالسؤال أستجب لكم بالنوال والإفضال».

تأمل يا أخي هذه الآية تجد غاية الرقة والشفافية والإيناس، آية تسكب في قلب المؤمن النداوة والود والأنس والرضا والثقة واليقين.

ولو لم يكن في الدعاء إلا رقة القلب لكفى:

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٤٣].

٣ الرسول قدوتنا:

قال رسول الله ﷺ موصيًا **ابن عباس**:

«وإذا استعنت فاستعن بالله».

واذكر كيف دعا يوم بدر حين ظل يدعو ربه حتى سقطت بردته من على كتفيه. قال **ابن إسحاق**: ثم عدل رسول الله ﷺ الصفوف ورجع إلى العريش فدخله ومعه فيه **أبو بكر الصديق**، ليس معه فيه غيره ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد و**أبو بكر** يقول: يا نبي الله.. بعض مناشدتك ربك، فإن الله منجز لك ما وعدك، وقد خفق رسول الله ﷺ خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال:

«أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله...

هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع (الغبار)»..

فمتى تقلّد نبيك في مناشدته ربه؟

ومتى يسقط رداؤك من شدة دعائك لتعلو كما علا.

٤ من درر الأقوال:

- قال **علي**: ارفعوا أمواج البلاء بالدعاء.
- وقال **أنس بن مالك**: لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد.
- قال **أبو ذر**: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام مع الملح.
- قال **مجاهد** رحمه الله: إن الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات.
- قال **سفيان بن عُيينة**: لا يمنعنَّ أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه؛ فإن الله عز وجل أجاب دعاء شرِّ الخلق إبليس لعنه الله:

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴾.

٥ من روائع القصص:

◄ جمعت الرحلة بين **ابن جرير وابن خزيمة ومحمد بن نصر المر وزى ومحمد بن هارون** بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضرّ بهم الجوع!! فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم إن يستهموا ويضربوا قرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فكانت على ابن خزيمة فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أصلى صلاة الخيرة.

قال: فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وأناس من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا فقال: أيكم **محمد بن نصر**؟ فقيل هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه!!

وكذلك للبقية ثم قال: إن الأمير كـان قائــلاً (نائمًا نوم القيلولة) بالأمس فرأى في المنام أن المحاميد (جمع محمد) جيـاع، فأنفذ إليكم هــذه، وأقسم عليكم إذا نفذت أن تبعثـوا إليه.

٦ الدعاء في رمضان:

إن لم يكن رمضان شهر الدعاء، فأي شهر يكون؟!

- دعاء ليلة القدر.
- دعاء العشر الأواخر.
- دعاء قبيل الإفطار.
- دعاء كل ليلة حيث لكل ليلة عتقاء من النار في رمضان.

وليس المهم اليوم من الذي يدعو بل الأهم هو: كيف يدعو وعلى أي حال قلبه!!

٧ وغابت شمس الدعاء:

وتغيب شمس الإجابة لأسباب أربعة:

☼ **لأكل الحرام**: قال **وهب بن منبِّه**: من سرَّه أن يستجيب الله دعوته فليطيِّب طعمته.

☼ **للاستعجال**: لقول النبي ﷺ: يستجاب لأحدكم ما لم يستعجل. يقول: دعوت دعوت فلم يستجب لي. قال **أبو الدرداء**: من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له، ولهذا قيل: يا ابن آدم لقد بورك لك في حاجة أكثرت فيها من قرع باب سيدك.

☼ **عدم اليقين بالإجابة.**

☼ **عدم حضور القلب في الدعاء**: قيل **لطاووس اليماني**: ادعُ بدعوات. قال: لا أجد لذلك خشية!!

٨ دعاء:

◘ اللهم إنا دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا يارب كما وعدتنا.

◘ اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم.

◘ اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

٩ لا تكن أنانيًا:

- اجمع أسرتك على دعاء جامع قبيل الإفطار.
- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطـة بهـذا الموضوع يوميـًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- سأتحرى الأوقات التى يستجاب فيها الدعاء قبل الإفطار وفي السحر، وفي السجود، وعقب الصلوات المفروضة، وبين الأذان والإقامة.

- سأحافظ على أذكار الأحوال فى اليوم والليلة.

- أفيد وأستفيد: سأعد قائمة لإخواني الذين أذكرهم في دعائي بظهر الغيب وأسالهم الدعاء لي.

- سأجذب قلبي من أعباء الدنيا وأعبائها إلى ساحات العفو المغفرة.. قال ﷺ:

  «واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

- سأدعو من أحب إلى حضور ختام القرآن فعند ختمه دعوة مستجابة.

- سأذكِّر أبنائي وزوجتي بالدعاء لبعضنا بظهر الغيب.





١ أرباح اليوم:

♥ المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

♥ استرداد الصحة وتحصيل اللياقة المفقودة.

♥ الحصول على الجسد الصحي والتخلص من أمراض السمنة والبدانة.

♥ نيل ثواب التقوي على طاعة الله بالجسد الصحيح.

٢ نور قرآني:

❋ قال تعالى:

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾.

عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر:

«وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ .. **ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**».

٣ الرسول قدوتنا:

في تناسق جسمه:

كتب القاضي **عياض** في كتابه (الشفاء) يصف رسول الله ﷺ أنه كان عظيم القدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، عبل العضدين والذراعين والأسافل، رحب الكفين والقدمين، ربعه القد، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردِّد.

في مشيه:

جاء في وصف مشيه ﷺ: «كان إذا مشى تقلَّع كأنما ينحط من صبب»، والتقلع: الارتفاع عن الأرض، والصبب المنحدر، وجاء في وصفه: «كان يمشي مشيًا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان»، وذكر أبو هريرة: «ما رأيت أحدًا أسرع من رسول ﷺ، كأنما الأرض تُطوى له، إنا نجهد أنفسنا وهو غير مكترث».

في قوة بدنه:

- في غزوة بدر مشى الرسول ﷺ هو أصحابه **(علي بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة)** رضي الله عنهم أجمعين، يتبادلون السير والركوب نظرًا لوجود راحلة واحدة فقط، فكان اثنان يمشيان والثالث يركب، وفد خجل الاثنان فكيف يركبان ويدعان النبي ﷺ يمشي، فأبى النبي ﷺ وقال:

«إنكما لستم بأقدر مني على المشي ولا أنا بأغنى منكما على الأجر».

- ذهب ﷺ من مكة إلى الطائف ماشيًا على قدميه، ولم يكن الطريق ممهدًا كما هو الآن بل وعرًا وفيه جبال وهضاب، بمعنى آخر: لقد تسلق الرسول ﷺ هذه الجبال في

مسيرته.

٤ من درر الأقوال:

■ قالت **عائشة** رضي الله عنها: «ما أنتم بأكثر تنسكًا ولا زهدًا من **عمر**، وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلَّم أسمع، وإذا ضرب أوجع».

وقاية وعلاج

فوائد علمية:

■ في دراسة في بريطانيا وجد أن عدد المصابين بأمراض القلب من موظفي البريد الذين يمشون أقل بكثير من زملائهم من موظفي البريد الجالسين خلف مكاتبهم.

■ المشي السريع ٤ كم في الساعة يحرق ما بين ٢٠٠-٢٥٠ سعر حراري أي ما يوازي ٢٢-٢٨ جرامًا من الدهون.

■ تتسبب البدانة كل عام في وفاة ٢ مليون ٦٠٠ ألف شخص على مستوى العالم في حين لم يتجاوز ضحايا القنبلة الذرية ٢٦٠٠٠٠ شخص.

٥ من روائع القصص:

السير في الطاعة أحلى

عن **أبي المصبح المقرائي** قال:

بينا نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها **مالك بن عبد الله الخثعمي** إذ مر مالك **بجابر بن عبد الله**، وهو يمشي يقود بغلاله، فقال له **مالك**: أي أبا عبد الله**!!** اركب فقد

حملك الله، فقال **جابر**: أصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمه الله على النار»..

فسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت ناداه بأعلى صوته: يا أبا عبد الله.. اركب فقد حملك الله، فعرف **جابر** الذي يريد فرفع صوته فقال: أُصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّمه الله على النار»**. فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يومًا أكثر ماشيًا منه.

٦ الرياضة في رمضان:

△ تمارسها كل يوم ضاربًا عصفورين بحجر واحد، لتنال ثواب المشي إلى المساجد، وتبني جسدك السليم بهذه الرياضة.

△ قال رسول الله ﷺ:

«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط»**. [صحيح].

△ وجد العلماء أن رياضة المشي مهمة جدًا للإنسان وبخاصة بعد سن الأربعين. ووجدوا أن رياضة المشي تقي من كثير من الأمراض أهمها البدانة والسكر والقلب. وهو ما وصل إليه **تتوني بوزان** مؤلف كتاب التفكير الإبداعي: من أغرب النتائج التي وصل إليها باحثون أمريكيون أن المشي ينشط الذاكرة ويزيد من القدرة على الذكاء والإبداع، وبخاصة إذا كان المشي تأمليًا! أي أنك تمشي وأنت تتأمل خلق الله وتفكر في نعمه الغزيرة، وهذا النوع من أنواع المشي لا يتحقق إلا عندما يمشي المؤمن إلى المسجد، وبخاصة عند

صلاة الصبح! وهذا نوع من العلاج المجاني، فما عليك إلا أن تكثر المشي إلى المسجد وتحافظ على أداء الصلوات الخمس لتحوز صحة أفضل؟!

٧ وغابت شمس الرياضة:

☼ عمت البدانة والسمنة، وابتلي الناس بالأمراض، ووهنت قوى الشباب قبل بلوغ الشيخوخة، وانظر حولك في نسبة البدناء، تجد من كل عشرة تسعة زاد وزنهم عما يجب أن يكون عليه، وهذا كله يزيد الجهد على القلب ويضر بوظائف الجسم الحيوية، فيضر بنا دنيا وأخرى.

☼ أما في بلاد الغرب.. تجد الرياضة جزءًا لا يتجزء من الحياة اليومية، فيبدأون يومهم قبل طلوع الشمس بالمشي لمدة ساعة كاملة، وذلك في كل الأعمار كبروا أم صغروا، فكيف سبقونا وخلفونا؟!

٨ دعاء:

◘ اللهم قوِّ بدني على طاعتك، ولساني على ذكرك، وقلبي على محبتك، وأعوذ بك من مشية المتكاسلين وتثاقل المنافقين

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطــة بهـذا الموضوع يوميــًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- أكثر الخطى إلى المساجد واصطحب معي أولادك.
- أمارس رياضة المشي وأنا صائم.
- أجعل الرياضة جزءًا من عاداتي اليومية: أنزل السلم وأصعده بدلاً من استخدام المصعد، أقضي حاجاتي سيرًا على الأقدام بدلاً من استخدام السيارة.





١ أرباح اليوم:

♥ **طريق الفوز والأرباح:** قال الله تعالى:

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾.

♥ **ذق حلاوة الإيمان:** قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار».

♥ **الفوز بظل عرش الرحمن:** يقول ﷺ: «إن الله يقوم يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

♥ **طرد إبليس:** قال رسول ﷺ: «فإنَّما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

♥ **الإرشاد إلى خير الدنيا والآخرة:** قال رسول الله ﷺ:

«إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة».

٢ لمحة قرآنية:

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾.

قال **سعد بن أبي وقاص**: نزلت فينا ستة فيّ وفي **ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال** قالت قريش: إنا لا نرضى أن نكون لهؤلاء تبعًا فاطردهم عنك فنزلت، وروي عن **ابن عباس** إن ناسًا من الأشراف قالوا: نؤمن بك وإذا صلينا خلفك فأخِّر هؤلاء الذين معك فيصلوا خلفنا، فيكون الطرد تأخرهم من الصف لا طردهم من المجلس.

وفي الآية فوائد:

* لا صلاح من غير صحبة صالحة.
* الثمرة الفاسدة معدية.
* الصحبة الصالحة لا تنظر إلى المال أو الجاه بل أساسها الدين والتقوى.
* من أحب قومًا حُشِر معهم لقوله ﷺ: من أحبَّ قوماً حُشِر معهم.

٣ الرسول قدوتنا:

قال النبي ﷺ **لمعاذ بن جبل**:

«يا معاذ! والله إني لأحبك أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

والدروس المستفادة من هذا الحديث:

- مقتضى الحب في الله: الإرشاد والنصح في الله.

- صلاح أمرك كله في الاستعانة بالله: فالغاية العبادة والوسيلة الإعانة، ولا يمكن أن يظفر أحد بالغاية دون الوسيلة، ولذا قال ربنا لنبيه: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِ﴾، والتوكل هو الاستعانة، وأوصى النبي ﷺ:

«احرص على ما ينفعك، واستعن بالله»..

حتى أننا في الأذان عند سماعنا حي على الصلاة.. حي على الفلاح نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي الخروج من المنزل تقول: بسم الله.. توكلت على الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهي كلها كلمات تفيض بالاستعانة.

- حسن العبادة هو المطلوب وليس مجرد العبادة، والحُسن لا يتحقق إلا بأمرين الإخلاص ومتابعة أمر الله.

- لابد بعد القول من عمل، فبعد أن يدعو الإنسان بهذا الدعاء عليه أن يبدأ على الفور في الانطلاق إلى ميدان الاعمال الصالحة التي ترضي الرب.

٤ من درر الأقوال:

- قال **علقمة العطاردي** في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة قال:

يا بني إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤونة مانك، اصحب من إذا مددت يدك بخير مدَّها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى سيئة سدَّها، اصحب من إذا سألتــه أعطاك، وإن

سكت ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك، اصحب من إذا قلت صَدَّق قولك، وإن حاولتما أمرًا أمَّرك، وإن تنازعتما آثرك.

■ قال **يحيى بن معاذ الرازي**:

الدنيا بأجمعها لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم طول عمرك وقطع إخوانك بسببها، مع قلة نصيبك منها!!

ما ذاقَتِ النَفسُ على شَهوةٍ … أَلَذَّ مِن حُبِّ صَديقٍ أَمين

مَن فاتَهُ وُدُّ أَخٍ صالِحٍ … فَذَلِكَ المَغبونُ حَقَّ اليَقين

■ قال عليّ بن أبي طالب:

وصاحب تقيا عالمًا تنتفع به … فصحبة أهل الخير ترجى وتطلب

وإياك والفساد لا تصحبنّهم … فصحبتهم تُعدي وذاك مُجرَّب

واحذر مؤاخاة الدنيء فإنه … يُعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

واختر صديقك واصطفيه تفاخرًا … إن القرين إلى المقارن ينسب

٥ من روائع القصص:

انطلق **حذيفة العدوي** في معركة اليرموك يبحث عن ابن عم له، ومعه شربة ماء. وبعد أن وجده جريحًا قال له: أسقيك؟ فأشار إليه بالموافقة.

وقبل أن يسقيه سمعا رجلاً يقول: آه، فأشار ابن عم **حذيفة** إليه؛ ليذهب بشربة الماء إلى الرجل الذي يتألم، فذهب إليه **حذيفة**، فوجده **هشام بن العاص**، ولما أراد أن يسقيه سمعا رجلا آخر يقول: آه، فأشار **هشام** لينطلق إليه حذيفة بالماء، فذهب إليه **حذيفة** فوجده قد مات، فرجع بالماء إلى **هشام** فوجده قد مات، فرجع إلى ابن عمه فوجده قد مات، فقد

فضَّل كلُّ واحد منهم أخاه على نفسه، وآثره بشربة ماء.

٦ الصحبة في رمضان:

رمضان أعظم فرصة لهجر صحبة السوء والتخلص من أسرها، واكتساب الصحبة الصالحة والارتماء في أحضانها وكيف لا؟ وهو شهر تصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، وهو شهر يسد فيه الصالحون الأفق بين عينيك في المساجد والختمات، فتتعرف عليهم وتستأنس بهم.

والصحبة الصالحة:

- تتعلم معها القرآن وتتدارس فيها كتاب الله.
- تذهب معها إلى صلاة التراويح والتهجد.
- تلتقي معها على الإفطار.
- تشجعك على الخير واغتنام الاوقات في رمضان.
- تعصمك من السقوط فريسة لشياطين الإنس والجن.

٧ وغابت شمس الصحبة الصالحة:

☼ فسد الصالح وضاعت الفطرة وانحرف المستقيم لأن يدًا وحدها لا تصفق، ولأن الكثرة تغلب الشجاعة.

☼ انحراف الشباب لأن الهدم أسهل ألف مرة من البناء، وصحبة السوء هي واحدة من أهم أسباب السقوط.

☼ اللغو وتضييع الوقت في ما لا طائل منه.

☼ التنافس على التفاهات لا على الخيرات، والمسابقة إلى الشهوات لا إلى الجنات، وتتابع السير لا لنرتقي مدارج الجنة بل لنهوي إلى دركات جهنم.

☼ غلبة الحب الشخصي والمنفعة الفردية على الحب في الله والتعاون على البر والتقوى.

٨ دعاء:

◘ اللهم ارزقنا الصحبة الصالحة.... اللهم إن لنا إخوانًا نحبهم فيك.. اللهم اجمعنا بهم في الفردوس الأعلى مع النبي ﷺ.... اللهم لا تحرمنا هذه الصحبة بذنوبنا.

◘ اللهم يسر لنا جليسًا صالحًا.. يذكرنا بك إن نسينا ويعيننا إن ذكرنا.

◘ **«اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة».**

٩ لا تكن أنانيًا:

◄ إذا رزقك الله بصحبة صالحة فادع غيرك إليها «ليس منا من لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

◄ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

◄ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

◄ تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

◂ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

♦ انتقاء الصاحب: سأنتقي أصحابي قبل مصاحبته، ممن توافر فيه الشروط التالية: العقل الحصيف، والدين الصحيح، والأخلاق الحميدة.

♦ سأسرع في المعونة بالنفس والمال، لتفريج الهم، وتنفيس الكرب، ولو كان في ذلك إيثار على النفس: قال النبي ﷺ:

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

♦ سأخبر صاحبي بمحبته له في الله، ليكون تواصلنا أكبر وارتباطنا أشد وإخلاصنا أعمق. قال ﷺ:

«إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه».

♦ سأكون معتدلاً في محبتي بلا إفراط ولا تفريط، وسأقتصد في المديح.. قال **عمر بن الخطاب**: لا يكن حبك كلفًا، ولا تبغضك تلفًا.. والكلف شدة التعلق بالشيء، والتلف: الإهمال.





١ أرباح اليوم:

♥ **بلوغ مقام الإحسان:** ففي حديث جبريل أنه قال عن الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه.

♥ **معرفة اسم الله الرقيب والتعايش معه:** قال السعدي: والرقيب يشير إلى إحاطة سمع الله بالمسموعات، وإحاطة بصره بالمبصورات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحرَّكت به اللواحظ، فما بالك بالأفعال الظاهرة بالأركان؟!

♥ **ارتداء ثوب الحياء:** لأن من استشعر مراقبة الله له استحى من عصيانه، والحياء سمت المؤمن وخلق الإسلام.

٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الحديد: ٤].

فيه وجهان:



* أحدهما: علمه معكم أينما كنتم حيث لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، قاله مقاتل.

* والثاني: قدرته معكم أينما كنتم حيث لا يعجزه شيء من أموركم.

قال **السعدي**:

وهذه المعية هي معية العلم والاطلاع، ولهذا توعد ووعد على المجازاة بالأعمال بقوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ أي: هو تعالى بصير بما يصدر منكم من الأعمال، وما صدرت عنه تلك الأعمال، من بر وفجور، فمجازيكم عليها، وحافظها عليكم.

٣ الرسول قدوتنا:

قال ﷺ:

«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وهما مرتبتان:

الأولى أن تعبده كأنك تراه، وهي الأعلى، فإذا لم يستطع العبد أن يحصل ذلك فإنه ينحط إلى المرتبة التي بعدها من مرتبتي الإحسان، وهو أن يستشعر أن الله يراه، وهذا هو اختيار الحافظ **ابن القيم** رحمه الله، فيعلم أن الله عز وجل مشاهد له مطلع عليه في ظاهره وباطنه وإذا تحقق العبد من هذا لم يكن التفاته إلى المخلوقين فيتزين لهم ويتصنع، ويكون محافظًا على حدود الله عز وجل في الجلوة، ويكون منتهكًا لحرماته في الخلوة، فإن هذا لم يراقبه.

٤ من درر الأقوال:

- قال **الحارث المحاسبي**: المراقبة علم القلب بقرب الرب.



■ وسئل **الجنيد**: بم يستعان على غض البصر؟! قال: بعلمك أنَّ نظر الله إليك أسبق إلى ما تنظره.

■ وكان **ابن السماك** ينشد:

يا مدمن الذنب أما تستحي	**والله في الخلــوة ثانيكــا**
غرَّك من ربــك إمهــالــه	**وستره طــول مساويــكــا**

■ قال **ابن المبارك** لرجل:

راقب الله تعالى، فسأله الرجل عن تفسير ذلك فقال: كن أبدًا كأنك ترى الله.

■ قال **الحارث المحاسبي**:

والمراقبة في ثلاثة أشياء: مراقبة الله في طاعته بالعمل، ومراقبة الله في معصيته بالترك، ومراقبة الله في الهمِّ والخواطر.

وللخواطر ومراقبتها والتنبه لها أهمية كبرى، لأنها بذور الأعمال. قال ابن مسروق: من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه.

■ قال **ابن عباس**:

يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته، ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا علمته: قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب، وخوفك من الريح إذا حرَّكت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله لك أعظم من الذنب.

■ قال **الحسن**: رحم الله عبـدًا وقف عند هـمـه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخَّر.

٥ من روائع القصص:

◄ خطب **عروة بن الزبير** ابنة **عبد الله بن عمر سودة**، وكان **عبد الله بن عمر** يطوف بالكعبة في الحج فلم يرد عليه، فقال عروة: لو كان يريد لأجابني، والله لا أعود إليه -يعني في هذا الشأن- يقول: فسبقني إلى المدينة، فلما أتيتها قدمت المسجد فإذا هو جالس فيه، فسلمت عليه، فقال: قد ذكرتَ سودة، فقلتُ: نعم، فسأله عن رغبته، هل لا يزال يرغب فيها في الزواج منها، فقلت: نعم، فقال: إنك قد ذكرتها لي وأنا أطوف بالبيت أتخايل الله عز وجل بين عيني، وكنتَ قادرًا على أن تلقاني في غير ذلك الموطن.

◄ قال **أبو حامد الغزالي**:

كان أمير له غلام يقبل عليه أكثر من إقباله على غيره من غلمانه ؛ ولم يكن أكثرهم قيمة، ولا أحسنهم صورة، فقالوا له في ذلك، فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره. فيومًا من الأيام كان راكبًا، ومعه الحشم، وبعيدًا عنهم جبل عليه ثلج، فنظر الأمير إلى ذلك الثلج وأطرق رأسه، فركض الغلام فرسه، ولم يعلم القوم لماذا ركض!. فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء ومعه شيء من الثلج، فقال له الأمير: ما أدراك أني أردت الثلج؟ فقال الغلام: لأنك نظرت إليه، ونظر السلطان إلى شيء لا يكون عن غير قصد، فقال الأمير: إنما أخصُّه بإكرامي وإقبالي، لأن لكل واحد منكم شغلاً، وشغل هذا مراعاة نظراتي، ومراقبة أحوالي!!

أفلا ينال إكرام الله وإنعامه من راعى حقوق الله وحرص على ما يُحب؟!

٦ المراقبة في رمضان:

△ في رمضان لا يطلع عليك أحد إلا الله، ومع هذا لا تأكل أو تشرب ولو كنت وحدك، وأنت يا أختاه في مطبخك لا تذوقي طعامًا إلا ولفظتيه لئلا يتسلل شيء منه إلى جوفك، وهذا كله تدريب يومي عملي على اطلاع الله عليك ومراقبته لك، فهلا استغللت القوة الدافعة والشحنة المكثفة ترسيخ المراقبة في القلب لتراعي الله في سرك وجهرك بعد رمضان.

٧ وغابت شمس المراقبة:

☼ انتشرت معاصي السر وخيانة الله في الخلوات وعصيانه حين تُغلق على المرء الأبواب.

☼ جاهر أناس بالمعصية دون إحساس بقبح الذنب حتى وصلوا إلى درجة استحسان الذنب والتفاخر به ولم يبالوا بنظر الله لهم فضلا عن نظر الناس.

٨ دعاء:

◘ اللهم اجعل سرنا خيرًا من علانيتنا واجعل باطننا خيرًا من ظاهرنا.

◘ اللهم اجعلنا نعبدك كأننا نراك، ولا تجعل مخافتنا من أحد سواك.

◘ اللهم إن لنا ذنوبًا سترتها عن أعين الخلق في الدنيا فأتمم علينا سترك الجميل ولا تفضحنا بها يوم اللقاء.

اللهم إنا نعوذ بك من أن نهتك سترك في خلوة أو نقع أسرى لشهوة.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- ♦ سأنظر إلى همي وإرادتي قبل فعل أي طاعة، فإن كان همّك وإرادتك لله أمضيتها، وإن كان لغيره فلا.
- ♦ سأراقب الله قبل همي بالمعصية فأكف عنها، فإن غلبتني شهوتي والشيطان فسأسرع فور الوقوع في المعصية بالتوبة الفورية وإتباع السيئة بالحسنة.
- ♦ سأراقب الله في المباحات، فأشكره على نعمه، ولا أدعها تشغلني عن المنعم.





١ أرباح اليوم:

♥ **الدال على الخير كفاعله:** ثواب سهل مضمون إذا اقتدى بك غيرك وفعل ما أرشدته إليه، ويستمر الثواب ما بقي حيًا مواظبًا على ما دعوته إليه.. قال ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**».

♥ **ثواب بعد المات:** قال رسول الله ﷺ: «**سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علمًا أو أجرى نهرًا أو حفر بئرًا أو غرس نخلاً أو بنى مسجدًا أو ورث مصحفًا أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته**».

♥ **خير من الدنيا وما فيها:** قال ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً، خير لك من حمر النعم**».

♥ **صلاة الله والملائكة:** قال ﷺ: «**إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير**».

♥ **أنفق من كنزك:** قال ﷺ: «**مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه**».

♥ **دعاء النبي لك:** قال ﷺ: «**نضَّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها**».



٢ نور قرآني:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

قال **الحسن البصري** عند هذه الآية: هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحًا في إجابته، فهذا حبيب الله.. هذا ولي الله.

٣ الرسول قدوتنا:

يقول الأستاذ **الراشد**:

والواقع أن الداعي إذا كان صادقًا في دعوته منشغلاً بها لا يفكر إلا فيها ولا يتحرك إلا من أجلها ولا يبخل عليها بشيء من جهده ووقته لم يشغله عنها شاغل أبدًا حتى في أحرج الساعات وأضيق الحالات وأدق الظروف، وهكذا كان رسولنا محمد ﷺ، فعندما هاجر إلى المدينة ومعه **أبو بكر الصديق** لقي في طريقه **بريدة بن الحصيب الأسلمي** في ركب من قومه فيما بين مكة والمدينة، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا.

وهذ يدل أنه عليه الصلاة والسلام لم يغفل عن الدعوة إلى الله حتى وهو في طريقه مهاجرًا إلى المدينة والقوم يطلبونه!!

٤ من درر الأقوال:

■ قال **ابن الجوزي**: ألست تبغي القرب منه؟ فاشتغل، بدلالة عباده عليه، فهي حالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.. أما علمت أنهم آثروا تعليم الخلق، على خلوات التعبد، لعلمهم أن ذلك آثر عند حبيبهم.

■ عن **علي** في قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم ٦]. قال: علِّموا أهليكم الخير.

■ قال الأستاذ **سيد قطب**:

إن اختيار الله لكم لحمل دعوته تكريم ومن وعطاء، فإذا لم تحاولوا أن تكونوا أهلاً لهذا الفضل، وإذا لم تنهضوا بتكاليف هذه المكانة، وإذا لم تدركوا قيمة ما أعطيتم فيهون عليكم كل ما عداه، فإن الله يسترد ما وهب، ويختار لهذه المنة ممن يقدر فضل الله.

■ قال **الغزالي** رحمه الله:

اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خاليًا في هذا الزمان عن مُنْكر، من حيث التَّقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحمْلهم على المعروف، فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد، فكيف في القرى والبوادي ومنهم الأعرابُ والأكْراد والتُّرْكُمانِية، وسائرُ أصناف الخلْق، وواجبٌ أن يكون في كل مسجدٍ ومَحَلَّةٍ من البلد فقيهٌ يعلّم الناس دينَهم وكذا في كل قرية، وواجب على كل فقيه -فرغ من فرض عينه لفرض الكفاية- أن يخرج إلى ما يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والأكراد وغيرهم، ويعلِّمَهم دينهم وفرائض شرعهم.

■ قال **مالك بن دينار**:

لو استطعت ألا أنامَ لَمْ أَنَمْ مَخافةَ أن يَنزِلَ العذابُ وأنا نائم، ولو وجدت أعوانًا لفرَّقْتُهم ينادون في سائر الدنيا: يا أيها الناس: النار النار.

■ وقيل **لابن مسعود**:

من ميت الأحياء؟! فقال: الذى لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا.

٥ من روائع القصص:

◄ يضرب ﷺ مثلاً بليغًا فيقول:

«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا». [صحيح]

ويبين الرسول ﷺ أن الأمر لا يخلو حينئذ من إحدى نتيجتين: إما أن يقوم أهل العلو والصلاح بواجبهم في منع هذه الكارثة فينجو الجميع، وإما أن يتركوهم وشأنهم بدعوى أن هذا نصيبهم يفعلون فيه ما يشاءون وحينئذ تكون النتيجة الحتمية هي هلاك الجميع.

◄ قال **الحافظ ابن حجر**:

«وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه، وإلا هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها»، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال:٢٥].

وقوله ﷺ:

«إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب».

٦ الدعوة في رمضان:

كم من القلوب تفتحت في رمضان..

كم من الغائبين عنه رجعوا إليه في رمضان..

كم من القلوب القاسية لانت في رمضان

فهل لك أن ترمي في الغنيمة بسهم وتأخذ من الكنز وتشارك في الأرباح!!

٧ وغابت شمس الدعوة:

☼غابت الأسود فعوت الذئاب، وتوارى الحق فتبجَّح الباطل، وخجل أهل المعروف من نشر معروفهم فغزاهم المنكر في عقر دارهم وأصاب فلذات أكبادهم.

٨ دعاء:

◘ اللهم افتح بنا آذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا وأعينًا عميًا.

◘ اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببًا لمن اهتدى.

◘ اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

◘ اللهم أرشد بنا الناس إلى طريقك واجعلنا عونًا لهم على مرضاتك.

٩ لا تكن أنانيًا:

▸ اجعل من أهدافك في رمضان أن تنتشل غافلاً أو عاصيًا فتعيده لحظيرة الإيمان.

▸ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▸ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

▸ تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

▸ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا وهذا العمل:

♦ سأبلِّغ في رمضان كل ما سمعته لأسقط الواجب الذي أمرني به رسول الله ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**»، فلو حضرت خطبة جمعة وتأثرت بها، فسأكتب ملخصها، وأجلس مع أولادي، مع زوجتي، مع زملائي في العمل، مع شريكي في التجارة، وأنقلها له، أو آخذ شريطًا وأعطيه لمن أثق أنه سينتفع به.

♦ سأحقق الشروط اللازمة في الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر:

الأول: كونه منكرًا، وهذا يشترط فيه علمي بالحلال والحرام، وما لم أكن عالمًا فإنه لا يجوز لي أن آمر أو أنهى، لقوله تعالى

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾

[الاسراء:٣٦].

الثانى: أن يكون المنكر موجودًا فى الحال، فلا تجوز الإساءة للمسلم بالظن، فمثلاً لو أن رجلاً دخل المسجد وجلس، فإن الذي تقتضيه الحكمة أن أسأله: لماذا جلس ولم يصل؟ ولا أنهاه أو أزجره لعله صلى دون أن أراه أو له عذر.

ولو رأيت شخصًا يأكل في نهار رمضان أو يشرب في نهار رمضان فلا أزجره حتى أسأله: هل له عذر أم لا، فقد يكون مسافرًا، وقد يكون مريضًا يحتاج معه إلى شرب الماء بكثرة.

وإذا رأيت رجلاً في سيارة ومعه امرأة فهناك احتمال أن تكون المرأة من محارمه، أو أنها زوجته، فلا تنكر عليه حتى تعلم أنه فعل منكرًا.

الثالث: أن يكون المنكر ظاهرًا دون تجسس عليه، إذ نهانا الله عن تتبع زلات المسلمين، والتجسس معصية أشد.

الرابع: أن يكون المنكر معلومًا بغير اجتهاد، فلا إنكار على من عمل عملاً باجتهاد يعتقد أنه من الصواب، ولا تنكر الآراء المختلف فيها.

الخامس: أن يكون الأمر بالمعروف بالمعروف، والنهي عن المنكر في لين.

♦ لن أنسى نفسي في ما أمرت الناس به. قال رسول الله ﷺ:

«**مثل الذي يُعلِّم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء على الناس وتَحرق نفسها**».





١ أرباح اليوم:

♥ اغتنام أوقات رمضان التي لا تُقدَّر بثمن.

♥ عدم إضاعة أوقات استجابة الدعاء وعتق الرقاب.

♥ تحقيق أعظم استفادة من الزمان المبارك، وخاصة العشر الأواخر حيث ليلة القدر.

♥ غراس الجنة والتجارة الرابحة في سوق الآخرة.

♥ تعويد النفس على الاستثمار الأمثل للأوقات.

٢ نور قرآني:

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝﴾.

فالمقصود بالعصر هنا: الدهر أو الزمن؛ وذلك لشرفه وقيمته، فالله سبحانه وتعالى يقسم بالعصر؛ لأنه لا شيء أنفس من العمر.

وفي تخصيص القَسَم بالعصر إشارة إلى أن الإنسان أحيانًا ينسب المكاره والمحاب إلى الزمن، وبعض الناس يسبون الدهر ويقولون: يا خيبة الدهر! يا ويل الدهر! فالله سبحانه وتعالى يقسم به ليبين أن العيب فيكم، ويحل بكم العقاب بسبب أعمالكم أنتم، وليس

للدهر شأن في ذلك، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام:

«**لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر**».

فإنه أقسم بالدهر؛ ليبين شرفه ومكانته، وأنه نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى.

٣ الرسول قدوتنا:

نصحنا بفعله قبل قوله، فكان أعظم نموذج بشري في اغتنام وقته: ما تثاءب في حياته قط، وكان إذا نامت عيناه لم ينم قلبه، وفي رمضان كان رسول الله ﷺ أكثر ما يكون اجتهادًا في العبادة، فإذا أتي العشر الاواخر اعتزل الناس وقام الليل واجتهد أكثر ما يكون الاجتهاد.

أما نصحنا لنا بقوله، فمنه هذا الحديث: قال رسول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس**».

والغبن: أن يشتري الإنسان السلعة بأضعاف الثمن، أو يبيعها بأقل من الثمن المستحق، فالإنسان إما بائع أو مشتري، فإذا اشترى شيئًا بأضعاف ثمنه الحقيقي فقد غبن، وإذا باع شيئًا بأقل من السعر فقد غُبِن، فهاتان نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، إذ أن رأس مال الإنسان في هذه الدنيا أمران: الصحة، والفراغ، فالصحة يعقبها السقم، والفراغ يعقبه الشغل، فمن جمع الله له هاتين النعمتين فهو الذي يستحق أن يغبطه الناس عليه، وإلا فهو المغبون حقًا.

٤ من درر الأقوال:

- قال **ابن مسعود**: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم

يزدد فيه عملي.

- قال **ابن القيم** رحمه الله:

أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها، كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة.

- وقال أيضًا:

إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها.

- قال **الحسن البصري**:

ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل.

- وقال **حكيم**:

من أمضى يومًا من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه!

- قال **ابن الجوزي**:

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع لحظة منه في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، والله إني لأتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الأكل، فإن الوقت والزمان عزيز.

- قال **ابن عطاء**: رب عمر اتسعت آماده وقلَّت أمداده، ورُب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده.

٥ من روائع القصص:

◄ دخلوا على رجل من السلف فقالوا: لعلنا شغلناك؟ فقال: أصدقكم، كنت أقرأ فتركت القراءة لأجلكم!!

◄ جاء عابد إلى **السَّري السَّقطي**، فرأى عنده جماعة، فقال: صرت مُناخ البطالين!! ثم مضى ولم يجلس.

◄ جلس جماعة عند **معروف الكرخي**، فأطالوا، فقال: إن ملك الموت لا يفتر عن سوقها، فمتى تريدون القيام؟!

◄ كان **داود الطائي** يستفُّ الفتيت، ويقول: بين سف الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية!

◄ كان **عثمان الباقلاوي** دائم الذكر لله تعالى، فقال: إني وقت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج (وذلك لأنه يرى أن وقته ضاع!!).

◄ أوصى بعض السلف أصحابه فقال:

إذا خرجتم من عندي فتفرقوا، لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه، ومتى اجتمعتم تحدثتم!!

٦ الوقت في رمضان:

△ قال رسول **الله** ﷺ:

«**ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له**» [صحيح].

وفي هذا إشارة إلى قيمة الثروة التي بين يديك وأنت لا تشعر، وتنبيه على أنك الآن تمر بأشرف الأوقات، وبين يديك أسهل الفرص لنيل المغفرة والفوز بالجنة.

أخي.. أختي..

اللحظة اليوم لها ثمن، والمح هذه الإشارة: قد تكون اللحظة فاصلة في صحة صيامك أو بطلانه، تفطر قبل الموعد بلحظة أو تأكل بعد دخول وقت الفجر بلحظة فيضيع صومك!!

ليلة القدر خير من ألف شهر،
فأي مقدار تساويه اللحظة فيها؟!

وإذا كان الوقت أغلى من أي مال على الإجمال، فكيف تكون إضاعه الوقت في شهر يحسب بالدقائق والثواني، واسمع إن أردت الدليل... وصف الله هذا الشهر بقوله: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ وكأنه فرصة سرعان ما تهرب.. موسم سرعان ما ينقضي.

أخي..

في رمضان تجارة ليست كأي تجارة.. الحسنة بعشر أمثالها في غيره.. أما فيه فلعلها بمائة أو ألف أو أكثر، فكيف يتأخر التجار ويزهد الأبرار؟!

في رمضان.. تسقط النظرية النسبية لأينشتين..

ففي لحظة.. يفتح الله قلبًا لسماع آية..

وفي لحظة.. ينقلب الصدود إقبالاً والقساوة لينًا والظلمة نورًا..

كم من القلوب المغلقة كان فتحها بفضل الله في هذا الشهر الكريم؟!

٧ وغابت شمس الأوقات:

☼ زارتنا سارقات الأوقات، ومنها مشاهدة التليفزيون وقضاء الساعات على شاشات الإنترنت من غير فائدة بل وفي كثير من الأحيان في ألوان المعصية.

☼ النوم كثيرًا من ساعات النهار مع عدم اغتنام الوقت في تلاوة قرآن أو ذكر ونحوه، وصدق **يحيى بن معاذ**: الليل طويل فلا تقصِّره بمنامك، والنهار نقي فلا تدنِّسه بآثامك.

☼ انشغل كثير من الناس بما لا يعنيهم.. قال **الحسن البصري**: من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله في ما لا يعنيه.

٨ دعاء:

- اللهم إني أسالك البركة في العمر والبركة في العمل والبركة في أمري كله.
- اللهم لا تتركني في غفلة ولا تأخذني علي غرة ولا تجعل موتي فجأة.
- اللهم اجعل أوقاتي كلها خالصة لوجهك الكريم.

٩ لا تكن أنانيًا:

- عاون غيرك على الانتفاع بوقته، وتذكَّر وصية الإمام **حسن البنا**:

الواجبات أكثر من الأوقات، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كان لك حاجة فأوجِز في قضائها.

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفنان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا وهذا العمل:

- سأضع خطة لأولادي وأسرتي بمشاركتهم لأعظم استفادة من الوقت في رمضان.
- سأنوِّع أهدافي الرمضانية التي أنوي إحرازها ما بين عبادية واجتماعية.
- الفراغ نصف الطريق إلى ضياع الوقت، فلن أدع فراغًا يتسلل منه الشيطان فيكبِّدني أعظم خسارة.
- سأحرص على تجديد نيتي في العادات كلها حتي لا يضيع أي جزء من أوقاتي بغير نفع، فأنوي بالطعام والنوم التقوي على الطاعات والعبادات.





١ أرباح اليوم:

♥ **اطرد الأمراض عنك:** فقد وصفه النبي ﷺ بأنه مطردة للداء عن الجسد.

♥ **اكسُ وجهك النور:** لأن الجزاء من جنس العمل فإنهم لما احتملوا ظلمة الليل جازاهم الله بأن نور وجوههم.

قال **سعيد بن المسيب** رحمه الله: «إن الرجل ليصلي بالليل، فيجعل الله في وجهه نورًا يحبه عليه كل مسلم، فيراه من لم يره قط فيقول: إني لأحبُ هذا الرجل».

♥ **زيادة رزقك:** فقد قرن الله بين الصلاة وبين زيادة الرزق في قوله:

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

♥ **أين المتعرِّضون:** لنفحات الإلهيه وقت نزول الرب عز وجل إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟! من يسألني فأعطيه؟! من يستغفرني فأغفر له؟!

♥ **أعظم ثواب بأقل جهد:** فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين**». [رواه أبو داود].

وفي الحديث: «**والقنطار خير من الدنيا وما فيها**».

٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦].

قال **ابن كثير** في تفسيره: «يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة»

وقال **عبد الحق الأشبيلي**: «أي تنبو جنوبهم عن الفرش، فلا تستقر عليها، ولا تثبت فيها لخوف الوعيد، ورجاء الموعود».

ولـذا جاء في صفة أهل الجنـــة: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٧،١٨] قال **الحسن البصري**: كابدوا الليل، ومدّوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة والاستغفار.

٣ الرسول قدوتنا:

كان ﷺ يطيل القيام: عن **ابن مسعود** قال: صليت مع النبي ليلة، فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء. قيل: ما هممت؟ قال: هممت أن أجلس وأَدَعَهُ! [متفق عليه].

قال ابن حجر: «وفي الحديث دليـــل على اختيار النبي تطويل صلاة الليـــل، وقد كان ابن مسعود قويًا محافظًا على الاقتـــداء بالنبي، وما همَّ بالقعود إلا بعد طول كثير ما اعتاده».

وكان رسول الله ﷺ لا يدع القيام مهما اشتد به المرض أو شغلته الظروف.. قالت **عائشة** رضي الله عنها **لعبد الله بن أبي قيس**: «**لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدًا**» [صحيح].

القيام شكر: وعلمنا النبي ﷺ أن القيام لون من ألوان شكر النعمة، فعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: كان النبي يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا؟**» [متفق عليه]، دلالة على أن الشكر لا يكون باللسان فحسب، وإنما يكون بالقلب واللسان والجوارح، وقد كان النبي ﷺ القدوة العليا والنموذج الأكمل فقام النبي بحق العبودية لله والشكر له على وجهه الأكمل وصورتها الأتم.

وكان يوقظ من يحب للقيام: عن **الحسن بن علي بن أبي طالب** أن أباه أخبره أن رسول الله ﷺ طرقه **وفاطمة** بنت النبي ﷺ ليلة، فقال: **ألا تصليان؟**، فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله، إن شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلت ذلك، ولم يرجع إليَّ شيئًا، ثم سمعته يقول وهو مولٍّ، يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

قال **الطبري** معلقًا: لولا علم النبي ﷺ من عظم الصلاة في الليل، ما كان يزعج ابنته وابن عمه في وقت جعله الله لخلقه سكنًا، لكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون، امتثالاً لقوله تعالى:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾

[طه: ١٣٢].



٤ من درر الأقوال:

يا أخي.. علامةُ المحبَّة حب لقاء الحبيب ويا حبذا لو كان اللقاء بعيدًا عن أعين الناس، لَمَّا صَفَتْ أوقات اللقاء نادى مؤذِّن المحبة في الخفاء: أقم فلانًا، وأنم فلانًا، فخرجت أسماء الفائزين؛ وقرت عيون المحبين، فماذا أفادك طول الرقاد ولذة السبات؟! آهِ لو كنتَ معهم! أسفًا لك يا مسكين!! كم أضعت من كنز ثمين!! يا غارقًا في السبات الطويل.. فاتك مدح الإله الجليل: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾، وَحُرِمْتَ مِنْحَةَ الثناء الجزيل: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾.

■ **اكسر قيودك:** قيل **للحسن البصري**: أعجزنا قيام الليل. قال: قيدتكم خطاياكم، إنما يأذن الملوك للخلو بهم ومخاطبتهم لمن يخلص في ودادهم ومعاملتهم، فأما من كان من أهل مخالفتهم فلا يرضونه لذلك.

■ **من المحروم؟!** قال **الفضيل بن عياض**: إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت خطيئتك.

■ **قسمة بالسوية!!** قال **أبو عثمان النهدي**: «تضيّفت أبا هريرة سبعًا، فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثًا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا».

■ **أنيروا القبور قبيل الوصول!!** قال **أبو الدرداء**: صلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور.

■ **أفضل القربات:** قال رجل **للحسن**: يا أبا سعيد.. ما أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى من الأعمال؟ قال: ما أعلم شيئًا يتقرب به المتقربون إلى الله أفضل من قيام العبد

في جوف الليل إلى الصلاة.

٥ من روائع القصص:

◄ كان **عمرو بن عتبة بن فرقد** يخرج فيركب فرسه في جوف الليل فيأتي المقابر فيقول:

يا أهل القبور!!طويت الصحف ورفعت الأقلام.. لا يتوبون من سيئة ولا يستزيدون في حسنة، ثم يبكي ثم ينزل عن فرسه فيصف بين قدميه، فيصلي حتى يصبح، فإذا طلع الفجر ركب فرسه حتى يأتي المسجد، فيصلي مع القوم كأنه لم يكن في شيء مما كان فيه.

◄ كان **قيس بن مسلم** يصلي حتى السحر، ثم يجلس فيهيج البكاء ساعة بعد ساعة، ويقول: لأمر ما خُلقنا، لأمر ما خُلقنا، لئن لم نأتِ الآخرة بخيرٍ لنهلكن.

◄ كان **أبو إسحاق الشيرازي** إذا جاءه الليل قام وناجى ربه:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وقُمت أشكـــو إلى مولاي ما أجـــد

وقلت يا عُـــدتـي فــي كل نـائبـــة ... ومن عليه بكشف الضـــر أعتمـــد

أشكـــو إليـــك أمـــورًا أنت تعلمها ... مالي على حمـــلها صبرٌ ولا جلـد

وقد مددت يــــدي بالذل معتـــرفًا ... إليك يا خيـــر من مُدَّت إليـــه يـــد

فلا تردنهـــا يـــارب خائبـــــــة ... فبحـر جـــودك يروي كل من يـــرِد

يردِّدها ويبكي!!

٦ قيام الليل في رمضان:

△ قال رسول الله ﷺ: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**».

△ صلاة الليل في رمضان أفضل من غيرها وأعظم ثوابًا، ومنها صلاة التراويح،

والتهجد في العشر الأواخر، ومعنى قوله ﷺ (إِيمَانًا) أي تَصْدِيقًا بثوابه وفضله وتقريبه من الرب جل في علاه، ومعْنَى (اِحْتِسَابًا) أَنْ يُرِيد اللهَّ تَعَالَى وَحْده لَا يَقْصِد رُؤْيَة النَّاس، وَلَا غَيْر ذَلِكَ مِمَّا يُخَالِف الْإِخْلَاص، وجاء بهاتين الكلمتين، لأن الرجل يفعل الشيء قد لا يفعله مخلصًا بل لرياء وغيره، والمخلص في الفعل قد لا يكون موقنًا بثوابه، فتسلح في رمضان بعدة الإخلاص واليقين تفز بكنز المغفرة الثمين!!

△ وما ورد من غفران الذنوب كهذا الحديث فحمله العلماء على الصغائر، فإن الكبائر لا يكفرها غير التوبة لقول النبي ﷺ في شأن رمضان إلى رمضان أنه كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر.

△ وأنت تلمح لطف النبي ﷺ في الحديث أن النبي ﷺ رغَّب في القيام وندب إليه من غير أن يأمرهم بعزيمة وإلزام مكتفيًا بذكر الثواب العظيم الذي يغري كل مؤمن، ويثير شهية كل طامع في الأجر والثواب.

وبذلك يجمع العبد بين جهاد الليل بالقيام وجهاد النهار بالصيام..

قال **الحافظ ابن رجب**: واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه:

جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين وُفِّي أجره بغير حساب.

٧ وغابت شمس القيام:

☼ فعصى الناس ربهم في أشرف أوقات العام بركة وربحًا، وهجروه بعد أن مد يد المعونة إليه، وأداروا ظهورهم لثواب خالقه وهم أحوج ما يكونون إليه.

٨ دعاء:

- اللهم أيقظنا في أحب الأوقات إليك نناجيك ونناديك فتنظر إلينا نظرة رحمة ورضا.
- اللهم جاف جنوبنا عن الفرش وعوِّضنا بدلاً منها في الجنة فرشًا بطائنها من إستبرق.
- اللهم ارزقنا الاستغفار بالأسحار واجعل ذلك وقاية لنا من النار.
- اللهم لا تحرمنا ثواب القيام بالليل بذنوبنا بالنهار واجبر كسر عبادك المذنبين والطف بعبادك التائبين المنكسرين.

٩ لا تكن أنانيًا:

- أيقظ أهلك وأبناءك لقيام الليل واصحبهم معك في صلاة التراويح والتهجد.
- اصحب جيرانك إلى المسجد المجاور لا حيث إمام حسن الصوت خاشع التلاوة.
- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا وهذا العمل:

♦ ليس القيام في رمضان فحسب بل وبعد رمضان، لأن خطة التغيير المستهدفة دائمة الأثر، وليست مجرد طفرة وقتية سرعان ما تزول، وإليك الأسباب المعينة على القيام والممهِّدة له:

قال **أبو حامد الغزالي**:

أسبابًا ظاهرة وأخرى باطنة ميسرة لقيام الليل:

فأما الأسباب الظاهرة فأربعة أمور:

الأول: ألا يكثر الأكل فيكثر الشرب، فيغلبه النوم، ويثقل عليه القيام.

الثاني: ألا يُتعب نفسه بالنهار بما لا فائدة فيه.

الثالث: ألا يترك القيلولة بالنهار فإنها تعين على القيام.

الرابع: ألا يرتكب الأوزار بالنهار فيحرم القيام بالليل.

وأما الأسباب الباطنة فأربعة أمور:

الأول: سلامة القلب عن الحقد على المسلمين.

الثاني: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

الثالث: أن يعرف فضل قيام الليل.

الرابع: وهو أشرف البواعث: الحب لله، وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا ويشعر أنه مُناجٍ ربه.



١ أرباح اليوم:

♥ بلوغ مقام الإحسان.

♥ نيل ثواب حسن تمثيل الإسلام بالصورة الصحيحة، ووصل ما انقطع في أذهان الكثيرين بين الإسلام والإتقان.

♥ نيل محبة الله الذي يحب أحدنا إذا عمل عملاً أن يتقنه.

٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾.

والمتقن لعمله حبيب الله وقريب من الله، وهي بشارة **ابن القيم** حيث قال:

والرب تعالى يحب أسماءه وصفاته، ويحب مقتضى صفاته، وظهور آثارها في العبد، فإنه جميل يحب الجمال، عفو يحب أهل العفو، كريم يحب أهل الكرم، عليم يحب أهل العلم، وتر يحب أهل الوتر، قوي والمؤمن القوى أحب إليه من المؤمن الضعيف، صبور يحب الصابرين، شكور يحب الشاكرين.

٣ الرسول قدوتنا:

قال ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**».

قوله: «**إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**» وذلك في أي عمل، لأن النكرة في هذا السياق تفيد العموم، فالله سبحانه وتعالى يحب من عبده المؤمن الإتقان، وهذا يشمل أعمال الدنيا وأعمال الآخرة.

قال رسول الله ﷺ: «**من قتل وزغًا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك**». والوزغ هو البرص وما شابه.

عن **عاصم بن كليب** عن أبيه قال: شَهدت مع أبي جنازة شهدها رسول الله ﷺ وأنا غلام أعقِل وأفهم، فانتُهي بالجنازة إلى القبر، ولم يُمكَّن لها. قال: فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**سَوّوا لحدَ هَذَا**». حتى ظنَّ الناس أنه سُنة، فالتفت إليهم فقال: «**أما إن هذا لا ينفعُ الميت ولا يَضُرُّه، ولكن الله يُحب من العامل إذا عمل أن يُحسن**» وفي لفظ «**ولكن أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**». [أخرجه البيهقي في شعب الإيمان]

٤ من درر الأقوال:

■ قال **وهيب بن الورد**: لا يكن هَمُّ أحدكم في كثرة العمل ولكن ليكن همه في إحكامه وتحسينه.

■ كانت العرب تنفي العمل كله إذا انتفى التجويد والإتقان، فتقول للصانع الذي ما أحكم صنعته: لم تعمل شيئًا، وتقول للسامر والمتكلم الذي ما أحسن قوله: لم تقل شيئًا.

٥ من روائع القصص:

◄ دخل فتى صغير إلى محل تسوّق وجذب صندوق مشروبات غازية إلى أسفل كابينة الهاتف.. ووقف فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف، وبدأ باتصال هاتفي.

انتبه صاحب المحل إلى الموقف وبدأ بالاستماع إلى المحادثة التي أجراها هذا الفتى.

قال الفتى للطرف الآخر: سيدتي، هل يمكنني العمل لديكِ في تهذيب عشب حديقتك؟

أجابت السيّدة عبر الهاتف: لديّ من يقوم بهذا العمل.

قال الفتى: سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص.

قالت: أنا راضية بعمل ذلك الشخص ولا أريد استبداله.

فألح وقال: سأنظف أيضًا ممر المشاة والرصيف أمام منزلك، وستكون حديقتك أجمل حديقة في البلد.ومرة أخرى أجابته السيدة بالنفي، تبسّم الفتى وأقفل الهاتف، تقدم صاحب المحل- الذي كان يستمع إلى المحادثة - إلى الفتى وقال له: لقد أعجبتني همتك العالية، وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك وأعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل.

أجاب الفتى الصغير: لا، وشكرًا لعرضك، غير أني فقط كنت أتأكد من جودة عملي الذي أقوم به حاليًا.. لأنني أنا الذي أعمل عند هذه السيدة التي كنت أتكلم معها.

٦ الإتقان في رمضان:

△ وأنت صائم تحرص على أن لا تخدش صيامك بكلمة نابية أو نظرة جارحة.

△ وأنت صائم تأخذ حذرك من أن يصل جوفك قطرة ماء أثناء وضوءك.

△ وأنت صائمة في مطبخك تخافين أن ينال جوفك بعض الطعام الذي تتذوقيه فتلفظيه في الحال.

△ وأنت صائم تخاف أن يضيع صيامك بأي نظرة حرام أو لقمة حرام.

هذا الحرص على صيانة جودة صيامك الباطني والظاهري.. ألا يُلقي في روعك ضرورة الإتقان في الأمور كلها؟! وأن رمضان عبارة عن دورة مكثفة في الإتقان مدتها ثلاثون يومًا لتسيح بعدها في أرض الله الواسعة محكمًا متقنًا مجوِّدًا حاذقًا.

٧ وغابت شمس الإتقان:

في ميدان العبادة:

☼ لا تجد من يقرأ القرآن مجودًا مرتلاً كما نزل على نبينا، بل لحن وخطأ.

☼ في الصلاة غياب خشوع وعجلة في الصلاة تضيع ثوابها وتذهب أثرها.

☼ في الصدقة.. يتبعها المن والأذى.

في ميدان العمل:

☼ انتشرت فينا ضروب الغش وما تؤدي إليه من خسائر فادحة بسبب غياب الإتقان، وفيات لإهمال طبي أو جرعة تخدير زائدة، وفي مجال البناء، كم مبنى سقط وعمارة انهارت وأرواح زهقت؟!.

☼ فقدان المسلمين الثقة في منتجات بلادهم مع ثقتهم في ما ينتج في غير بلاد المسلمين،

فالمنتج المستورد مقدم على المنتج المحلي، والبضائع المقاطعة تسبق بضائع المنتجات الإسلامية.

☼ تعطيل كثير من مصالح المسلمين بتكاسلك عن أداء عملك بالشكل المطلوب في رمضان، واتُخذ الصيام ذريعة للإهمال والتهرب من تبعات العمل بدعوى (الدنيا صيام) بدلاً من أن يستشعر الإنسان أن ثواب عمله مضاعف ببركة الزمان وشرف عبادة الصيام.

٨ دعاء:

◘ اللهم إني أسألك رزقًا حلالاً طيبًا وعملاً كثيرًا متقبلاً ودعاء مقبولاً مسمعًا عندك يا أرحم الراحمين.

٩ لا تكن أنانيًا:

▸ انشر في من حولك أن عدم إتقان أعمالهم معناه كسب الحرام وأكله، وما ينتج عنه من عدم إجابة الدعاء والتعرض لنيران الشقاء.

▸ ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.

▸ اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

▸ تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.

▸ أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا وهذا العمل:

- كن قدوة في عملك لا يضيرك تقصير المقصرين ولا خيبة المثبطين.
- أتقن العبادة في رمضان الصلاة على وقتها وبخشوعها، القرآن بتجويده وحسن ترتيله، والصيام بآدابه الظاهرة والباطنة.





١ أرباح اليوم:

♥ **دخول الجنة:** قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة قاطع**». قال **سفيان في** روايته: يعني: قاطع رحم، وقوله ﷺ: «**الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت، فأضع ذلك الباب، أو احفظه**». وهذا يشمل الوالد والوالدة.

♥ **نيل بركة دعاء الوالدين.**

♥ **النجاة من الكبائر:** الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس.

♥ **الفوز برضا الله:** إن رضي عني والداي.

٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾

والآيات فيها تأكيدات عدة:

وقضى: والقضاء هو القرار والأمر المحكم الذي لا نقاش فيه.

وبالوالدين إحسانًا: والباء هنا لإظهار المباشرة بمعنى إظهار الحب دون واسطة، وهي أحد جوانب البلاغة، والوالدين هنا مسلمين كانا أم كافرين.

إحسانًا: نكرة من غير ألف ولام للتعظيم،، فالمطلوب هنا الإحسان العظيم.

والانتقال من صيغة الجمع ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلى صيغة المفرد ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ﴾ تنبيه على النهي لكل واحد منا عن التأفف.

٣ الرسول قدوتنا:

عن **معاوية بن جاهمة السلمي** قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: «**ويحك أحية أمك؟**» قلت: نعم قال: «**ارجع فبرها**»، ثم أتيته من الجانب الآخر فقلت: يا رسول الله إني أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «**ويحك أحية أمك؟**» قلت: نعم يا رسول الله قال: «**فارجع إليها فبرها**»، ثم أتيته من أمامه فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: «**ويحك أحية أمك؟!**» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «**ويحك!! ألزم رجلها فَثَمَّ الجنة**».

٤ من درر الأقوال:

■ قال **عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة.

■ قال **عبد الله بن عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما **لطَيْسَلَة بن مياس** أَتَفْرَقُ النارَ، وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: إي والله، قال: أحيّ والداك؟ قلت عندي أمي، قال فوالله لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر.

■ أبصر **أبو هريرة** رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تسمِّه باسمه، ولا تمشِ أمامه، ولا تجلس قبله.

■ سُئل **الحسن البصري** عن بر الوالدين فقال: «أن تبذل لهما ما ملكت، وتطيعهما ما لم يكن معصية».

■ قال **وَهْبُ بنُ منبه**: البر بالوالد يُثَقِّل الميزان، والبر بالوالدة يشد الأصل، والذي يشد الأصل أفضل.

٥ من روائع القصص:

◄ عمد **أسامة بن زيد** إلى نخلة فقطعها من أجل جُمَّارها وكانت النخلة تبلغ بالمدينة ألفًا، فقيل له في ذلك؟ فقال: «إن أمي اشتهته عليَّ، وليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته».

◄ عن **أبي حازم** أن **أبا هريرة** لم يحج حتى ماتت أمه من سعيه على خدمتها.

◄ كان **محمد بن المنْكَدِر** يضع خده بالأرض، ثم يقول لأمه ضعي قدمك عليه.

◄ قال **مِسْعَرُ بن كدام**: استسقت أم مسعر منه ماء في الليل؛ فقام فجاءها به وقد نامت، وكره أن يذهب فتطلبه ولا تجده، وكره أن يوقظها فلم يزل قائمًا والإناء معه حتى أصبح

◄ قال **الخليفة المأمون** لم أر ابنًا قط أبر بأبيه من **الفضل بن يحيى البرمكي**، بلغ من بره أن

يحيى كان لا يتوضأ إلا بماء ساخن وهما في السجن، فمنعهم السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة، فقام **الفضل** حين أخذ **يحيى** مضجعه إلى قمقم كان يُسخن فيه الماء، فملأه ثم أدناه من نار المصباح ؛ فلم يزل قائمًا وهو في يده حتى أصبح.

◄ كان **طَلْقُ بن حبيب** من سادة العُبَّاد، وكان يُقَبِّل رأسَ أمه، وكان لا يمشي فوق ظهر بيتٍ وهي تحته إجلالاً لها!!

٦ بر الوالدين فى رمضان:

△ ورمضان فرصة رائعة لإكرام والديك والحرص على إرضائهما، وكيف ترجو نزول المغفرة من الله وقد سددت طريقها بعقوق، وكيف تنجو من غضب الله وأنت متعرض لغضب والديك، وكيف تطرق باب الجنة الأبعد بقيام وصوم وقد هجرت بابها الأقرب: والديك!!

٧ وغابت شمس صلة الرحم:

من مظاهر العقوق:

☼ بر الرجل زوجته وعقَّ أبويه.

☼ إصدار الأوامر لوالديه كمن يأمر والدته بكنس المنزل، أو غسل الثياب، أو إعداد الطعام.

☼ انتقاد الطعام الذي تعده الوالدة.

☼ ترك مساعدتها في عمل المنزل: سواء في الترتيب والتنظيم، أو في إعداد الطعام، أو غير ذلك.

☼ الإشاحة بالوجه عنهما إذا تحدثا: وذلك بترك الإصغاء إليهما، أو المبادرة إلى مقاطعتهما، أو مجادلتهما، والاشتداد في الخصومة.

☼ قلة الاعتداد برأيهما وعدم استشارتهما قبل أي أمر هام.

٨ دعاء:

- اللهم أعني على بر والدي وأجرني من عقوقهما.
- اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرًا.
- اللهم بارك لهما في عمرهما وارحمهما بعد موتهما.
- اللهم ألبسهما العافية حتى يهنئا بالمعيشة واختم لهما بالمغفرة حتى لا تضرهما الذنوب.
- اللهم اكفلهما كل هول دون الجنة حتى تُبَلِّغْهما إياها برحمتك يا أرحم الراحمين.
- اللهم ولا تجعل لهما حاجة عند أحد غيرك.
- اللهم وأقر أعينهما بما يتمنياه في الدنيا.
- اللهم اجعلهما في ضمانك وأمانك وإحسانك.
- اللهم ارزقهما عيشًا قارًا، ورزقًا دارًّا، وعملاً بارًا.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.

- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

أحصى **أحمد الغماري الحسني** في كتابه بر الوالدين ما يزيد على خمسين فضلاً وفائدة لبر الوالدين، ومنها:

- وجوب برهما وإن كانا مشركين.
- وجوب الحنث في اليمين عند أمرهما.
- الولد وما كسب لوالده.
- عدم إمكان مجازاة الوالدين.
- تحريم الجهاد أو السفر بغير إذنهما.
- تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة.
- تفضيل برهما على الجهاد.
- برهما مغفرة للذنوب وكفارة للكبائر.
- يغفر للبار وإن عمل ما شاء سوى الكبائر.
- من بر والديه دخل الجنة.

- تحويل الشقاء سعادة ببرهما.
- رضا الله في رضاهما.
- من برهما يزاد في عمره ورزقه.
- من بر والديه برَّه أولاده.
- وجوب النفقة على الوالدين.

من البر:

- لين الجانب لهما.
- الخشوع لهما عند الغضب.
- ألا يرفع يديه عليهما إذا كلمهما.
- ألا يسمهما عند ندائهما.
- ألا يمشي أمامهما.
- ألا يوقظهما.
- الاستئذان عليهما.
- القيام لهما.
- إمضاء وصيتهما.
- الحج عنهما.
- الدعاء لهما والاستغفار بعد موتهما.

- صلة أصدقاء الوالدين.

وفي المقابل العقوق من الكبائر:

- ملعون من عقَّ والديه.
- العاق لا يدخل الجنة إلا أن يتوب.
- العاق لا تقبل منه الأعمال.
- العقوق يمنع النطق بالشهادتين عند الموت.
- تعجيل عقوبة العقوق في الحياة.
- تحريم عقوق الوالدين وإن ظلما.
- تحريم عقوقهما وإن أمرا بالخروج من الأهل والمال.

من العقوق:

- أن يُحزن والديه.
- التسبب في بكائهما.
- التسبب في شتمهما.
- إحداد النظر إليهما.





١ أرباح اليوم:

♥ **بلوغ مقام الإحسان:** ففي حديث جبريل أنه قال عن الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه.

♥ **من صفات المؤمنين:** قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.

♥ **نيل مدح الله:** قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾.

♥ **وعد الله الخائفين بالجنة:** قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾.

♥ **الخوف من صفات نبينا محمد:** قال رسول الله: «**إني أخشاكم لله وأتقاكم له**».

♥ **الخوف من أسباب النجاة من النار:** قال رسول الله: «**عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله**».

٢ شعاع قرآني:

قال عز وجل: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

آية تقرع أجراس الخطر على مسمع كل من جمع الحسنات بالأعمال الصالحة، ينبئك عن

ذلك رسول رب العالمين إذ يقول محذرًا أمته:

«لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباءً منثورًا»،

قال **ثوبان**: يا رسول الله، صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: **«أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»**.

إنها ذنوب الخلوات، التي لا يكترث بها الكثيرون إلا من رحم الله، فإذا ما خلا أحدهم أو إحداهن بنفسه واطمأن إلى غياب أعين الناس عنه، بارز الله بالقبائح والآثام، وكأنه الله لا يراه: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

٣ الرسول قدوتنا:

قال رسول الله ﷺ:

«إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء وحُقَّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا وما تلذذتم بالنساء على الفرُش، ولخرجتم تجأرون إلى الله تعالى». [صحيح]

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

٤ من درر الأقوال:

■ قال **عمر بن مسلمة الحداد النيسابوري**: الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر، وكل أحد إذا خفته هربت منه، إلا الله عز جلّ فإنك إذا خفته هربت إليه.

■ وقال **الحسن** رحمه الله: ما خافه إلا مؤمن، وما أمنه إلا منافق.

■ قال **أبو سليمان الداراني**: ما فارق الخوف قلبًا إلا خرب.

■ قال **إبراهيم بن سفيان**: إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها.

■ قال **مطرف بن عبد الله بن الشخير**: يا إخوتي.. اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه، كانت لنا درجات في الجنة، وإن يكن الأمر شديدًا كما نخاف ونحاذر لم نقل: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾.

■ قال **ابن القيم**: السلف استحبوا أن يُقَوِّي في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوي جناح الرجاء على جناح الخوف.

■ قال **أبو حامد الغزالي**:

ولا يسلم من أهوال يوم القيامة إلا من أطال فكره في الدنيا، فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد، فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا أمنها في الآخرة ولست أعني بالخوف رقة كرقة النساء تدمع عينيك ويرق قلبك حال الموعظة ثم تنساه على القرب، وتعود إلى لهوك ولعبك، فما هذا من الخوف في شيء، فمن خاف شيئًا هرب منه، ومن رجا شيئًا طلبه، فلا ينجيك إلا خوف يمنعك من المعاصي ويحثك على الطاعة، وأبعد من رقة النساء خوف

الحمقى إذا سمعوا الأهوال سبق إلى ألسنتهم الاستعاذة فقال أحدهم: استعنت بالله.. اللهم سلم سلم، وهم مع ذلك مصرون على المعاصي التي هي سبب هلاكهم، فالشيطان يضحك من استعاذته كما يضحك على من يقصده سبع ضار في صحراء ووراءه حصن، فإذا رأى أنياب السبع وصولته من بعد قال بلسانه: أعوذ بهذا الحصن الحصين وأستعين بشدة بنيانه وإحكام أركانه، فيقول ذلك بلسانه وهو قاعد في مكانه، فأنى يغني عنه ذلك من السبع وكذلك أهوال الآخرة ليس لها حصن إلا قول: لا إله إلا الله صادقًا، ومعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره.

٥ من روائع القصص:

◄ قبلة في الطريق:

عن **أبى اليسر** قال: أتتنى امرأة تبتاع تمرًا، فقلت: إن فى البيت تمرًا أطيب منه، فدخلت معى فى البيت فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له. قال: استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدًا، فلم أصبر فأتيت **عمر** فذكرت ذلك له، فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدًا، فلم أصبر فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال له: أخلفت غازيًا فى سبيل الله فى أهله بمثل هذا؟! حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار. قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ إلى قوله: ﴿ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

قال **أبو اليسر**: فأتيته فقرأها على رسول الله ﷺ فقال أصحابه: يا رسول الله.. ألهذا خاصة أم للناس عامة؟! قال: «**بل للناس عامة**».

◄ عن **أبى سعيد** عن النبى ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سلف أعطاه الله مالاً وولدًا، فلما

حضرت الوفاة قال **لبنيه**: أي أب كنت لكم. قالوا: خير أب. قال: فإنه لم يبتئر -أي لم يقدِّم- عند الله خيرًا، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقونى حتى إذا صرت فحما فاسحقونى، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذرونى فيها فقال نبى الله ﷺ: فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي، ففعلوا ثم أذروه فى يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كن، فإذا هو رجل قائم. قال الله: أي عبدي!! ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك. قال فما تلافاه أن رحمه عندها.

٦ الخوف فى رمضان:

- خوف من عدم قبول الصيام لما ارتكبته فيه من آثام.
- خوف من فوات المغفرة.
- خوف من عدم إدراك ليلة القدر.
- بل خوف قبل رمضان أن لا تدرك رمضان ويتوفاك الله قبله.

٧ وغابت شمس الخوف:

☼ انتشرت معاصي السر وخيانة الله في الخلوات وعصيانه حين تُغلق على المرء الأبواب.

☼ جاهر أناس بالمعصية دون إحساس بقبح الذنب حتى وصلوا إلى درجة استحسان الذنب والتفاخر به، ولم يبالوا بنظر الله لهم فضلاً عن نظر الناس.

☼ خاف الناس من الخلق أكثر مما خافوا الخالق.

٨ دعاء:

- اللهم خشيتك في الغيب والشهادة.
- اللهم اجعلنا أعلم الناس بك وأخشاهم لك.
- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- سأصل إلى درجة الخشية، والخشية خوف مقترن بعلم..

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

♦ سأحرص على عدم مخالفة سري لعلانيتي «**وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة**».

♦ سأجتهد في الوصول إلى الخوف بكافة أنواعه:

- الخوف من عاقبة الذنوب: «**إياكم ومحقِّرات الذنوب**».

- الخوف من النار: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**».

- الخوف من سوء الخاتمة: وفي الحديث: «**لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بم يُختم له**».

- الخوف من عدم القبول: «**لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم.. أولئك الذين يسارعون في الخيرات**».

- الخوف من النفاق: كخوف **عمر بن الخطاب** حين قال **لحذيفة**: أو سمَّاني رسول الله في المنافقين؟!

- الخوف من عدم العلم بالعمل: قال **أبو الدرداء**: إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول: قد علمت فما عملت فيما علمت؟!

- الخوف من يوم القيامة: قال **الحسن**: لقد مضى بين يديكم أقوام لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم.





١ أرباح اليوم:

♥ من ظن بالله كان ظنه كما أراد: أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء.

♥ يطيب السير إلى الدار الآخرة ويملأ القلب سرورًا.

♥ يغرس الأمل في قلوب اليائسين ويقطع الطريق على الشيطان وهو يلقي بذور اليأس والجزع في قلوب المؤمنين.

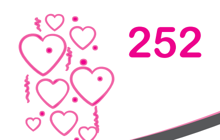
♥ الوصول إلى شاطئ محبة الله، وكلما اشتد رجاؤك ازداد حبك لله تعالى ورضاك به وعنه.

♥ بلوغ أعلى مقامات الإيمان وهو مقام الشكر، فإنه إذا حصل للعبد ما كان يرجوه من ربه كان ذلك أدعى لشكره.

٢ نور قرآني:

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].



فالذين يستحقون أن يرجوا رحمة الله تعالى هم أولئك الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا، أما من يرجو دون أن يعمل فهو الغارق في الأوهام.

وقد ذكر الله تعالى في موضع الذم من ينهمك في طلب الدنيا ثم يرجو المغفرة، فقال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا ﴾، وذمَّ القائل وقد فرَّط في حق ربه: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾.

٣ الرسول قدوتنا:

رجع النبي ﷺ من الطائف، ولم يجبه القوم إلى الإسلام، فانطلق على وجهه وهو مهموم، فرفع رأسه فإذا بسحابة قد أظلته، فنظر فإذا فيها جبريل، فناداه قائلا: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فسلَّم عليه ملك الجبال، ثم قال: يا محمد.. إن شئت أُطبِق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: «**بل أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئًا**»، وقد حقق الله رجاء نبيه.

قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة**»، فكبَّر الصحابة فرحًا، فقال: «**أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة**»، فكبَّر الصحابة، فقال: «**أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة**»، فكبَّر الصحابة، وقد حقَّق الله فوق رجاء حبيبه، فقد جاء في الحديث: «**أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم**»، فيكون النبي ﷺ رجا رجاء من ربه وهو النصف، ثم تفضَّل الرب سبحانه بالزيادة على هذا إلى الثلثين.

٤ من درر الأقوال:

■ قال **علي**: من أذنب ذنبًا فستره الله عليه في الدنيا، فالله أكرم من أن يكشف **ستره** في الآخرة، ومن أذنب ذنبا فعوقب به في الدنيا، فالله تعالى أعدل من أن يثني عقوبته على عبده في الآخرة.

■ قال **سفيان الثوري**: ما أحب أن يجعل حسابي إلى أبوي لأني أعلم أن الله تعالى أرحم بي منهما.

■ قال **الحسن**: لو لم يذنب المؤمن لكان يطير في ملكوت السماوات والأرض ولكن الله تعالى قمعه بالذنوب.

■ قال **سفيان**: من أذنب ذنبًا فعلم أن الله تعالى قدَّره عليه ورجاء غفرانه غفر الله له ذنبه.

■ قال **الجنيد**: إن بدت عين من الكرم ألحقت المسيئين بالمحسنين.

■ قال **ابن مسعود**: ليغفرن الله عز وجل يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر.

■ قال **يحيى بن معاذ**:

يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال، لأني أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص وكيف أصفيها وأحرزها وأنا بالآفات معروف، وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف.

■ قال **ابن عطاء**: إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه إليك، وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه.

■ قال **أبو قدامة المقدسي**: وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزرعة الآخرة، والقلب كالأرض، والإيمان كالبذر فيه، وإن القلب المستغرق بالدنيا كالأرض السبخة التي لا ينمو فيها البذر، ويوم القيامة هو يوم الحصاد، ولا يحصد أحد إلا ما زرع، ولا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان، وقلَّ أن ينفع مع خبث القلب وسوء أخلاقه كما لا ينمو البذر فى الأرض السبخة.

فينبغي أن يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء صاحب الزرع، فكل من طلب أرضا طيبة، وألقى فيها بذرًا جيدًا، ثم ساق إليها الماء وقت الحاجة، ونقَّى الأرض من الشوك والحشيش وما يفسد الزرع، ثم جلس ينتظر من فضل الله تعالى دفع الصواعق والآفات المفسدة إلى أن يتم الزرع ويبلغ غايته، فهذا يسمى انتظاره رجاء.

أما إن بذر فى أرض سبخة صلبة مرتفعة لا يصل إليها الماء ولم يتعاهدها أصلاً، ثم انتظر الحصاد، فهذا يسمى انتظاره حمقًا وغرورًا لا رجاء.

٥ من روائع القصص:

◄ عن **أنس بن مالك** قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمعان** (يعني الخوف والرجاء) **في قلب عبد في مثل هذا الموطن** (يعني الاحتضار) **إلا أعطاه الله الذي يرجو وأمَّنه من الذي يخاف**». [حسن]

◄ قال **عبد الله بن المبارك**: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تذرفان (الدموع)، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟! قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له.

◄ نظر **الفضيل بن عياض** إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء ساروا إلى رجل فسألوه دانقًا -يعني سدس درهم- أكان يردهم؟ قالوا: لا. قال: والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانق.

٦ الرجاء في رمضان:

△ رمضان شهر الرجاء، ففيه رجاء المغفرة، ورجاء العفو، ورجاء العتق من النار، ورجاء الرحمة، ورجاء الجنة، ورجاء الثواب، ورجاء قبول الأعمال، وهي كلها بمثابة فتح باب الأمل واسعًا ليشرق القلب بنور الله.

٧ وغابت شمس الرجاء:

انتشر في الكثيرين منا وخاصة العصاة:

- ☼ اليأس من رحمة الله.
- ☼ اليأس من تغيير النفس.
- ☼ اليأس من التخلص من عادة سيئة أو معصية مستحكمة.
- ☼ اليأس من تغيير واقع الأمة المرير.
- ☼ اليأس من إجابة الدعاء.

٨ دعاء:

▣ اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت.

- اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار مُلحَق.
- اللهم املأ قلبي برجائك، واقطع رجائي عمن سواك.

٩ لا تكن أنانيًا:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك حول مضمون هذا الموضوع.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي *www.khaledaboshady.com* وعلِّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- تابع الأنشطة الأخرى المرتبطة بهذا الموضوع يوميًا على صفحة الفان بيج *khaled abu shadi* في الفيس بوك.
- أهدِ نسخة من هذا الكتاب إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.

١٠ كفانا كلامًا أرونا العمل:

- سأدعو الله وأنا موقن بالإجابة.
- سأبث في قلبي وقلوب من حولي الأمل. قال **علي بن أبي طالب**: إنما العالم الذي لا يُقنِّط الناس من رحمة الله تعالى، ولا يؤمِّنهم من مكر الله.



3in1

استمر

بعد رمضان



معنى الاستمرار

ليس المطلوب أن تكون بعد رمضان تمامًا كما كنت في رمضان، فهذا من المحال، لكن المطلوب حقًا والمقصود بالاستمرار بعد رمضان:

* **الهجران:** أن تهجر كل حرام كنت مواظبًا عليه قبل رمضان من قول أو فعل.

* **الزيادة:** أن تكون بعد رمضان خيرًا مما كنت قبله، فإذا كنت في مستوى طاعتك زائدًا عما كنت عليه قبل رمضان فأنت ولاشك على الطريق الصحيح.

* **المواظبة:** أن تواظب على قراءة القرآن لا أن تكون علاقتك به شهرًا واحدًا في العام، وتواصل صيامك ليكون ثلاثة أيام من كل شهر أو كل اثنين وخميس من كل أسبوع، وتعتاد استنشاق نسيم السحر بانتظام خاصة حين يضيق صدرك بالهواء الملوث الذي غشى الناس.

* **مع الأصحاب الثلاثة:**

- **الزم الصالحين:**

شعارهم:

هيا بنا نؤمن ساعة

دورك معهم:

شاركهم مجالس الذكر وأعمال الخير وهداية الخلق..

تزاور معهم في الله وأحبهم فيه.

اتخذ منهم إخوانا مقربين تستشيرهم وتستنصحهم وتبثهم أسرارك وهموم.

- **وحذار من الغافلين:**

شعارهم:

تعالوا نقتل أوقات فراغنا معًا..

دورك معهم:

مخالطتهم بحساب..

محاولة جذبهم إلى الطاعة.

مفارقتهم على الفور إذا انجروا ناحية العصيان.

- **وفرَّ من العصاة:**

فر منهم فرارك من الأسد خشية أن يفترسوا إيمانك حين يوقعونك في ما وقعوا فيه من الآثام.

دورك معهم:

أزل منكرهم فإن لم تقو على إزالته فزُل أنت عنهم، وإلا نالتك العدوى وسرى إليك الوباء، وبهذا تفهم وصية حبيبك وطبيبك ﷺ:

«لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي».

حوافز الاستمرار العشرة

١. اطرق الحديد وهو ساخن:

لان قلبك.. حضر دمعك..

خشعت جوارحك.. انتسبت إلى العُبَّاد.. تأدبت مع رب العباد..

وصارت الفرصة سانحة أكثر من أي وقت مضى لتدرك الهداية الدائمة وتحظى بكنزها المنشود، والثمن: ثبات في شوال، وإكمال الستين يومًا إلى التسعين.

أخي.. إنما هو صبر أيام معدودات.. وصدِّقني بعدها العجب العجاب.. وظهور المعجزات وروعة التحولات وإعلان ميلادك الجديد .. صبر هذه الأيام التسعين يعني اللحاق بقطار المتقين..

إن طول فترة التغيير يؤدي إلى دوام التغيير وثباته.. وفرصتك اليوم قد لا تتكرر.. وإلا فأخبرني:

من يضمن لك الحياة لا أقول لك إلى العام المقبل بل إلى الصفحة التالية من هذا الكتاب!!

من يفاوض ملك الموت عنك على تمديد أجلك وتأخير قبض روحك؟!

من أعطاك الأمان من نزول الموت الزؤام؟!

فالآن الآن يا أخي.. وإلا فإنما تقامر بعمرك!!

وصية ذهبية

أعظم المنافسة وأنفعها أن ينافس الإنسان نفسه، نفسه التي عرفها في رمضان، فلا يكون في غده إلا أفضل من يومه، ولا يكون في يومه إلا أفضل من أمسه.. تتنافس أيامه مع بعضها، وتتبارى ساعاته كل ساعة مع أختها..

٢. فهم رسالة رمضان:

يتعامل كثير من الناس مع رمضان خارج إطار الزمن؛ فلا يصلونه بإخوانه من شهور العام، ولا يرون أنه حلقة في سلسلة الزمان المبارك، فينظرون إليه على أنه مجرَّد فرصةٌ لاكتناز الثواب والعبِّ من الحسنات، ويا ليتهم مع هذا يجتهدون في الحفاظ على ما اكتسبوه منه، بل يسمحون للشياطين أن تسرق إيمانهم وتسطو على حسناتهم، فيرجعون بالإفلاس آخر العام بعد أن كانوا أغنى الأغنياء أوله، ذلك أنهم ظنوا أن مهمة الشهر قد انتهت بانتهائه، وهي بالكاد بدأت!!

قصة خسارة!!

ما أخوفني أن يشبه حال الناكص على عقبيه بعد رمضان حال الكفرة الذين وصفهم ربنا في كتابه فقال:

﴿ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴾

[المائدة:٦١]

قال **ابن كثير** في التفسير: مستصحبين الكفر في قلوبهم، ثم خرجوا وهو كامنٌ فيها، لم ينتفعوا بما قد سمعوا منك من العلم، ولا نجعت فيهم المواعظ ولا الزواجر.

خرج المسكين من هذه الأيام المباركة مثل ما دخل .. سافر ليتجر فرجع بخفي حنين.. دخل موسم الهداية بمعاصيه وخرج بمعاصيه.. زاره رمضان آكلاً للربا والرشا ورحل عنه كما هو .. نزل بها الشهر فارتدت حجابها مع كل تراويح ثم غادرها لتنزعه وكأنها خرجت من حبس انفرادي مكثت فيه ٣٠ يومًا!!



عاد السارق إلى جريمته.. والنائم عن الصلاة إلى غفلته.. وعاق والديه وظالم رعيته إلى سابق عهديهما.

يا من عدت بعد مضي الشهر إلى سالف العصيان والغدر:

تمهَّل وشاور عقلك وعاطفتك تجدهما يخاطبانك ويهتفان فيك:

كيف تعود إلى سيئات طهَّرك الله منها!!

كيف تعاود معاصي محاها الله من سجلات سيئاتك!!

أيعتقك الله من النار فتعود إليها تقتحمها؟

أيبيِّض الله صحيفتك من الأوزار ثم تسوِّدها مرة أخرى بلا خجل أو اعتذار؟!

أتستبدل بالقرب بعدًا و بالحب بغضًا!!

ويحك!! أزُهدًا في الجنة أم رغبةً في النار؟!

وصية ذهبية

لا تعامل ربك معاملة التجار.. فتنشط في مواسم الأرباح فحسب!!

٣. موسم اكتشاف المرض:

أخي القادم عبر رمضان..

عرفت عيبك.. علمت من أين أُتيت، ومن أي باب هجم عليك العدو، فهلا أعدتَ تحصين دفاعاتك، وقد علَّموك أن التكرار يُعلِّم الأبرار..

وكأني أرى الشيطان يقهقه عاليًا حين يراك تتهاون في تناول جرعات الدواء بعد رمضان، وهو يدرك جيِّدا أن جذور الفساد لم تستأصل، وزرع الشر المقتلع يوشك أن يرتع من جديد!

أخي.. عرفت داءك في شهر الاستشفاء، لكن بقيت الخطوة الأهم.

هل خططت لدوام توبتك؟

أم أنها فورة حماسة وانتباهة نائم سرعان ما ترجع بعدها للسبات؟!

هل توبتك مشروع عُمرٍك أم أنه ذبابٌ حطَّ على أنفك سرعان ما يطير؟

اصدقني واصدق نفسك قبل أن تصدقني:

توبتك حال أم انفعال؟! حق أم خيال؟!

أتعامل توبتك كأنها صفقة رابحة.. تحتاج منك إلى تخطيط وإعداد وبذل وتضحيات ووقت وعرق.. أم أنها لا تستحق؟!

التوبة أخي مشروع استثماري رائع يستحق المغامرة ولا خسائر فيه البتة، بل أرباح وأي أرباح.. فهل جهلت الربح أم عرفته وزهدت فيه لتكون في كلتا الحالتين من الخاسرين؟!

لا تبتئس!!

لقد كان رمضان شمعة أضاءت لك ظلمات نفسك فأرتك إياها على حقيقتها، وعرَّفتك عيوبك ونقاط ضعفك؟! فلا تبتئس مهما كثرت انتكاساتك وكثرت محاولاتك، بل تذكَّر دائما كلمات طبيب القلوب ومستشارك في الثبات **ابن القيِّم** لتكون لك الدليل كلما تهت أو انحرفت: «فحقيقة التوبة هي: الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل».

وقد قطعت ثلثي المسافة في رمضان حين ندمت على الذنب وأقلعت عنه، والمنتظر منك أن تقطع الثلث الأخير في شوال فتعزم على عدم العود إلى سابق العهد المرير، وتفوِّت الفرصة على شيطانك الذي يكيدك لترجع من حيث بدأت، وتهدم ما شيَّدت وبنيت، فإذا كنت من الأفذاذ وقطعت الثلث الباقي استقامت بذلك توبتك، وحُقَّ لنا أن نبشِّرك عندها بما يُبدي نواجذك فرحًا وطربًا، وهو قول أبي **سليمان الداراني** حين سئل: أيرجعون عنه بعد ما وصلوا، فقال: «ما رجع من وصل، ولو وصلوا ما رجعوا».

بل وأزيدك فأقول: حتى لو رجعت إلى عصيانك، وتحكَّم فيه شيطانك حتى شكوت صارخًا: تعبت وما استطعت.. حاولت وفشلت، فلا عليك لأنك تكون قد عرفت الملجأ والملاذ، وجرَّبت الدواء وعرفت الشفاء، ولنقولن لك عندها ما قاله نبينا عن ربنا مبشِّرا إيانا وإياك: «**إن الله لا يملُّ حتى تملوا**».

وصية ذهبية

قد لا يشعر مطرود بالطرد، لأنه لا يجد ألم السوط إلا من له حس.

٤. أجدى في الشفاء:

كان عمل النبي ﷺ ديمة، وأحب الأعمال إليه ما دووِم عليه وإن قلَّ، ولهذا شرع صيام ست من شوال، وكوفئ العبد عليها بأن كانت في الثواب كصيام الدهر كله. قال رسول الله ﷺ:

«**من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر**». [صحيح]

قال العلماء: وإنما كان ذلك كصيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين، والسر من وراء هذا الثواب العظيم أفشاه الإمام **المناوي** حين قال:

«خصَّ شوال لأنه زمن يستدعي الرغبة فيه إلى الطعام لوقوعه عقب الصوم، فالصوم حينئذ أشق، فثوابه أكثر».

ولا يلزم في صيام أيام الست أن يكون متتاليا ولا أن يعقب يوم عيد الفطر مباشرة، بل يمكن صيامها بعده متتابعات أو متفرقات، ولكن الأفضل أن تصام متتالية كما قال **الإمام النووي**.

أبشر يا صاحب الداء!!

السم الذي تسرَّب إلى قلبك يوشك أن يخرج..

المرض الذي أوشك أن يفتك بك سيزول عن قريب..

روحك التي كادت أن تزهق تحت وقع الخطايا وعلى يد شيطانك بدأت تعود..

نبض إيمانك يتسارع..

ضربات قلبك تعلو خوفًا من الوعيد وشوقًا إلى الحبيب..

دموع خشيتك تغسلك..

آيات قرآنك تطهِّرك..

السعادة تغمرك.

حلاوة الدواء ومتعة الاستشفاء في متناول يديك.

وما هذا إلا ببركة الاستمرار وصدق الإصرار على مواصلة المشوار.

ولا عجب.. فهذه بعض مكاسب ثورة التسعين!!

وأخيرًا..

وصية ذهبية

ما لم تقع إصابتك في مقتل فالعلاج يسير والشفاء ممكن.

ستُّ الكمال!!

وهذه نوايا أربعة إذا استشعرها قلبك كانت أيامك التي صمت من شوال غير ستة غيرك في الفضل والثواب:

a) جبر كسر الفريضة:

عن **حُريثِ بن قَبيصة** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قدمت المدينة وقلت اللهم ارزقني جليسًا صالحًا، فجلست إلى **أبي هريرة**، فقلت: إني سألت الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحدِّثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعني به، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول ما يـحـاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء. قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع، فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك».

فالست من شوال تقوم مقام النافلة في جبر كسر الفريضة، فكل ما خدش صيامك الرمضاني من حرام تجبره ست من شوال، ومن منا صيامه غير مخدوش؟! فهي كصلاة السنن تُكمِل بها ما حصل في الفرض من خلل ونقص.

b) شكر نعمة رمضان:

شكر الصائم ربه تعالى على توفيقه لصيام رمضان، وصيام ست من شوال هو شكر عملي من أصل نوع النعمة، فشكر نعمة الصيام يكون بالمزيد من الصيام وهو ما يكون بهذه الأيام الست.

c) خطِّط لخاتمتك:

ولك أن تنوي بمداومة صومك بعد رمضان أنك تخطِّط للموت صائمًا، فمن عاش على شيء مات عليه، والحديث المشهور عن **ابن عباس** قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فرأى

رجلاً قد سقط من بعيره، فوقص فمات وهو محرم، فقال رسول الله ﷺ:

«**اغسلوه بماء وسدر، وكفّنوه في ثوبيه ولا تُخمِّروا رأسه، فإنه يُبعَث يوم القيامة يُهِّل أو يُلبي**».

وكان ممن خُتِم له شهيدا صائما: **عثمان بن عفان** رضي الله عنه، فعن **ابن عمر** أن **عثمان** أصبح يُحدِّث الناس قبل موته بيوم: رأيتُ رسول الله ﷺ الليلة في المنام، فقال: يا **عثمان**.. أفطر عندنا غدًا، فأصبح صائمًا وقُتِل من يومه!!

فإذا صادف أن يكون موتك يوم الجمعة أو ليلتها فهنيئًا لك ويا بشراك!! قال رسول الله ﷺ:

«**ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله عذاب القبر**». [حسن]

d. نشِّط صيامك:

فإذا جعلت من نوايا صومك أن صيام ست من شوال هو بمثابة جرعة تنشيطية لازمة لإطالة أثر الصيام الرائع، كان عملك أعظم أجرًا وصومك أعمق أثرًا، وكما يأخذ الطفل التطعيم ضد مرض من الأمراض، فكذلك هذه الجرعة الصيامية تجعل الصوم أقوى مفعولاً في تطهير القلب وإحداث التقوى.

٥. قبول رمضان متوقف على ما بعده:

من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها فعلامة قبولها أن يصلها بغيرها، وعلامة ردِّها أن يُتبِعها بمعصية، فهذه علامة القبول ونيل رضا رب العباد، وعلامة أن الله قبل كل مجهود بذلته في رمضان، وإلا كان عملك مردودًا وسعيك خائبًا.

كان رمضان بابًا من أبواب الخير التي فُتِحت لك، فإن اغتنمته بحق فتح الله لك أبواب الطاعات بعده، وإن انقطعت عما واظبت عليه في رمضان، فهذه علامة على أنك لم تنهل من رمضان كما ينبغي، فقيِّم نفسك اليوم، واعرف نتيجة سعيك الرمضاني بحسب حالك بعده، واسمع عقوبتك يا مبدِّل نعمة الصوم كفرًا إذا ارتددت على عقبيك بعد رمضان:

قال **ابن رجب**:

«فأما مقابلة نعمة التوفيق لصيام شهر رمضان بارتكاب المعاصي بعده، فهو من فعل من بدل نعمة الله كفراً».

وصية ذهبية

تضيع رسالة الشهر المبارك هباءً إذا فاتتك صلاة الفجر أول أيام العيد!

كن عاقلاً

قال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا ﴾.



قال **قتادة**: فلو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم: ما أحمق هذه! وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده.

والنكث حقيقته نقض المفتول من حبل أو غَزْل، واستعير النكث لعدم الوفاء بالعهد، كما استعير الحبل للعهد.

فمثل من ينقض العهد مثل امرأة حمقاء ضعيفة العزم والرأي، تفتل غزلها ثم تنقضه، وهو تشبيه يفيض بالتحقير والترذيل والتعجب، ويشوِّه الأمر في النفوس ويقبِّحه إلى القلوب، وهو مراد الله في هذه الآية، ليردع عباده عن هدم ما بنوه وإلا ضاعت أعمارهم في مالا فائدة فيه!

أخي..

إذا ذكرت ظمأ هواجرك..

وتعبك..

وكظم غيظك..

وترتيل آياتك آناء الليل وأطراف النهار طوال شهر كامل، فلا بد أنه سيشقُّ عليك أن تبدِّده، فأنت أعقل من أن تسكب اللبن على التراب، أو تنثر الجوهر في أكوام الطين!!

وصية ذهبية

جرعة حياء: ما آثر عليك أي شيء، وأنت تؤثر عليه كل شيء!!

٦. بلوغ شط الاستقامة:

وهي وصية الله لأول المستقيمين ﷺ حين قال له:

﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾.

قال **ابن عباس** رضي الله عنهما: ما نزلت على رسول الله ﷺ آية هي أشدّ عليه من هذه الآية.

ولأنها في سورة هود فقد قال النبي ﷺ: «**شيبتني هود وأخواتها**».

دعاء الاستقامة!!

وعلَّم النبي ﷺ **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه أن يقول: «**قُل اللهم اهدنى وَسَدِّدنِي واذكر بالهُدى هدايتك الطريق والسَّداد سداد السَّهم**».

أي وتذكر حال دعائك: الهداية والسَّداد، وتفصيلهما كما يلي:

• **الهداية علم**: «**اهدني**»..

فتفهم ما تقول وتتدبر ما تدعو به، وتدرك قربك أو بعدك عن الاستقامة، وتعرف جيدًا محطة الوصول، لأن هادي الطريق لا يضل عنه أو يزيغ، واستحضار هذا المعنى في قلبك يجعل الخشوع أقرب وإجابة الدعاء أرجى ورحمة الله أدنى.

• **والسداد عزم وعمل**: «**وسدِّدني**»..

قال **الراغب**: والتسديد أن تقوم إرادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم إليه في أسرع مدة يمكن الوصول فيها إليه كما أن مُسدِّد السهم يحرص على تقويمه حتى يستقيم

رميه ويصيب هدفه، وحين يتشرَّب قلبك هذا المعنى يكون عملك مفعمًا بالعزيمة وإرادتك متشبعة بالقوة، فيلبي الله طلبك ويجيب دعاك.

لا تتثعلب!

وحين يصل العبد الرباني إلى شط الاستقامة يعلم أن الله قد استجاب دعاءه الذي ردده سبع عشرة مرة في اليوم والليلة وفي أشرف المواضع: صلاته، حين قرأ في فاتحة الكتاب:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

أما تكرار هذا الدعاء باللسان بلا استقامة أحوال وأفعال فهو كوعد المنافق.. لسان حلو وعمل مُر!

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

قال **عمر بن الخطاب** وهو يعرِّف معنى الاستقامة ويحدِّد شروطها: أن تستقيم على أمر الله ولا تروغ روغان الثعالب..

وصية ذهبية

احذر شماتة الشيطان فيك!!

٧. كنز محبة الله:

من حوافز استمرارك على الطاعة بعد رمضان ظفرك بكنز محبة الله، فإن المداومة على العمل الصالح من أعظم أسباب نيل محبة الله كما في الحديث: «**ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه**».

وإذا استمر العبد على الطاعة في شوال أحبه الله، وثمرات محبة الله لك لا تُحصى:

* هل يحرم الله عبدًا أحبه من شيء؟!
* هل يعذِّب الحبيب حبيبه؟!
* هل يؤثر غيره عليه؟!
* هل يشغله إلا في ما فيه نفعه وربحه؟!
* هل يريد منه غير صلاح دنياه وأخراه؟!



٨. إغاظة الشيطان:

ما رأيكم:

ملاكم كسب جولة وخسر أحد عشر جولة؟! أيكون قد فاز بالبطولة؟!

تاجر ربح شهرًا في العام وباقي شهوره خسران؟! أيكون رابحًا؟!

ما تقولون في طالب علم درس مادة واحدة من بين اثني عشر مادة؟!

أيجتاز الإمتحان؟!

هذا حال غير المستقيمين بعد رمضان، أترضاه لنفسك؟

أترضاه لأهلك؟! أترضاه لأي ممن تحب؟!

وكأني بالشيطان يهتف آخر ليلة من ليالي رمضان:

لا بأس علي أن تخرجوا من سلطاني شهرًا في العام ما دمتم ترجعون إلي في النهاية..

لا ضرر من دموع ليلة أو ليلتين، على أن يرجع الحال إلى ما كان عليه..

لست قلقًا من ثورتكم ما دامت ستخمد.. لست خائفًا من نور عما قليل ينطفئ..

من همة فائرة لأنها يومًا تموت!!

كان هذا هو لسان إبليس مستهزءًا، أما لساني أنا فيقول متحسِّرا:

أيها المتراجعون الهاربون.. يا من لا يثبتون على العهد وينكثون.. غفر الله لكم..

أدخلتم السرور على قلب عدوكم، وملأتم بالحسرة قلب نبيكم!!

هنيئًا لكم.. الصفقة الخاسرة!!

٩. موسم الاكتشافات:

في رمضان اكتشاف القدرات ومعرفة الإمكانات، ولي تجربتان في هذا الميدان:

الأولى: أعرف مجموعة من المعتكفين عقدوا في ما بينهم مسابقة لحفظ سورة الحجرات، وعدد آياتها ثمانية عشر آية، فحفظها أحد الشباب في ثمانية عشر دقيقة، وحينها اكتشف في نفسه قدرته الفائقة على الحفظ، فخرج من الاعتكاف عازمًا على حفظ القرآن، وأتم حفظه كاملاً في فترة وجيزة.

الثانية: حدثت معي شخصيًا حيث بدر إلى ذهني قبيل اعتكاف من اعتكافات رمضان أن أجهِّز ورقة يتدارسها المعتكفون، فلاقت بفضل الله القبول والثناء الحسن، وبدا لي أن أستفيض في شرحها بعد رمضان مستفيدا من الحوارات والنقاشات التي دارت حولها، فكان نتاج هذا أن خرج إلى النور كتابي الأول: (سباق نحو الجنان).

والمراد هنا أنك في رمضان تتعرَّف على قدراتك، وبعد رمضان تبني على هذه المعرفة، ففي رمضان عِلْمٌ بما حباك الله به، وبعد رمضان تنمية لهذه الإمكانات، ولذا كان شوال شهرًا حاسمًا في اقتناص الفرصة واغتنامها قبل أن تنسى في زحام الأحداث ما ظفرت به من إدراك قواك.

وصية ذهبية

إذا وفقك لطاعة فأبشر: أول الغيث قطرٌ ثم ينسكب.

١٠. الدعاء:

رباه..

كلما استقمت اعوججت..

كلما تقدَّمت تعثَّرت..

كلما علوت هويت..

فمتى نظرة من رضاك تنالني..

وتنتشلني إلى شط السكينة وتؤويني إلى واحة الإيمان؟!

وما أحوجك إلى الدعاء بكل ذرة من كيانك أن يرزقك الله الثبات، والدعاء المأثور الذي تلهج به كلما خفت التراجع والسقوط: يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك.

دعاء من هذا؟!

قال (............):

«أيها الناس!! إني داعٍ فأمِّنوا..

اللهم إني غَليظ فليِّنِّي لأهل طاعتك ابتغاء وجهك والدار الآخرة.

وارزقْني الغِلْظة والشدّة على أعدائك وأهل الدَّعارة والنِّفاق، من غير ظُلم منّي لهم ولا اعتداء عليهم.

اللهم إني شحيح فسَخِّني في نوائب المعروف قَصْداً من غير سرف ولا تَبْذير ولا رياء ولا سُمعة، واجعلني ابتغي بذلك وَجْهَك والدارَ الآخرة.

اللَّهم ارزقني خفْض الجناح ولين الجانب للمؤمنين.

اللهم إني كثير الغفلة والنِّسيان فألهمني ذِكرك على كل حال، وذِكرْ الموت في كلِّ حين.

اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزتك وتَوفيقك»..

هل عرفتموه؟

لقد كان هذا أمير المؤمنين **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه!!

وإذا كان حال من تفر منه شياطين الإنس والجن، فكيف بمن تتراقص بين يديه شياطين الإنس والجن؟!

وصية ذهبية

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، واعلم أنه إذا مضى شوال وقد فشلت فيه في تنفيذ ما خططت له، فالنهوض بعده أصعب وأشق.



يا ملك الموت!!

جاءه ملك الموت على غفلة.. لم يحسب أنه سيراه يومًا إلا بعد أن زاره، وضُرِبت الحُجُب على عيون من حوله إلا عينه هو، ليرى ما لا يراه الحاضرون:

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾.

وعندها علا صراخه وسط الحجرة:

لا يا ملك الموت.. ارجع إلى ربك.. فاسأله...

ما بال المغفرة التي وعدني بها؟! والرحمة التي أطمعني فيها؟!

أتوسَّل إليك أيها الملاك ... استأذنه أن يمد عمري ساعة....

أُذل فيها بين يديه وأتوب..

أبكي على ما سلف من الذنوب..

أُكفِّر عصياني بطاعاتي..

أُبدِّد غفلاتي بحسناتي..

أُقبِّل يد والديَّ..

أردُّ المظالم إلى أهلها..

ومالي!! مالي الذي ألهاني وأطغاني.. أنخلع منه كله طاعة لله ورسوله ﷺ إذا كان هذا سينقذني من الجحيم.

اشفع لي عنده أيها المعصوم.. لعله يقبل عبده الجهول الظلوم..

أتوسل إليك.. لا تقبضني هذه المرة.. ولا على هذه الحال.. فإني أخشى ربًا شديد المحال..

يا من لم يعص ربه مرة.. ارحم من عصى ربه كل مرة.

أخبرني..

أرِح قلبي.. ما لي لا أذكر اليوم من حسناتي أي شيء، وأذكر من سيئاتي كل شيء؟!!

يا ملك الموت..

إن لم تكن ساعة فدقيقة.. وإلا فلحظة .. أجِّلني لحظة.. أخِّرني لأتقدَّم... أمهلني لأسبق.

نعم.. ما سمعتُ أحدا سأل مثل مسألتي هذه فأجيب.. ولا طلب الإمهال منك فأمهلته.. لكنني طامع في كرم ليس كأي كرم.. متوسل إليك بعفو الله العفو الرحيم.. الذي ما رد سائلاً ولا خذل راجيًا.

ثم كانت المفاجأة!!

أجيب إلى طلبه ومُدَّ له في العمر المهلة.. وصار حلمه حقيقة.. والمحال بالإمكان، فماذا ستصنع في المهلة الجديدة والنعمة الفريدة؟

قال **العلاء بن زياد** رحمه الله: «ليُنزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت، وأنه استقال ربه فأقاله، فليعمل بطاعة الله».



مُحتويات الكِتاب

صباح الثورة ٣

استعد في شعبان

أولاً: فوائد الاستعداد ٩

ثانيًا: خطوات الاستعداد ١٨

الفرائض أساس والنوافل حراس ١٨

صيام شعبان ١٩

قراءة القرآن ٢١

سلامة الصدر ٢٢

انطلق في رمضان

وصايا التغيير الإثنا عشر ٣٣

حتى يغيروا ما بأنفسهم ٣٤

لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ٣٥

خطط جيدًا ٣٨

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم ٤١

ويلٌ لمن أدرك رمضان ولم يُغفر له.. ويلٌ له ويلٌ له ٤٣

أول رمضان في حياتك ٤٨

وآخر رمضان ٤٩

ابدأ بالسهل ٥١

ابدأ بالأهم ٥٢

لا فوق ولا تحت ٥٣

شحن الوقت ٥٤

تنفس الهواء النقي ٥٥

غير عباداتك: الصيام ٥٨
غير عاداتك: النوم ٦٥
غير علاقاتك: الجار ٧١
غير قلبياتك: التوبة ٧٨
غير قناعاتك: التفاؤل ٨٥
غير عباداتك: القرآن ٩٢
غير علاقاتك: الرحم ١٠٠
غير قلبياتك: الحلم ١٠٦
غير قناعاتك: الإرادة ١١٢
غير قلبياتك: الملل ١١٩
غير عاداتك: الأكل ١٢٥
غير علاقاتك: الزوجة ١٣٢
غير قلبياتك: الصبر ١٣٨
غير قناعاتك: الأمة الواحدة ١٤٥
غير عباداتك: الخشوع ١٥٢
غير عاداتك: التدخين ١٥٨
غير علاقاتك: الزوج ١٦٥
غير قلبياتك: الرضا ١٧١
غير عباداتك: الكرم ١٧٧
غير عباداتك: الدعاء ١٨٣
غير عاداتك: الرياضة ١٩٠
غير علاقاتك: الصحبة ١٩٦
غير قلبياتك: المراقبة ٢٠٣

غير عباداتك: الدعوة ٢٠٩
غير عـاداتك: إضاعة الوقت ٢١٦
غير عباداتك: قيام الليل ٢٢٣
غير عـاداتك: الإتقان ٢٣١
غير علاقاتك: الوالدان ٢٣٧
غير قلبياتك: الخوف ٢٤٥
غير قلبياتك: الرجاء ٢٥٢

استمر بعد رمضان

معنى الاستمرار ٢٦٠
حوافز الاستمرار العشر ٢٦٢
اطرق الحديد وهو ساخن ٢٦٢
فهم رسالة رمضان ٢٦٣
موسم اكتشاف المرض ٢٦٥
أجدى في الشفاء ٢٦٧
قبول رمضان متوقف على ما بعده ٢٧١
بلوغ شط الاستقامة ٢٧٣
كنز محبة الله ٢٧٥
إغاضة الشيطان ٢٧٦
موسم الاكتشافات ٢٧٧
الدعاء ٢٧٨
يا ملك الموت ٢٨٠